

# تَصْحِيحَانِ

للأستاذ محمد بهجة الأتري - بغداد

و ( كاشفر ) بابدال القاف كافا ، وعزا  
التسمية الاولى الى « اللباب » - اي اللباب في  
تهذيب الانساب لابن الاثير - ، وتابعه في ذلك  
القلقشندى في « صبح الاعشى » . غير ان هذا الكتاب  
- في نسخته المطبوعة - لا ذكر فيه لـ ( قاشفر ) ،  
وانما المذكور فيه ( كاشفر ) لا غير ، وقد رسمت  
( كاشفر ) في « بلدان الخلافة الشرقية » ( الترجمة  
العربية ) مرتين ( كاشفر ) بزيادة الف بين الفين  
والراء ، وهو خطأ . ونقل ابو الفداء والقلقشندى  
عن « القانون » ، واحسبه القاتون المسعودى لابي  
الريحان البيروني ، قوله : « وتسمى - اي كاشفر  
ازدوكند » ، ورسمت في كتاب الاول ( اردوكند )  
وفي كتاب الثاني بالزاي ( ازدوكند ) ، ولم ينكرا في  
« معجم البلدان » .

( النطنزي ) لا ( النطري )

وورد في هذا البحث ايضا ( ص 160 ) تصحيف  
آخر ، عند ذكر مؤلف « دستور اللغة » : ابي عبد

( الكشفرى ) لا ( الكشفرى )

في البحث القيم : « معجم الابنية في اللغة العربية »  
المنشور في « اللسان العربي » - م 9 - 133 - 161  
- ذكر السيد د . احمد مختار عمر ( الكاشفرى )  
مؤلف « ديوان لغات الترك » زهاء ثلاثين مرة بالفاء  
( الكاشفرى ) و ( كاشفر ) ، لم يخالف في ذلك ولا  
مرة . ولست اعرف في المدن مدينة تسمى ( كاشفر )  
بالفاء ، وانما هنالك ( كاشفر ) ، وتلفظ بسكون  
الشين وفتح الفين المعجمة . وهى قاعدة ( تركستان  
الشرقية ) على حدود الصين : مدينة ، وقرى ،  
ورساتيق . وموقعها في الاقليم السادس من الاقاليم  
السبعة ، حيث الطول ست وتسعون درجة وثلاثون  
دقيقة ، والعرض اربع واربعون درجة . والى هذه  
المدينة ينسب مؤلف « ديوان لغات الترك » محمود بن  
الحسين المتوفى سنة 466 هـ كما ينسب اليها جماعة  
من المسلمين العلماء في كل فن . وقد سماها ابو الفداء  
في « تقويم البلدان » ( قاشفر ) بالقاف في اولها

الله الحسين بن ابراهيم ( النطنزي ) ( 1 ) ، فرسم لقبه هذا ( النطري ) ، بالتاء والراء بعد الطاء . وقد تصفحت هذه الكلمة في الكتب بصور اخرى ، منها : ( النطري ) بالنون والطاء والزاي ، كما وردت نسي نسخ « خريدة القصر » المخطوطة ، على ما ذكرته في مقدمة الجزء الاول من هذا الكتاب — قسم شعراء العراق ( ص 30 ) ، ومنها : ( النطري ) بالنون والطاء والراء ، كما وردت في « نصره الثائر على المثل السائر » ( ص 192 ) . وانما هي ( النطنزي ) ، وهي نسبة الى ( نطنز ) ، بنونين مفتوحتين ، بينهما طاء مهمله ، وآخرها زاي ، ويقال ( نطنزة ) بزيادة هاء : بلد بين ( قم ) و ( اصفهان ) . و « الحسين » هذا ، رسم في « نصره الثائر » « الحسن » ، فذلك تصحيف آخر فيه . وهو اديب ، صاحب تصانيف في الادب ، وكان يقال له « ذا اللسانين » . توفي في المحرم سنة 497 هـ .

وممن ينسب الى ( نطنز ) ايضا : ذو اليراعتين

تاج اصفهان ، وهو من اسباط « ذي اللسانين » . وكانت ( نطنز ) من جملة اقطاعه . وقد بنى دار كتب في اصفهان ، تنوق في بنائها ، واغرب في انشائها . ترجمة العماد الكاتب القرشي الاصفهاني في « خريدة القصر » — قسم شعراء العجم « وقال انه سمع منه اكثر شعر الابيوردي . ومن اسباط « ذي اللسانين » ايضا : شمس الدين ابو الفتح محمد بن علي بن ابراهيم ( النطنزي ) . ترجمه الصفدي في « السواني بالوفيات » ( 4 — 161 ) وقال : « كان من البلغاء اهل النظم والنثر ... كثير الحفوظ ، يحب العلم والسنة ، ويكثر الصدقة والصيام . ونادم الملوك والسلاطين . وكانت له وجهة عظيمة عندهم ، وكان تياها عليهم ، متواضعا لاهل العلم . توفي في حدود الخمسين والخمس مائة » ، واورد الصفدي من شعره مقطوعات قصارا ، رواية عن محب الدين بن النجار البغدادي .

محمد بهجة الاثري — بغداد

(1) انظر كتاب الابيوردي للدكتور حتى . فقد اشار الى تصحيحها هناك .

# صِيغَةُ «أَفْعَل» وَ «فُعَلَى»

## الأسْتاذ إدريس العَلَمِي

فنقول مثلا « حراوان » في مثني « حمرء » و « زرقاوان » في مثني « زرقاء » الخ ..

أما مثني « عظمى » فليس له في اللغة العربية سوى صيغة واحدة هي : « عظيمان » في الرفع و « عظيمين » في غير الرفع .

ولا يخفى أن « عظمى » مثل « فضلى » و « كبرى » و « صغرى » و « حسنى » هي على وزن « فعلى » الذى يثنى على صيغة « فعليان » مرفوعا و « فعليين » غير مرفوع ويجمع على صيغة « فعليات » فنقول : في مثني وجمع :

— عظمى : عظيمان او عظيمين — عظميات

— فضلى : فضليان او فضليين — فضليات

— حسنى : حسنيان او حسنيين — حسنيات

قال الله تعالى في كتابه الكريم : « هل تتربصون بنا الا احدى الحسينيين » فقد قال عز من قال : « الحسينيين » في مثني « الحسنى » فلم يقل « الحسناويين » الذى هو مثني « الحسناء » بل قال الحسينيين مثني حسنى .

ادريس بن الحسن العلمى

أحب أن الفت النظر الى غلط لغوى اخذ يتردد بكثرة في الايام الاخيرة على اعمدة الصحف العربية في المشرق والمغرب وعلى السنة بعض المذيعين العرب أملا أن تعملوا على التنبيه عليه واصلاحه في الوطن العربى كله لتوصيات مؤتمر التعريب المنعقد بالرباط في سنة 1961 .

والغلط الذى نرجو أن تتفضلوا بالتنبيه عليه واضح في العبارة التالية التى كثر استعمالها بمناسبة قيام حرب 10 رمضان بين العرب واليهود وهى « الدولتان الاعظم » .

فكلمة « الاعظم » هي على صيغة تفضيل للمفرد المذكر بينما يجب أن تطابق كلمة « الدولتان » بأن تكون على صيغة تفضيل للمثنى المؤنث فنقول : « الدولتان العظيمان » ، في حالة الرفع ونقول في غير حالة الرفع : « الدولتين العظيمين » .

أما كلمة « الاعظم » ونقول في المثنى المذكر « الشعبان الاعظمان » او « القطران الاعظمان » ونقول في المفرد المؤنث « الدولة العظمى » .

وكتب بعضهم : « الدولتان العظماوان » وهو غلط آخر لان وزن « فعلاوان » هو مثني « فعلاء » لا « فعلى »



# أبحاث عامة

- \* تعريب الإدارات بالمغرب الاتصلي
- \* الروض والعروس والمراق وبدائع اخرى  
الاستاذ عبد الحق فاضل
- \* الادب العربي المغترب في حالة احتضار  
الاستاذ الياس قنصل
- \* البيروني : العالم الاسلامي الخالد  
الاستاذ صبيح صادق الحكيم
- \* الحجة في القراءات السبع للامام ابن خلدون  
تحقيق : عبد المال سالم مكرم  
تعليق : الدكتور عبد المعطي محمد بيومي
- \* حصر الكتب المؤلفة او المترجمة في الكيمياء
- \* العربية في الكتب المبرية  
الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله
- \* نقيد اللغة العربية الدكتور طه حسين  
الدكتور ممدوح حقي
- \* المرجوم كمال ابراهيم
- \* الاستاذ كمال ابراهيم في سطور  
الدكتور عبد الرزاق محي الدين



# تَعْرِيبُ الْعَرَبِ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْمَلِكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ

المملكة المغربية  
الوزير الأول  
الرباط في : 30 أكتوبر 1973  
الى السيد وزير .....

**الموضوع :** هدية من المكتب الدائم لتنسيق التعريب .  
سلام تام بوجود مولانا الامام دام له النصر والتأييد .

وبعد ، عطفنا على المنشور رقم 122 بتاريخ 5 أكتوبر 1973 والمتعلق بتعريف الكتابة العربية خاصة وبالتعريب عامة ، يشرفنى ان اوافيكم صحبته بنسخة من الرسالة التى وردت على من طرف السيد مدير المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التى يعلن فيها عن استعداد المكتب للمساهمة بجميع امكانياته المادية والبشرية فى تحقيق اهداف التعريب .

هذا ويجعل المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى اجهزته وخبرته رهن اشارتكم لتعريب كل ما تشعر مصالحكم التقنية المختصة بالحاجة اليه كما يعتمزم تقديم كمية من المعاجم لوزارتكم تجدون صحبته قائمة بعناوينها ، الرجاء منكم الاتصال فى هذا الباب مع السيد مدير المكتب المذكور ليزودكم بما تحتاجون اليه من وثائق تساعدكم على السير قدما فى تعريب ادارتكم .

وتقبلوا خالص التحيات والسلام .

اذاع معالى الوزير الاول فى حكومة صاحب الجلالة ملك المغرب منشورا على جميع الوزارات فى 11 / 10 / 1973 دعا فيه الى السير فى تعريب الادارة تعريبا شاملا ، كما دعا جميع الدوائر الحكومية الى مراسلة المواطنين ومخاطبتهم بالعربية لا بالفرنسية . وقد رأى المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى فى هذه المبادرة خطوة طيبة طالما هدف اليها وسمى نحوها وتمنى التوفيق فيها لا فى المغرب الاقصى وحده بل فى جميع انحاء المغرب العربى ( تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ) وهى بشرى نرفها الى العالم العربى كله ونهنئ حكومة صاحب الجلالة على السعى نحو تحقيقها ، ورأينا ان من واجبنا ونحن نمثل الجامعة العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هنا ان نقدم خدماتنا ومعاونتنا لتحقيق هذا الهدف النبيل الذى يخلص جزءا كبيرا من الوطن العربى من الضغط الثقافى الاجنبى ويمنحه استقلاله الفكرى فيستقى المعرفة من حيث شاء وينميها فى ظل الحضارة كما يشاء . ورفعنا بهذا المعنى خطابا الى معالى الوزير الاول ، فاذاع على اثره منشورا آخر هذا نصه :

## قصص وتاريخ من اللغة :

# الرّوضُ والعَروسُ والعِراقُ وبَدائعُ أُخْرَى

للهِ نَاوِجِدُ الرَّوْضِ فِي هَذَا

( الرباط )

نور الشجر ، والزعفران ، والاسد ، ثم هو الشجيرة الشائكة المعروفة المختلفة انواعها والسوان زهرها وروائح اشذائها .

واما ان كان اثل (rosa) اللاتينية هو (rhodon) الاغريقية حقا كالذى يذهبون اليه فهذه الاخيرة ايضا من العربية وتعنى (الروض) ، الذى سنرى انه تسرب الى الآريات ببعض المعانى الماثية ايضا .

ومن (rosa) — التى صارت بالفرنسية فالانكليزية : (rose) — نشأ بالفرنسية (rouge) احمر . هذا يقوله المؤثلون الاوروبيون انفسهم .

ولعل هذا (الروج - rouge) انما نشأ فى العربية اولا من (الورد ، الورس) مثل شبيهها (الارجوان) : الاحمر ، وشجر له وردة ، ونبات احمر .. و (الارجوانى) : القانى . بل لعل (الروج) من (الارجوان) نفسه . وكما غرب (الروج) الى اوربا بالفرنسية وغيرها ، شرق (الارجوان) الى الهند فصار منذ عهود سحيقة يدعى بالسنسكريتية (ergewan) . وهو بالفارسية (ارغوان - arghavan)

( السوردة ) تسمى بالانكليزية والفرنسية : (rose) ويؤثلونها من (rosa) اللاتينية ، وهذه يؤثلونها من (rhodon) الاغريقية ، بمعناها .

لكن يجوز ان يكون اثل (rosa) من العربية وهو (الورس) : نبات كالسهم صبغ به . و (الوارس) من الثياب : الاحمر ، و (ورس) النبت — زفة ورث : اخضر ، و (اورس) الشجر : اورك — اى ان (ورق) الشجر ايضا ربما جاءت تسميته من الورس . وانتقل اللون الى عالم الطير ، من ذلك (الورسى) : ضرب من الحمام الى حمرة وصفرة ، ومنه فيما يظهر اسم (الورشان) — كالحفقتان — وهو ايضا نوع من الحمام الا انه برى اكثر اللون . ولعل منه ايضا اسم (الورقاء) : الحمامة عامة ، او التى لونها الى الخضرة . ومما يدل على علاقة الكلمة بالورس انها تطلق كذلك على شجيرة لها ورق ناعم مدور واسع وساقها اغبر . لكن الورقاء الحمامة سهيت بلونها ، والورقاء الشجيرة سميت بورقها ، ومال كليهما الى الورس بمعنييه .

على ان (الورد) .ايضا تختلف الوانه ومعانيه فهو :



لكننا لا نقصد هنا الى مجرد ايراد بعض الاسماء مع اثولها ، وانما نروم التحدث كذلك عن قصة مجموعة حشدة من المفردات — دعانا الاختصار الى اغفال الكثير منها .. لا للقول انها من اسرة لغوية واحدة فقط لكن لبيان طريقة كل واحد منها في تكوين نفسها لتظهر الى الوجود بمعناها او معقبيها ايضا ، فضلا عن اثبات وجودها — بعضها في علم الجغرافية وبعضها في سجل التاريخ ، وما حققه فريق منها من انجازات في حياة الحضارة والبداءة . نذكر منها كماذج دعائية : الرساة ، الشرف ، الزراعة ، royal العرش ، archayology .. وموريطانية !

ولنضرب صفحا هذه المرة عن الترسييس لان حديثه يطول ، ولنكتف بان نمسك براس الخيط من كلمة ( الاس ) التي هي الاثل الخصب لكثير من الموالييد اللغوية النجبية النابذة . و ( الاس ) : اصل البناء ، ومبتدا الشيء ، كما هو معلوم . ومنه يظهر في الفرنسية ( asseoir ) : اجلسه ، واثبته .

ومن الاس نشأ ( الاروس ) — بالكسر : الاصل الطيب ، ولا تكاد نشك في انه كان يعني اولا مطلق الاصل طيبا كان او غير طيب . ومنه نبغ ( الروس ) : ابتداء الشيء ، ومن هذا ظهر ( السر ) الاصل ، وجوف كل شئ ، ثم ما يكتمه الانسان في نفسه . يتضح ذلك في قولهم ( تراسوا ) بتشديد السين — الخير : تساروه — بتشديد الراء . ومن عجب ان القاموس يذكر صيغة ( المسرة ) ليقول انها « الآلة يسار بها » ! فما هي ياترى تلكم الآلة التي كان العرب يتسارون بها ؟ هي آلة جوفاء كالطومار يسار المرء بها جليسه . ومن هنا على ما يبدو اطلق بعض المحدثين هذه ( المسرة ) على التلفون . لكن عيبها انها لا يمكن اشتقاق الافعال منها بالمعنى التلفوني ، فان قولك مثلا « ساررت فلانا » يعني غير قولك « خاطبته بالتلفون » او « تلفنت له » .

ومن الرس نشأ ( الرانس ) بمعنى العرق اي الجذر اول الامر فيما نعتقد . وكثيرا ما استعملوا ( الراس ) بمعنى الفرع كقول العراقيين مثلا ان ( الفالة ) لها

ثلاثة رؤوس ( والفالة رمح له ثلاث شعب او اكثر سهمية الرؤوس يصيدون بها السمك ) .. وكقول العهد القديم عن نهر جنة عدن : « تخرج منه اربعة رؤوس » : اي تتفرع منه اربعة انهار هي دجلة والفرات ونهران آخران — مما يؤيد رأينا في ان ( الراس ) كان يعنى الفرع اول الامر . ودليل آخر على علاقة ( الراس ) بالفرع والجذر معا هو ان ( razza ) بالاطالية ومثلها ( race ) بالفرنسية والانكليزية تعنيان السلالة المنحدرة من اصل واحد ، وانها تعنى بالانكليزية علاوة على ذلك : الجذر ، يضاف الى هذا ان الفرنسية ايضا صاغت منها ( racine ) بمعنى الجذر . ووردت الكلمة كذلك في هاتين اللغتين بصورة ( radix ) السنخ اللغوي للكلمة ، والجذر ، والمتبع ... وهي بنصها من اللاتينية .

وينطق ( الرس ) في الفارسية ( سر — sar ) راس اما في الانكليزية فهو ( sir ) : سيد ، او سيدي . وهو كذلك من القاب النبلاء عندهم . واستعمال الراس هنا بمعنى السيد مألوف لدى العرب ، فراس القوم ورأس القبيلة : سيدهم ورئيسهم . ومن ( الرئيس ) ضيع ( ازيو ) القوم : عبيدهم ، اما ( الراز ) — كالغاز — فرئيس البنائين ، والارجح انه كان يعنى الرئيس بوجه عام ثم تخصص بالبنائين .. ويظن المعجميون ان ائله ( الراز ) وما دروا انه ( الراس ) وبالنسبة نذكر في الفارسية ( راز ) : سر .

ومن هذا في اللاتينية ( erus ) : رئيس ، وسيد .. ومثلها تماما ( herus ) وتهنا هذه الصيغة الاخيرة لانها الاثل المباشر لكلمة ( heros ) بطل ، الذي نجد بنفس الصيغة في الفرنسية وبصيغة ( héro ) في الانكليزية . على ان الكلمة موجودة في الاغريقية ايضا بصورة ( eros ) اي اقرب الى الصيغة اللاتينية الاولى ومن ثم اقرب الى ( الراس ) العربية . وقد ارتقت الكلمة في هاتين اللغتين القديمتين الى حد انها صارت تطلق ايضا على اشباه الآلية والمؤهلين من الابطال .

ويقابل ( sir ) بالعربية ( السرى ) — زنة الطرى . وهي تنطق باللغة الباشورية \* ( شرو —

\* كنا ذكرنا في بحث سابق اننا نصلح بهذا الصيغة على اللغة « البابلية » ( الاشورية ) اختزالا اما الانكليزية فنقترح لها صيغة : « Babissirian »

(sharru) بمعنى الشريف او السيد ايضا ومنه اسم (شروكين - sharrukin) (اي الملك ( = كين ) الجليل ( = شرو ) ، وهو الملك الآشوري الشهير الذي تحرف اسمه الى (سرجون) .

و (شرو) هذه قريبة من (شرف) - بضم الراء - اي ارتفع مادة او معنى ، ومن ذلك (مشارف) الارض : اعاليها ، ثم صارت (مشارف) المدينة تعني المرتفعات تبدو المدينة منها للمسافر ، و (مشارف الشام) : كانت تطلق على « قرى من ارض العرب تدنو من الريف ، منها السيوف المشرفية » . ومن التحام هذه المادة بماده (السرو) صار (السرف) هو الشرف وزنا ومعنى .

و (الساورة) كذلك تعني الارتفاع المادى او المعنوى ، ومن صيغها شجر (السرو) ، بذا سمى لارتفاعه . ومن هنا ظهرت (السورة) - كالصورة : ما طال من البناء او المجد ، و (السورة) - كالثورة من المجد : ارتفاعه واثره . وطريف ان نجد الصيغة المضمومة في الفرنسية بشكل (sur) : على ، فوق . وهى في الانكليزية والفرنسية عدا ذلك راسنة \* بهذا المعنى او نحوه في مثل (surface) : سطح ، ويؤثرونها من اللاتينية هكذا : (super) : فوق - facies (وجه) . وكذا في مناسبة اخرى قد اثلنا هذه الاخيرة من (الوجه) العربية (في فصل « العنف في تسمية الاعضاء » - العدد العاشر) .

اما (super) تلك ماثلتها في اللاتينية نفسها (supra) بمعناها ، وواضح ان اثل هذه الاخرى في العربية هو (السورة) - بالفتح - التى مرت بنا توا . وتظهر super في اللغات الاوربية الحديثة في مثل (superman) الانسان الاعلى ، (وقد سبق ان اثلنا man : انسان ، رجل « ايضا في العربية من الاسم الموصل « من : الذى » ويعنى كذلك : الشخص او المرء في قولك « حررت بمن معجب لك » اي بشخص معجب لك - كتابنا « مغامرات لغوية » ) . ومنها ايضا الكلمة الموسيقية العالمية (soprano) وهى صيغة ايطالية .

اذا ادعينا لك الآن ان (royal) متألثة من (الراس)

فان لك بل عليك ان تتردد كثيرا في قبول ذلك - لكننا نرجو اليك ان تسير معنا قليلا - حتى يسعك اطراح التردد عنك لتجزم برفض هذا المزعم او قبوله .

يظهر ان اطلاق (الراس) على كبير القوم وسيدهم الذى منه صيغ (الرئيس) و (الرئاسة) - قديم عند العرب بدليل تسريه مع الهجرات الآرية القدى وما بعدها الى لغات اخرى من بنات العربية . ففى الحبشية (راس - räs) تعنى نفس الشيء اي رئيس القبيلة او المنطقة اي القيل - بالفتح - (وهو بالتعبير العربى كان يطلق على الملك او الرئيس عند حمير) . ومن ذلك (راجا - rāja) ايضا كانت تطلق في الهند على القيل اي الواحد من ملوك الطوائف فيها قبل عهد الاستقلال الذى الغيت فيه الراجوية . ومثلها تماما باللاتينية (rex) : القيل ، وتنطق كذلك (regis) وكأنها متألثة مباشرة من (رئيس) . على ان ظهور الكاف في (الراس) قد كان في المعربة قبل تسرب الكلمة مع المهاجرين الآريين ، ونعنى صيغة (الركس) ، الا ان معناها تخصص في العربية بجعل (راس) الشيء الى اسفل منذ قالوا (ركست) الشيء ، ومنها (اركسته) : قلبته على راسه وجعلت اسفله اعلاه واوله آخره . ومن بقايا معنى الراس في الصيغ الكافية نجد (الكروس) - بتشديد الواو : العظيم الراس من الناس ، وعلى الجواز : الاسد العظيم الهامة . وكما نطقوا همزة (الراس) كافا نطقوها عينا يوم ظبوا فصارت العرش (كالراس) والعرش (كالرئيس) من القوم : رئيسهم المدير لارهم .

ومن (res) او (regis) يظهر معنى الملك في صيغة (ريه - re) بالاطالية و (روا - roi) بالفرنسية ، ومؤنثه الملكة (regina) في كل من اللاتينية والاطالية و (reine) في الفرنسية . واما الملكى وهو (regis) في الأولى ، و (reale) فى الثانية وفى الاسبانية ، و (royal) فى الثالثة وفى الانكليزية . ولعل القارىء قد لاحظ ان (reale) هى اثل (الريال) الذى يطلق على الدرهم المحلى فى بعض انحاء المعربة اي السعودية وبعض مشيخات الخليج . وكان بعض الكتاب يترجمون (الدولار) الى (ريال) كأنها خالوا ان هذا اقرب من ذاك الى لغة الضاد .

\* تستعمل الراسنة من الرسن بمعنى الكلمة التى تسبق كلمة اخرى لتغيير معناها ، مقابل : prefix

ما الشعر الا شعور المرء يعرضه  
على الخلائق ، ان كينسا وان حقا

وورد الشعر في اللغات السامية القديمة بصيغ  
مقارنة منها ( شير ) وكان يعنى الغناء غالبا ، لان  
الشعر مادة الغناء ، ومن ذلك ( هشرى هشرم ) :  
نشيد الانشيد .

ومن (الراس) تكون الارتعاش والارتعاد والصرع .  
كيف كان ذلك ؟

من (الراس) قالوا (الرغوس) — كالرؤوف :  
من يرجف (راسه) نعلسا او نشاطا ، ومن ذلك سمي  
المرتجف المضطرب في سيره (الرغيس) . ومن هنا  
جاء (الرعش) و (الارتعاش) و «الارتعاد»  
الارتجاج . ثم قيل (رعصت) الشيء و (ارعصته) :  
حركته وهزته ، و (قرعص) الشيء : تلوى واهتز  
ومنه بالدارجة العراقية (الرعيصة) — زنة الجيزة  
الترعص والصرع . وواضح ان مرض (الصرع) هذا  
قد نشأ في الفصحى من الرعص مبنى ومن هذه الصيغة  
العراقية معنى . ومن هذا القبيل (الماروض) : المحرك  
راسه وجسده بلا عمد ، ومن به خبل من اهل الارض  
والجن ! وكرهم الارض هنا يوحي بانهم توهبوا ان  
اثل (الماروض) هو الارض ، لكننا نرى انه من الراس  
او الرعص ، بقلب وابدال .

وحين نطقوا همزه (الارس) كانوا ظهر (الكرس)  
— بالكسر : الاصل ، ومنه بالوصلية (الكرز) —  
giriz) : الجذر . وكما نشأ (السر) من الارس  
نشأ معنى الاختفاء من هذا (الكرز) الجذر حيث قيل  
في الفصحى (كرز) — بفتحتين : استخفى ، اى مثل  
(استقر) ، و (كارز) الى المكان : اختبأ فيه .  
وبالعراقية (كرص) الشخص : خنس او سكنت حركته  
ونامته .

ومن (الكرس) بمعنى الاصل قالوا (كرس) البناء  
تكريسا : اسسه . عندئذ نشأ (الكرسي) : ما يقعد  
عليه ، ثم السرير . ثم (كرست) الشيء لكذا باستعمال  
المحدثين : خصصته . وهو استعمال نحسبه نصرانيا  
نشأ من (تكريس) البيعة والامتعة الكنسية لخدمة  
الله . ويظهر ان التكريس الخاص بالبيعة اصل معناه  
تخصيصها بكرسي الرئاسة الدينية في المنطقة . ولعله  
من هذا نشأ في التعبير النصراني ايضا (كوز كوزا)

تعود الى قصة (الراس) . فهو ينطق بالسريانية  
(ريش) ! وصار (الريش) يعنى بالعربية شعر الرأس  
اول الامر ثم صار يعنى عيوم الشعر ، ثم صار من  
الطائر بمثابة الشعر من سائر الحيوان ... بدليل ان  
الريش ينطق بالعربية كذلك (الرائش) !

ومنه اشتقت صيغة (الشمصر) ايضا ، فيما  
نعتمد . ذلك بان (الريش) — بفتحتين : كثرة الشعر  
في الوجه والاذنين . فمن هنا صارت (ريش) — بالكسر  
— تعنى (شعر) الوجه اى اللحية في الفارسية . وفيها  
ايضا يسمى الابد (شمر) ، ربما بسبب شعر لحيته  
الجليلة ، بل شعر لبدته بقضها وقضيضها .

ومن تزايد ريش الفراخ كلما نمت وقويت ، قالوا على  
الاستمارة : (ارتاش) الرجل : اصاب خيرا وصلحت  
حاله فوثى عليه اثر ذلك . وصار (الريش) الذى هو  
كسوة الطائر وزينته يعنى كذلك : «اللباس الفاخر»  
والاثاث ، والمال ، والخصب ، والمعاش . والمثرى  
الذى يملك هذه النعم يدعى بالفرنسية (riche)  
وبالانكليزية (rich) وبالسكسونية (rice)

ومن (الشعر) صيغ (الشمصار) : اللباس يلى  
الشعر من الجسد ، ثم صار يعنى الشمائل و (الشمعائر)  
اى المناسك . ثم الرمز يتنادون به للحرب ، ثم شمار  
الاسرة والدولة : علامتهما . ثم اكتسب (الشمار) معناه  
المعروف على عهدنا الذى اكتظ حتى كاد يختنق  
بالشمعات . ولا يستغرين احد ان نقول ان (الشمعير)  
ايضا من الشعر ، لان سنبلته يمتد منها شعر نباتى  
وشبيهه بذلك اطلاق السبله (بفتحتين) اى شعير  
الشارب ، على السنبله نفسها .

ومن ذلك : (الشمعور) يظهر انه انبتق من (شمار)  
الحرب اى كلبة السر كما يسمى الآن حيث قيل (اشعر)  
القوم : جعلوا لانفسهم شمعارا او نادوا بشمارهم .  
ومن هذا قيل (اشعرته) بالامر : اخبرته . وصار  
قولك بعد هذا : «شعرت بالامر» يعنى : علمته او  
احسنت به ، واصله : انبتت به . ومن هنا صار  
(الشمعور) يعنى الاحساس وصار (الشمعور) —  
بالكسر — يعنى هذا الكلام الذى ليس موزونا ولا  
مقفى ولا بمعنى ، عند بعض المتجربين . ذلك بان  
(الشاعر) كان قديما يفتصح به — موزونا ومقفى  
ومعنى عن شعوره كالذى سجله حسان بقوله :

— من باب ضرب : وعظ ونادى ببشارة الانجيل ، اى  
من معنى كرسى الوعظ هذه المرة .

وللعرش حكاية اخرى ، ظهرت يوم قالوا  
( **عرشت** ) البيت : بنيته ، والكرم : رفعت دواليه على  
الخشب ، ثم عرشت بالمكان : اقامت ، واثلا عرست .  
ومن ثم صار ( **العرش** ) كالكرسى يعنى السرير ، ثم  
سرير الملك خاصة .

من ( الرس ) و ( الارس ) ايضا نشأ قولهم ( **ارصى** )  
بالمكان : لزمه ، و ( **ارسى** ) الشيء : ثبت و ( **رسخ** )  
فهو ( **راس** ) و ( **راسخ** ) - و ( **الرواسي** ) و ( **الراسيات** ) :  
الجبال . و ( **ارسيت** ) الشيء : اثبته ، ومنه ( **ارساء** )  
السفينة : ايقافها بطرح الامجر ( = **الرساة** ) في  
قعر الماء .

ومن هذه الثلة اى الرسو والرسوب والرسوخ  
ينبعث في الانكليزية فعل ( rest ) : يستريح ،  
يجمع ، وهى من السكونية . ونفس الكلمة بمعنى  
البقاء والمكوث يؤثرونها من الفرنسية . لكننا نرى انها  
كلمة واحدة تخصصت في السكونية بمعنى الاستراحة  
وفي الفرنسية بمعنى المكوث ، وقد اخذتها الانكليزية  
عن اللغتين بمعنيها باعتبارها كلمتين . لكنهم يوثلون  
( rest ) الفرنسية من كلمتين باللاتينية هما Re  
مرة اخرى stare : وقوف ) . على اننا نؤثل  
( stare ) هذه ايضا من ( الاس ) فن المعلوم  
ان صلب الكلمة اللاتينية هو ( sta ) والباقي  
علامة المصدرية . وعلى هذا ينبىء  
معناها ان اثلها العربي المباشر هو  
( **الاست** ) : الاس والاصل . وهو في الفارسية ( **ايست** ) :  
وقوف ، ومنه ( **ايستاه** - istagah ) محطة ، و  
( **استوار** - ostuvar ) : ثابت او راسخ ، و  
( **استان** - ostan ) : مكان او موطن ، و ( **استون** -  
ostun ) : عمود ، ومنه اقتبست العربية ( **الاسطوانية** ) ،  
و ( **استاذ** - ostad ) : المعلم ورئيس الصانع ،  
واصل المعنى العميد ، ومنه ( **الاستاذ** ) بالعربية  
الفصحى و ( **الاسطه** ) بالدارجات .. الخ .

ومن Rest الفرنسية صاغوا  
( restaurant ) : مطعم ، ثم استعيرت بمعناها في  
الانكليزية . ونخال ان اصل معنى ( restaurant )

هو الفندق والنزل من معنى الاستراحة والمكث ، لكنه  
صار يعنى المطعم لان بعض المسافرين يفتشونه لتناول  
الطعام واستئناف السفر دون مبيت فيه . وعكس هذا  
نشاهده في اطلاق ( **اللوكدة** ) بالمصرية على الفندق  
وهى بالتركية تعنى المطعم بصيغة : ( lokanta )  
وكانوا يكتبونها قبل الغاء الحروف العربية ( **لوقنطة** ) .

اما حكاية ( **الانفجار السكاني** ) فقد بدأت يوم قلبوا  
فعل ( رسا يرسو ) فنطقوه ( **سرا ي سرو** ) . فمنه  
( **سرت** ) الجراة : باضت ، ذلك بانها تغرز ذنبها  
في الارض قبل ان تبيض ، فكأنما قالوا ( **ارست** ) ،  
ومنه ( **سرات** ) - بالتخفيف او التشديد - الجراة  
او السمكة او الضبة : باضت . ولغزارة بيض السمكة  
على الاخص قالوا على الجراز والتهكم : ( **سرات** )  
الراه : كثر اولادها ! فهذا هو ما يسمونه باصطلاح  
عصرنا : « **الانفجار السكاني** » .. ويمكنهم بكل اطمينان  
لغوى ان يصطلحوا على تسمية تفجعا وسخرية معا :  
( **التسرة** ) !

ثم نأتى الى ( **الزراعة** ) .. التى دشنتها الجراة  
بأن ( **رزت** ) بتشديد الراء : ادخلت ذنبها في الارض  
وباضت . ومثلها تماما ( **غرزت** ) . ومن هذا الرز  
الجراى صيغت ( **الرزة** ) - زنة الرجة : حديدة  
كالوتد تدق في الارض او الجدار لربط الدابة ، تشبيها  
بذنب تلك الجراة . ومنه ( **غرزك** ) العود في الارض :  
ادخالك اياه فيها واثباته . ومن الغرز نشأ ( **الغرس** )  
وهو خاص بالنبات ، في مثل ( **غرس** ) الشجر .  
وانقلب ( **الرز** ) فنشأ ( **الزر** ) ومنه ( **زره** ) بالرمح :  
طعنه ، ومجازا ( **الزرة** ) - كالذرة : العضة - وما  
يدل على علاقة هذه الكلمة بالرسو قولهم ( **زرزر** )  
الرجل بالمكان : ثبت .

فمن هذا ( **الزر** ) بمعنى الغرز والغرس فيما يظهر  
نبت ( **الزرع** ) . وهنا تجابها في اللاتينية ( sero )  
زرع ، بئر .

ويقلب الكلمة نشأ ( **الزعر** ) ومنه ( **الزعراء** )  
كالروزاء : ضرب من الخوخ . و ( **الزعرور** ) شجر ثمره  
كالنبق حجبا ولونا وطعمه مز ، او هكذا هو بالعراقية  
وقد كان الزعرور يسمى بالشومريتينوالبابلية ( **ارزولو** -  
arzallu ) ، وهو بالسريانية ( **عزراوثا** ) . اما باللاتينية  
فهو ( **azarlus** ) ، وبالانكليزية ( **azarole** )

بأهله غشيبها .. وبدليل ان المروس والعريس ما زالوا في الدارجات العربية يمينان الزوجين يوم الزفاف وما بعده من ايام عسلية قليلة ، ثم تزول عنهما صفة العرس وتبقى صيغة الزواج .

ومن ( المرس ) او نحوها نشأ ( العرس ) فقلوا ( تعرض ) : اقام ، و ( العرس ) — بالفتح : كل بقعة من الارض ليس بها بناء ، ثم باحة الدار . بيد ان ( العرس ) — بالفتح — و ( الاعراس ) — بالكسر — بمعنى الاضطراب ، اثلها ( الرعمص ) و ( الصرع ) .

وعند ما حشوا ( الاس ) بالراء فصار ( الارس ) — بالكسر : الاصل الطيب .. كالذى سبق ذكره نشأ منه ( الارث ) و ( الورث ) : ما يخلفه الميت لورثته ، باعتبارها اصل ثروة نوى الطراف والتلاد . ونجد فعل ( ورت ) في الفرنسية بصورة ( herite ) ، اما في الانكليزية فهو ( inherit ) . ودخول الكلمة في الآريات يرجع الى الهجرات العربية الاولى لاننا نجدها في الاغريقية ( yier ) : وارث ، وهى في اللاتينية ( haeres ) . وهاتان الكلمتان كالكثير من مثيلاتها تدلان على ان الاغريقية ليست اثل اللاتينية دائما ، وانما هما لغتان متشابهتان منشعبتان من اصل واحد هو في مفهومنا : العربية ، يمثل تشابه الساميات لانشعابها من نفس ذلك الاصل الواحد ، ولئن كان شبه الآريات بذلك الاصل ابعد من شبه السلبيات به فلان انسلاخ الآريات كان اقدم عهدا ولانها طرات عليها من الهجرات المتواليه في مختلف الاقاليم شرقا وغربا وتعرضت من التقلبات التطورية لما لم تتعرض له اللغات السامية التي استقرت كلها في منطقة الشرق الاوسط ، قريبة من اللغة الام ، وشديدة الاحتكاك بعضها ببعض ، وقليلة الاختلاط نسبيا بلغات غريبة .

من ( الارس ) كذلك نشأت ( الارض ) باعتبارها الاساس والاصل ، للنبات على الاخص . ونرى ان ( الارث ) ايضا كان يعنى الارض اول الامر . الا تصدق ؟ انه ما زال يعنى ذلك بالانكليزية : ( ارث — earth ) : ارض !

وكما صار ( الارث ) يعنى تركة الميت صارت ( الاثرة ) — بالضم : المكرمة المتوارثة ، ومثلها ( الماترة ) وقريب منها ( الترات ) .

وكما قلوا ( غرز ) العوذ في الارض : اثبته ، قالوا ( ركز ) الرمح ونحوه : غرزه في الارض واثبته . ومن المحتمل ان يكون هذا ( الركز ) او ذلك ( الكرس ) الذى تقدم الكلام عليه هو منشأ ( الكرز ) — بفتحتين : شجر ثمره يشبه الاجاص لونا لكنه اصفر حجبا ، ويسمى بالعربي ( حب الملوك ) لانه كان اول دحوه المعرب نادرا ويهبط الثمن على ما يبدو ، لا تحظى به الا موائد الكبراء والملوك . لكنه اليوم بمفور ميسور .

وشجر ( الكرز ) في شمال العراق برى يسمى بالموصلية ( الكراز ) . واسمه بالتركية ( كراز — kiraz ) وبالفارسية ( كيراص — gilaz ) . وهو بالفرنسية ( cerise ) وبالانكليزية ( cherry ) وكان الاغريق ( العرب ؟ ) يدعونه kerosos واللاتين ( cerasus ) . ومن الطريف ان هذا الاسم اللاتيني اطلقوه على بلدة في ( بونتس — Ponty ) كان يأتيهم منها الكرز . ولولا معرفتنا بحسب الكلمة ونسبها بالعربية لظن بعضهم ان اسم الكرز في اللغات الاوربية وغيرها قد انحدر من اسم تلك البلدة ، بدل العكس .

ونأتى الى ( العرس ) الذى بدا متواضعا من التراب وانتهى الى سرير الزفاف . عند ما نطق العرب همزة ( الارس ) عينا صار قولهم ( اعرس ) القوم و ( عرسوا ) — بالتشديد — يعنى : نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون ، وكانهم قالوا : ارضوا تأريضا بمعنى نزلوا الى الارض . و ( ابن عرس ) : دوبيه كالقط مستطيلة الجسم ، ولعلمهم قصدوا انه ( ابن الارض ) لانه يعيش في اوجرة له في الارض او لان لونه بلون الارض . و ( العريس ) — كالكسر — و ( العريسة ) — كالكسرة : ماوى الاسد . ولا ندري بالضبط كيف صار ( العرس ) — بالكسر — يعنى رجل المرأة وامرأة الرجل . و ( العوس ) يطلق على كل من الزوجين ما داما في عرسهما . لكن المحدثين صاروا يطلقون ( العروس ) على الانثى و ( العريس ) على زوجها ، دفعا لالتباس الصيغ . ومن المحتمل ان تكرر نزول ( العروسين ) اثناء السفر — لافتراض الارض — ثم التحاقهما بالركب . هو الذى جعلهم يشققون من التعريس ، اى التاريض ، صيغة ( العروسين ) للزوجين المقترنين حديثا ، ثم ( العرس ) للزوج والزوجة بوجه عام ... بدليل قولهم ( اعرس ) الرجل

العقيم . اما نطقها بالتاء بدل الثاء فمعلوم انه عادة نطقية عربية ما زالت قائمة في بعض الدارجات . لكن الذى يستحق الملاحظة ان الثور والثورة ينطقان فى هاتين اللغتين الآريتين الاوربيتين بفتح اولهما كما فى فصحانا ، اى اصح من نطقنا نحن العرب بها فى عامة دارجاننا ، بضمة مماله .

ويبدو انه من اسم ( الثور ) فى هاتين اللغتين نشأ (tauropos) : الاسم الاول لارتميس (Artemis)

ويرد من اسم ( الثور ) فى اللاتينية :

Tauri : قوم من سلالة السيئين (scythian)  
Taurini : الثورى ، اى المنسوب الى الثور ، ويطلق كذلك على شعب من السلالة الليغورية (Ligurian)  
Taurus : حصن فى (Gallia Norbounensis)  
Taurménium : بلدة على الساحل الشرقى من جزيرة صقلية ، وتدعى اليوم (Taurmina)  
وقد كنت سمعت بجمال مناظرها فمرجت عليها بالقطار ، قبل عبور مضيق مسينية فى طريقى الى نابولى ، ووجدتها كما سمعت عنها واجمل .

ومن اسم ( الثور ) فى اللغات الحديثة ولا سيما بنات اللاتينية بقى بالاضافة الى ما تقدم : (toro) فى الايطالية والاسبانية مثلا . ومن ذلك اسم (Torino) الثور اى الثور الصغير ، وهو اسم المدينة الايطالية المعروفة ، مركز معامل نيات . وربما كان منه اسم بلدة (Toranto) الايطالية كذلك . وهذا ، مع بعض الاسماء المقدسة اللاتينية المشتقة من اسم اللات Latu — بالبابشورية ) ( من قبيل اسم Lato زوجة جوبيتر ، و (Latium) : اسم المنطقة التى انشئت فيها روما ) — يدل على ان للاعربين شأننا كبيرا ما يزال مجهولا فى بناء ايطالية وغيرها من ربوع البحر المتوسط الشمالية سبق عهد الكنعانيين ( الفينيقيين ) .

من معنى الارض ولزوم المكان قالوا ( ارز ) الرجل الى وطنه : حيثما ذهب يرجع اليه ، وكأنهم قالوا انه قد ارض ... و ( ارزت ) الحية : لانث بجحرها ورجعت اليه . وشجرة ( آرزة ) : ثابتة ، وكأنها ارضة . ومن هنا صيغ اسم شجر ( الارز ) المعروف بضخامته وصلابته وتعميره ، واشهر انواعه اللبناى .

ومن ( الارث ) نشأ ( الاثر ) بقية الشئ . ثم صار يدل على المخلفات بوجه عام حتى صرنا نقول مثلا ( آثار الايبى ) ، الذى ما زال حيا ، يرزق او لا يرزق الا قليلا : مصنفاته .

ومن هذا الباب ايضا ( الثرى ) وهو : الارض والتراب الندى ... ومنه صيغ ( التراب ) الذى يسجل له ( مجد الدين واللغة ) عشرة اوجه منها : التراب والتراب والتورب ( وكلهن بفتح التاء ) والتريب ( بفتح التاء والياء ) . ولا نعلم هل نشأت ( terra ) الارض والتراب باللاتينية ، من ( الثرى ) ام من ( التريب ) — زنة زينب — ام انها نطقت كذلك قبل مغادرتها العربية . وهى ما زالت بالايطالية تعنى التراب والارض ، وتنطق بالفرنسية ( terre ) ، ومنها ( territory ) بالانكليزية و ( territoire ) بالفرنسية ، الذى صاروا يعربونه : ( التراب الوطنى ) والذى نقترح تسميته ( الثرى ) ، والنسبة اليه : ( الثروى ) — زنة البدوى — بدلا من ( التراب الوطنى ) الذى لا تمكن النسبة اليه ، فضلا عن انه مطول يتألف من كلمتين ... فبدلا من القول ( التراب الوطنى الفلسطينى ) نقول ( الثرى الفلسطينى ) — كالذى كنا تطرقنا اليه غير مرتين ، ونعيده هنا توكيدا وتذكيرا واطلاعا لمن لم يكن اطلع .

اما ( الثور ) و ( مآثره ) الجلى عند الاغريق والرومان فقد بدأ متواضعا كذلك من ( الثرى الذى منه نشأ فعل ( ثار ) ، والصدر ( الثورة ) و ( نثور ) : الهيجان والوثب ، واصل المعنى هيجان التراب وارتفاع العجاج . ثم اطلق ( الثور ) على فحل البقر لانه يثور او لانه يثير الثرى عند ثورته ، و ( الثورة ) : انشاه

وهذا ايضا تسرب الى الآريات بصيغة ( tauros ) فى الاغريقية و ( taurus ) فى اللاتينية ، وفى كلتيهما يعنى الثور والجبل الذى صار العرب يسمونه ( طوروس ) كالذى كنا ذكرناه فى عدد سابق فى اللسان العربى .. كما ذكرنا طرفا من شائق اخبار الثور والثورة وفريتها العجيبة من الآلهة والنجوم والاصنام ( بعنوان « عشقار » — العدد : 9 ) .

وتجئ ( الثورة ) — انثى الثور — فى هاتين اللغتين الآريتين القديمتين بنصها العربى : ( taura ) : البقرة

اما في التأملية الهندية فيظهر الرز بدون نون اي :  
(arizi)

وقد ورد الرز في اللاتينية بصورة (loryza)  
ونجده في اللغات الاوربية الحديثة بصيغ مختلفة  
مقاربة ، منها بالاطالية ( ريزو - rizo )  
وبالفرنسية ( ري - riz ) وبالانكليزية ( رايس -  
rice)

وتتقرن بهذه المادة بعض التسميات الجغرافية مثل  
( ارزنان ) : بلد بأصفهان ، و ( ارزنانج ) : بلد  
بالروم ، و ( أرزن - Arzan ) : بلدة بأرمينية تعرف  
بأرزن الروم . وقد تكون هذه التسميات من ( الارز )  
وقد تكون من ( الارض ) وهو ما نرجحه . وعسى ان  
يتهمل القارئ الكريم قبل ان يتهمنا بالتمحل والغلو  
في الاستنباط ، فان ( ارزروم ) مثلا كما ينطقها العاملون  
ما هي ( ارضروم ) في الخرائط التركبية القديمة ،  
اي ( ارض الروم ) كما نطقها العرب الاوائل الذين  
اطلقوا هذا الاسم عليها . فكذاك الصيغ السالفة  
الآخري ربما كانت عربية اثلا .. واصلا ، ولتتماد قليلا  
اذن لنقول ان اسم ( اريبيانج ) ايضا ، الذي ينطقه  
اهله وسواهم ( اريبيانج ) - ربما كان من هذه  
الفصيلة .

اما ( الارض ) فهي من اهم بنات هذه الاسرة  
اللغوية . قلنا ان ( الارس ) الذي تقدم ذكره نطقوه  
بالتاء ( الارث ) وبالعكس ( الارض ) ، وما زالت الاولى  
( ارث - earth ) تعني بالانكليزية الارض والتراب .  
واما ( الارض ) فمن اخبارها انها تظهر في الجرمانية  
بصورة ( erd ) بمعناها ، وبالفارسية بصورة ( آرد -  
ârd ) : طحين . ولا عجب في انتقال معنى الارض الى  
الطحين الذي كثيرا ما يدعى الغبار او التراب في  
مختلف اللغات ومنها مثلا ( الغبرة ) تطلق بالمغربية  
على انواع الدقيق والمساحيق منها . ( الحليب الغيرة ) :  
الجفف .

و ( erd ) الجرمانية تسحبنا الى اسم ( السورد )  
الاسد ، فلم يسموه بهذا لانه ( وردى ) اللون بل لانه  
( ارضى ) اللون يوم كانت الارض تسمى بالعربية

وهنا يذكرنا بنفسه ( الرز ) : الحب الابيض المعروف  
الذي يطبخ . وقد جاء اسمه على ما يظهر من كون  
نباتاته تفرز في الارض المغمورة بالماء . وقد عرف في  
العربية بهذه الاسماء : ارز ( aruzz ) ، وارز ( aruzz )  
وارز ( urz ) ، ورز ( uruz ) ، ورز ( uruzz )  
ورنز ( runz ) ، وآرز ( âruz ) ، وارز ( aruz ) وما  
كانت بنا حاجة الى استعراض كل هذا الجيش من  
الصيغ لولا اننا نريد الرد بها على القائلين ان هذا  
النبات لم يعرفه العرب وانما منشؤه اواسط آسيا  
دخل البلاد العربية حديثا نسبيا .. على حين ان جميع  
هذه الالفاظ جاهلي . وتعدد الصيغ يدل على ان ( الرز )  
كان معروفا في اماكن كثيرة من المعربة لدى قبائل كثيرة  
نطقها كل منها بطريقته . ولولا هذا التعدد في الاماكن  
والبطون لما كان له هذا التعدد في الاسماء .

ويذكر الاب روفائيل نخلة ( في : غرائب اللغة  
العربية ) ان ( الرز ) من الاغريقية ( arizo ) \*  
وان هذه من الصينية لكن هذا يعنى في مفهومنا -  
واستناد الى التائيل الذي راينا - ان اثل الكلمة  
الاغريقية هو هذا الاسم العربي المتنوع ولا سيما ان  
العرب هم الذين نقلوا الرز الى الاغريق ، لا العكس...  
اما منذ كان الاغريقي عربا واما بعد ان تاغرتوا  
وانسلخوا عن العروبة كخبرهم من الآريين والحاميين  
والساميين .

ولا نحب التجرار الى البحث عن منشأ زراعة الرز  
هل هو اواسط آسيا ام غربها عند العرب - وخصوصا  
في عهد خصوبة المعربة - لكن الذي نستطيع مناقشته  
بغير قليل من التقة هو منشأ اسمه .

وتلفت نظرنا الصيغة النونية نعى ( الرنز ) فالظاهر  
انها هي التي سارت مشرقة حيث ظهرت في الفارسية  
القديمة بشكل ( virinzi ) ومنها نجحت في الفارسية  
الحديثة صيغة ( بونج - birinj ) . ومعلوم ان  
الحرف في الفارسية الاولى يقابل الواو في  
العربية ، كما تقابله الباء في الثانية . والواو ايضا من  
العربية فقد نشأت من : ارث وارخ وارض وارق ..  
صيغ : ورث وورخ وورض وورق ...

\* الصواب :

ونجد في اللاتينية والاعريقية من مادة ( الروض ) اسم (Rhoda) : بلده في اسبانيا تدعى اليوم (Rosas) . وابدال الدال سينا هنا يؤيد تأثيلهم (rosa) اللاتينية من (rhodon) الاعريقية التي سبق ان اظناها في مطلع هذا الحديث من ( الروض ) ايضا .

وقد ورعت لبعض الفاظ هذه القبيلة الغفيرة معان ماثية مثل ( المراض ) : مكان صلب في اسفل السهل يمسك الماء ، و ( الروضة ) تعنى بالاضافة الى معناها المعروف : بقية الماء في الحوض . و ( راضى ) المطر الارض : صيرها كالروض . و ( الترة ) التي اثلها الترية او الثرى او غيرها تعنى : ( الروضة ) ، ومسيل الماء الى ( الروضة ) والنهر المنوع بين نهرين او بحرين ونجد من ( الروضة ) بمعناها المائي في الاعريقية (Rodanus) وفي اللاتينية (Rhodanus) : نهر في الغال (Gaul) وهو المسمى الآن ( الرون - Rhone) . كذلك نجد في اللاتينية (Rhodius) و (Rhodos) وهما من الاعريقية (Rodos) الجزيرة المعروفة في البحر المتوسط قرب الشاطئ التركى .

ومن هذه المعانى الماثية وامثالها نشأ ( الورد ) - بالكسر - و ( الورود ) . و ( المورد ) : موضع الورود، او الطريق الى الماء . . وذلك من قولهم ( وردت ) الدابة الماء : خلاف صدرت عنه . وانما قالوا ( صدرت ) الدابة عن الماء لان الواقف على اليابسة يرى عندئذ صدرها . فاما حين تنزل الى الماء فهو يرى الجزء الخلفى من جسها ، ومن ثم تخصصت صيغة (دبرت) الدابة - التي نشأت من ( وردت ) - بمعنى اولته (دبرها) الذى صار يعنى مؤخرتها ، ومن هنا قيل امس ( الدابر ) : المنصرم . ثم صار ( الدبر ) من كل شىء : عقبه واخره . وعندئذ نشأ ( التدبير ) و ( التدبير ) من قولهم : تدبر الامر : نظر في ادباره اى عواقبه وتفكر فيه

ولننتقل الآن الى ( موريطانية ) . لما كان ( مورد) الدواب موحلا لخروجها ببللة يتقاطر الماء من اجسامها نشأ معنى الوحل في مادة ( ووط ) حيث قالوا (تورطت) الماشية : وقعت في موحل . وصارت ( الورطة ) تعنى الوحل ، والرذغة ( وهى الطين والوحل الشديدا ) تقع فيها الغنم فلا تتخلص ، والارض المطمئنة لا طريق فيها ، والبئر ، والهوة الغابضة ، والهلكة ، وكل

( اردا ) ايضا بشهادة اللاتينية . واما ( الورد ) الزهر فمن معنى الروض وازدهاره بالالوان ، وربما كسبان ائله اللغظى ( الورس ) . و به مسمى ( الفرس الورد ) : الاحمر اللون الى صفرة . ونذكر بالمناسبة ان ( الورد ) الزهر ينطق بالارمنية باسمه العربى تقريبا : ( vart )

وتذكرنا هذه الصيغة الالمية (erd) كذلك بلساء جغرافية لطلما من هذا الاثر ، اورد القلوس منها ( ارد - urd ) : قرية ببوسنج ، و ( ارد - urd ) قرية بفرس ، و ( اردستان - urdstan ) : بلدة قرب اصفهان . ونضيف الى هذه المجموعة ( اردبيل - Ardabil ) : بلدة في شمال ايران . ولعل من هذا الباب ايضا اسم ( اردشير ) : من ملوك الجوس على تعبیر الفيروزابادى - اى الفرس قبل الاسلام .

من معنى الاتامة قالوا ( تارض ) بالمكان : اقام ، ومن معنى العرق قالوا فسيل (مستارض) : له عرق في الارض . و ( الارضة ) - كالحركة : دويبة يترك دبيبها تحت قشرة الارض ما يشبه الشرايين النافرة في ظاهر الكف . وقد التقت عين ابن الرومى هذا التشبيه حين هجا مغنية بقوله :

تضغط الصوت الذى تشدو به  
غصة في حلقها معترضة  
فاذا غنت بدا في جيدها  
كسل عرق مثل بيت الارضه !

وهو هجو فنى بارع تستحقه الكثيرات من مطربات اليوم . واعنى الغصة المعترضة فما تهمنى في هذا المقام بيوت الارضة التي تخفى عن ناظرى حين اسمع المغنية المذكورة ومثيلاتها في المذيع او المشواف .

ومن معانى النبات قالوا ( ارض اريضة ) : زكية ، و ( ارض يارض ) المكان : كثر عشبه وازدهى وحسن في العين فهو ( اريض ) . وكان هذا تمهيدا لاشتقاق ( الروض ) و ( الروضة ) بمعنى : الارض المخضرة بأنواع النبات . ثم قالوا ( اروض ) المكان : اكتسى بالنبات وكثرت فيه ( الرياض ) ومن هنا جاء اسم الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ، وهو كذلك اسم موضع بين مهرة وحضر موت ، و ( رياض الروضة ) : موضع بحضر موت ، و ( رياض القطا ) : موضع آخر .



من ( السورف ) بالمعنى الارضى بقى قولهم ( ورف )  
الارضى توريفا : قسمها تقسيما ، و ( ورف ) - كوعد  
- النبات : نضر واهتز واشتدت خضرته فهو ( وارف )

اما ( الارق ) بمعنى الارض فقد اندثر في العربية  
وبقى في السريانية ( ارقو - Arqo ) : ارض . وبقي  
في العربية من معانيها الارضية ( الرقو ) و ( الرقوة )  
- كالصحو والصحوة : ما استدار وارتفع من  
الرول . ومن معانيها النباتية : ( اورق ) الشجر :  
اورس ، اى ظهر ورقه ، و ( الوراق ) - كالوراء :  
خضرة الارض من الحشيش .

غير ان ( العراق ) حكايته اطول واكثر تعقيدا .

المعاني الاولية تعود الى الظهور في ( العرق ) -  
كالحرص : الاصل . و ( اعترق ) الشجر و ( اعرق ) :  
امتدت عراقه ، اى عروقه . و ( العريق ) و ( الاعرق ) :  
نو العرق والاصل . ومن هذا العريق او الاعرق نجد  
في الاغريقية ( Arcaios ) بمعنى القديم او العريق  
ومنه صيغ ( Archaeology ) علم الآثار \*

ومن المعاني الارضية ان ( العرق ) يعنى كذلك :  
الارض الملح لا تنبت ، والجبل لا يرتقى لصعوبته ،  
والجبل الصغير ( صند ) ، والماء القليل .. ومنها  
( عريق ) - بالتصغير : موضع بين البصرة والبحرين  
وثمة اسماء اماكن اخرى من هذه المادة فاطلبها عند  
سليل فيروز اباد .

و ( العراق ) من الدار : فتاؤها ، ومن النهر :  
حاشيته من ادناه الى منتهاه ، او شاطئ البحر على  
طوله .. ويرى القاموس ان هذه البلاد العراقية سميت  
«بها لتواشج عراق النخل والشجر فيها ، او لانها على  
عراق دجلة والفرات اى شاطئها ، او معربة ( ايران  
شهر ) ومعناه كثير النخل والشجر » . وهذا الراى  
الاخير اغرب بدوات الفيروز ابادى ، فلا « ايران -  
شهر » تشبه اسم « العراق » لفظا ولا هى تعنى في  
الفارسية « كثير النخل والشجر » ! .. لكن يجوز ان

ما تعسر النجاة منه . ومما يؤيدنا في ان الاثل هو مورد  
الماء قول المعجم ان ( الموردة ) : مائة الماء ، والطريق  
اليه ، والهلكة . فهذه الهلكة هى القاسم المشترك بين  
المورطة والموردة . ويغلب على ظننا انه كان في العربية  
صيغة ( المورطة ) كالموردة ولو انها لا توجد في المعجم  
لاندثارها . وقد يبدو ان ( المورطة ) المفترضة هى اثل  
اسم ( موريطانية ) التى كانت تطلق على المغرب  
الاتصى والتى نطقها اللاتين (Mauritania)  
لكن بما انها وردت في الاغريقية بشكل (Maurousia)  
فيحتمل ان التسمية نجمت عن الورد ( الزهر ) او  
الورس ، من قول العرب اورس المكان : صار ذا  
ورس ، واورس الشجر : اورق .. او من اثل (الروض)  
في قولهم اروض المكان : اكتسى بالنبات وكثرت فيه  
الرياض . وهذا اشبه بسخاء الطبيعة وجمالها في  
المغرب الاتصى . ثم انحدرت التسمية الى القطر الواقع  
جنوبى المغرب العربى في الوقت الراهن . فان صح  
هذا التائيل تكون صيغة (Mauritania) اللاتينية  
محصورة من (Maurusia) اللاتينية ايضا وهى من  
(Maurousia) الاغريقية .. الا اذا كانت (موروسية)  
هذه تعنى قديما ( الموردة ) اى مائة الماء والطريق  
اليه ، باعتبار المغرب بالنسبة الى القادمين من الشرق  
آخر اليابسة التى تنتهى بالمحيط الاطلسى . ولا نستبعد  
هذا النوع من التسمية لان ( اليم ) مثلا بدأ سميت  
فيما نرجح من ( اليم ) اى الماء ايضا ، لانها منتهى البر  
بالنسبة الى قوى رحلة الشتاء - الحجازيين .

وقد اطلق الاغريق (Mauros) على الموريطانى او  
بالاخرى على المغربى ، بل بالاخرى على قاطن الشمال  
الافريقى الذى نسميه اليوم ( المغرب العربى الكبير ) .  
وهو (Maurus) باللاتينية و (Maure)  
بالفرنسية و (Moor) بالانكليزية . ومنها النسبة اليه :  
(Mauresque) الذى يعنون به ايضا (Arabesque)  
اى الزخرف العربى او المغربى .

من هذه الذرية الصالحة نأتى الى ( الارق ) و  
( الارف ) و ( الارك ) .. وكلها تنطق همزتها واوا ايضا

\* سبق ان قلنا في حديث سابق ان الكاسعة « -logy »  
التى يلحقونها ببعض الاسماء بمعنى العلم اثلها من الاغريقية « logia » الكلام ، وهذه اثلها  
اثلها العربى « لغة » . كتابنا « مغامرات لغوية » .

تكون التسمية جاءت من عراق دجلة والفرات اى شطآنهما ، مثلما اطلقوا ( الجزيرة ) على شمال العراق لوقوعه بين هذين النهرين .

و ( العراق ) : الكوفة والبصرة . واطلق المتأخرون الكلمة على ( عراق العرب ) اى عراقنا الرfidانى و ( عراق المعجم ) اى المنطقة المسماة (عراق) في ايران

نأتى الآن الى مادة ( ارك ) ، ولو ان حكاية ( العراق ) لم تنته بعد . فمن معنى الاصل بقى ( الوركبان ) - بكر الراء : ما يلى السنخ من الاصل ، و ( الماروك ) : الاصل . ومن معنى النبات ( الاراك ) وهو ( العرق ) - كالصدق : شجر من الحمض يستاك به . ومن معنى الارض والاقامة نجد ان ( الاراك ) كذلك : القطعة من الارض ، وجبل لهذيل ، و ( اركت ) بالمكان و ( وركت ) و ( توركت ) : اقمست . وهنا نشأت ( الاريكة ) : سرير في حجلة ، او ما يتطأ عليه من سرير ومنصة وفراش ، نظنها اطلقت اول الامر على المنصة او الدكة او نحوها ثم ارتفع شأنها الى مقام السرر في حجلة . او ما يتكا عليه من سرير ومنصة وفراش ، نظنها اطلقت اول الامر على المنصة او الدكة او نحوها ثم ارتفع شأنها الى مقام السرير في حجلة وهى تعنى اليوم السرير المنجد الذى يتسع لجلوس شخصين فاكثر ، اى الكرسي الموسع.

ويلفت نظرنا بل يبعث دهشتنا اكار العرب من استعمال هذه المادة في صياغة الاسماء الجغرافية . من ذلك ( الاراك ) : جبل لهذيل كما تقدم ، و ( نو ارك ) - بفتحين : واد باليمامة ، و ( ارك - Urk ) وينطق ( ارك - Uruk ) ايضا : واد . اين ؟ لا ندري . و ( اريك ) - ( Arik ) : واد آخر ، الله يعلم اين يكون - و ( اريكبان ) - بالتصغير حسب ضبط الاصمى : جبلان لابي بكر بن كلاب . ثم ( ارك ) - بفتحين : قرية قرب تدمر ، وهذا يذكرنا باسم ( ارخ )

من نفس الوزن - الذى ورد في العهد القديم بمعنى ( ارك - Uruk ) : المدينة الاثرية الشهيرة جنوبى العراق ، وهى التى سماها العرب ( الوركاء ) و ( الوركاء ) . ولا نستبعد ان يكون اسم ( ارك ) الاثرية نفسه مـصوغا من العربية ولا سيما ان الصيغة نفسها وردت في تسمية ( وادى ارك ) - بضمين - الاكف ذكره . كما لا نستبعد ان يكون اسم ( ارك - Ark ) : موضع بسجستان ، ايضا من افراد هذه الطائفة التى اكار العرب من تسمية الاماكن بها في شتى الانحاء . ثم نذكر اخيرا ( عراق المعجم ) الذى صاروا يكتبونه في الخرائط الايرانية الحديثة ( اراك ) ربما احياء بان هذا الاسم الهمزى الكافى هو اثل تسمية العراق ، فكان ان واجهتهم تسمية عربية اخرى اقدم و ( اعرق ) من الاولى ، لانه من المحتمل جدا ان يكون اسم ( اراك ) الايرانى هذا من هذه العشيرة الاعربية.

والذى يجدر ذكره بالمناسبة ان بعض الباحثين يرى ان اسم ( العراق ) كان قد نشأ اول امره من اسم ( ارك ) الشومرية تلك او نحوه من الاسماء العراقية القديمة ، ثم عنعنه العرب . ولا نستبعد كذلك ان يكون اسم ( ارك ) اقدم من الشومريين ، اى من لغة الساميين الاقدمين الذين حلوا المنطقة منذ العهد الحجرية ، فيما نعتقد .

وليس لدينا ما يرجع هذا الراى القائل ان اسم ( العراق ) منحدر من اسم ارك او يرجع عليه الراى السابق القائل انه من عراق النهرين اى شطيهما الممتدين على طولهما . وربما يؤيدهم في هذا ما رأيناه من هذا الولع العربى في تسمية الجبال والاماكن من مادة ( الارك ) . فان صح هذا تكون كلمة ( العراق ) عندئذ هى التى اكتسبت معنى الشاطيء من اسم بلد النهرين التاريخيين المعروف بخصوبة شطآنهما .

عبد الحق فاضل

# الأدب العربي المغترب في حالة احتضار

نداء الى الحكومات

الأستاذ إلياس قنصل "الألمانية"

طفغان المادة على مرافق الحياة بعد ان قلبت الاكتشافات العلمية الاخيرة كثيرا من اوضاع الفكر الانساني رأسا على عقب . وكان من اثر ذلك جماح المذاهب الرعناء — من فلسفية وادبية وخلقسية — وانفلاتها من عقل المنطق والعرف .

لا ننكر ذلك ولكن الادب العربي في المغتربات لم يخب نوره لهذه الاسباب فقد كان تأثيرها عليه طفيفا جدا وثمة اسباب اخرى اثرت عليه ، اهمها في رأينا :

اولا — جفاف المهجرة العربية وعدم اغتراب اي اديب ناشيء او ناضح — يمكن اعتباره بعد استقراره ، من ادباء المهجر .

ثانيا — احتجاب رقم كبير من المجلات والجرائد وتضاؤل عدد قراء الصحف الباقية فالذين كانوا يطالعونها من المهاجرين القدامى انتقل اغلبهم الى رحمة الله . ولا ندحة لنا من ربط الصحافة العربية بالادب فهي التي كانت ميدانا — رئيسيا — له تنشر بدائعه وتحيطه بحفاوة هي منتهى التشجيع .

نعم ان الشباب المتحدر من اصل عربي غدا ، بعد ان استقلت الاقطار العربية واصبح لها وزنها في تعديل المقررات الدولية ، يفاخر بأرومته ويعلن على

لم نعد ننتظر من الادب العربي في الارجتين ان يتدفق بروائح تضاف الى دفتر المجد الذي كتبت سطوره الاولى منذ ستين سنة تقريبا ، بل امسى قصارى املنا ان تنبتق من نفسه قوه تمد في البقية الباقية من حياته التي تتلاشى يوما فيوما .

وهذا الذي نقوله عن ادب الضاد في هذا المغترب ، نعمه على سائر المهاجر الامريكية ونذهب الى ابعد من ذلك ، فنشير الى ان الادب العربي في الارجتين سيكون آخر علم ينطوى من اعلام هذه الدولة الفكرية الشامخة التي بناها حملة الاقلام الذين ركبوا البحر الى ارض استهوى الناس ذهبها الوهاج .

ان القصائد العربية التي تسيل بها القرائح فسي اميركا — اليوم — هي لمع تظهر دون انتظام وعلى غير ميعاد ثم تختفي وكانت قديما اشنة متواصلة لا يبتتر لها بريق .

وعلى هذا فليس في مكتتنا ان نحدد اتجاهات الادب الحالي ، او ان نعين معالجه او ان نثمن قيمته شأنه شأن الثمالة في كابس من شراب متعدد الاصناف متباين الالوان ليس فيه طعم مبين من نوع وان كانت فيه اجزاء راسبة من كل نوع .

لا نفكر ان الادب عامه والشعر خاصة قد انخفض ، في معظم انحاء العالم ، مقامه الرفيع القديم بداعي

من تقدم ونجاح وكانوا في كل وقت بوق العروبة وراء  
البحار ، فمن النصفة ان يغالوا نصيبا من الجزاء .

في وسعها ان تدعو الابداء الى زيارة البلدان العربية  
فان رؤية اوطانهم حرة مستقلة تخفى نيران الحياصة  
في قلوبهم وتجدد نشاطهم وتحو ما اعتور اذهانهم  
من جمود اشبه ما يكون بالقنوط .

في وسعها ان تتولى طبع دواوين الشعراء وهي  
التي تجهد في طبع منشورات تنطوي على رعاية شاملة  
توزع في الشرق والغرب .

في وسعها ان تفعل ذلك وغير ذلك وهي التي  
تستفيد اولا وآخرها .

اننا نوجه هذا النداء الى الحكومات العربية —  
الى وزارات الثقافة والارشاد والاعلام — فلعلها تفعل  
الآن ما كان من الواجب ان تفعله منذ سنوات فتعيد  
الى نفوس الابداء الذين لا يبرحون في المضمار ثقة  
تؤكد لهم ان جهودهم التي سيفرد لها تاريخ الادب —  
وهو الحكم العادل — فصلا خاصا ، تجد من اخوانهم  
المقيمين بعض التقدير وان تضحياتهم في سبيل الادب  
والعرب لم تذهب ادراج الرياح .

عاصمة الارجتين — الياس تنصل

رؤوس الاشهاد اعتزازه بانتسابه الى امة الضاد  
غير ان هذا الشباب لا يفهم باكثرية الساحقة من اللغة  
العربية الا الكلمات البسيطة المهلهلة . فغيرته — وهو  
مشكور عليها في اية حال — لا تفيد في دعم الادب  
العربي .

ثالثا انصراف اغلب الابداء الباقين عن الادب العربي  
واقصر انتاجهم على قصائد تنظم للمناسبات وتتل  
في الحفلات .

رابعا — لا مبالاة الحكومات العربية بالابداء  
المفترين وعدم اكرامها بالابقاء على هذا النفس  
العربي في العالم الجديد .

فان سأل سائل :

— وما تستطيع الحكومات ان تفعل ؟

كان الجواب :

— تستطيع ان تصنع كل شيء : ان هؤلاء الابداء  
كانت لهم سهمة طيبة فيما وصلت اليه البلدان العربية



# البيروني، العالم العربي الإسلامي الخالد

الأستاذ صبيح صادق الحكيم  
جامعة بغداد

الجيولوجي في موسكو نلاحظ تماثلا للبيروني بجانب  
تماثيل اشهر علماء الجيولوجيا ...

وفي الهند صدر مجلد بعنوان « المجلد التذكاري  
للبيروني » باللغات الانجليزية والفرنسية والاطاليسية  
والاربية ... واصدرت اكااديمية العلوم السوفيتية سنة  
1950 مجلدا عن البيروني نشر تحت اشراف المستشرق  
تولستوف بمناسبة مرور الف سنة هجرية على مولده ..  
كما وان معهد الدومينيكين للدراسات الشرقية اصدر  
عددا خاصا عن ابحاثه ونشرها الاب بوالو في مجلة  
(MIDEO) التي يصدرها المعهد المذكور ...

## رأى الكتاب والمستشرقين في البيروني :

يقول المستشرق ادوار سخاو E. Sachau  
الذي درس بعض مؤلفات البيروني وطبعها - « ان  
البيروني اعظم عقلية عرفها التاريخ » (1) .  
ووصفه المستشرق كارلو نالينو Nallino

« ان البيروني اكثر الفلكيين ذكاء واوسعهم علما »  
وقال عنه المستشرق الايطالي الدوميلي Aldomieli  
« يمثل لنا البيروني عبقرية حقة ونبوغا فذا وهذان  
النبوغ والعبقرية مع انهما اليوم مقدران حق قدرهما  
لم ينالا بعد ما يستحقانه من ا كبار واعتبار » (2) .

وقال عنه المستشرق الامريكى جورج سارتون  
G. Sarton « كان البيروني باحثا فيلسوفا رياضيا

تحتفل الامم عادة بعظماؤها وعلماؤها وفاء وتقديرا  
لهم ... ولقد زخرت الامة العربية والاسلامية بالاعداد  
التي لا تحصى من هؤلاء ... ولعل من ابرزهم العالم  
الاسلامى البيروني ... الذى تمر فكره الالفية هذا  
العام ... والبيروني من العبقريات التي ادهشت العلماء  
والباحثين لذكائه ونبوغه وموسوعيته ...

ولا غرابة ان نرى العديد من الامم والدول تدعى  
نسبة البيروني اليها ... مثل تركيا والاتحاد السوفياتى  
وايران بالاضافة الى الامة العربية ... والحقيقة ان  
نسب البيروني مجهول كما يعترف هو نفسه بذلك ...  
ولكن يجب الاننى انه قد نتقث يالثقافة العربية  
الاسلامية وكان مسلما ... والف معظم كتبه باللغة  
العربية ... ولهذا فالبيروني يمثل الثقافة العربية  
الاسلامية قبل كل شيء ... ولكن بالرغم من هذا  
فالبيروني شخصية عالية ومن حق الانسانية ان  
تفتخر به وتعترز بأمثاله ...

وقد اخذ الاهتمام يزداد بالبيرونى فى الآونة  
الاخيرة ... ففى الاتحاد السوفياتى انشأت جامعة كبرى  
فى طشقند اسمها « جامعة البيرونى » ... وفى الولايات  
المتحدة تهتم الآن جامعة برنستون بتحقيق ابحاث  
البيرونى وغيره من العلماء العرب ... وقامت جامعة  
برلين بدراسة ابحاثه وحققت بعضها ... كما ان جامع  
لينجراد تقوم بتحقيق ابحاثه كذلك ... وفى المتحف

(1) تراث العرب العلمى : قدرى حافظ طوقان . ص 276 . ( القاهرة ) .

(2) العلم عند العرب واثره فى تطور العلم العالمى : الدوميلي : ص 189 . ترجمة عبد الحكيم النجار ومحمد  
يوسف مرسى ( القاهرة - جامعة الدول العربية )

جغرافيا ومن اصحاب الثقافة الواسعة بل من اعظم  
عظماء الاسلام » (3) .

وذهب الدكتور ماكس مايرهوف Max Meyerhof  
« ان اسم البيروني ايرز اسم في موكب العلماء الكبار  
واسمى الافق الذين يمتاز بهم العصر الذهبي  
للاسلام » (4) .

وقال عنه المستشرق ول ديورانت W. Durant  
« يمثل ابو الريحان العالم الاسلامي في احسن صوره  
فقد كان البيروني فيلسوفا ومؤرخا ورحالة  
وجغرافيا ولغويا ورياضيا وفلكيا وشاعرا وعالما في  
الطبيعيات .. وكان عند المسلمين كما كان ( لينتزر )  
ويوشك ان يكون كما كان ليوناردو دافنشي عند  
الغربيين » (5) .

مولده ... ونسبه :

ولد البيروني في خوارزم ، في ذي الحجة سنة 362هـ  
الموافق لشهر سبتمبر - ايلول - سنة 973 م ..  
وهناك خلاف حول مولده في مدينة خوارزم ...  
مذهب ابن ابي اصيبعة في عيون الانباء ... الى ان  
البيروني « منسوب الى بيرون وهي مدينة بالسند » (6)  
وقال السمعاني في الانساب : « هذه النسبة الى  
خارج خوارزم فان بها من يكون خارج البلد ولا يكون  
من نفسها يقال له : فلان بيروني هست ويقال بلغتهم  
انبيذ هست والمشهور بهذه النسبة ابو الريحان المنجم  
البيروني » (7) .

وقال ياقوت في معجم الادباء ان « هذه النسبة معناها  
البراني لان بيرون الفارسية معناها برا وسألت بعض  
الفضلاء عن ذلك فزعم ان مقامه بخوارزم كان قليلا  
واهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم كانه لما  
طالت غريته عنهم صار غريبا ، وما اظنه يراد به  
الا انه من اهل الرستاق يعني انه من برا البلد » (8).

والواقع ان هذه الآراء تفسر كلمة البيروني ولا تنص  
على ان البيروني ولد خارج خوارزم ... اما قول ابن  
ابي اصيبعة « ... منسوب الى بيرون وهي مدينة  
بالسند » فخطأ ولده تصحيف كلمة ( نيرون ) الواقعة  
على نهر السند والمسماة نيرون كوت او صيدر اباد  
التي صحفها ياقوت الى ( نيروز ) ايضا ... واكبر دليل  
على ان ابا الريحان ولد في خوارزم وليس في خارجها  
قول البيروني نفسه : « ... وقت مولدي قد اتفق  
بمدينة خوارزم ... وكانت الولادة يوم الخميس ثالث  
ذي الحجة سنة 362 هـ » (9) .

اما نسب البيروني الكامل فمجهول ... ولا نعرف  
سوى ان اسمه ابو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي  
البيروني ... ولكن مما لا شك فيه ان لغته كانت  
الخوارزمية ...  
حياته :

كان البيروني ذا اهتمام ومتابعة للعلم منذ سنن  
مبكرة ... وبقي حتى العشرين في خوارزم حيث غادرها  
الى سواحل بحر قزوين ... واشتغل عند آل سامان ..،  
وتعرف على الشيخ الرئيس ابن سينا ودارت بينهما  
المناطرات العديدة . وقد لقي البيروني كل رعاية من  
الامير نوح بن منصور الساماني ... وبعد سقوط ملك  
السامانيين اتجه الى امير جرجان شمس المعالي نوح  
ابن منصور الساماني ... وبعد سقوط ملك السامانيين  
اتجه الى امير جرجان شمس المعالي قابوس بن  
وشمكير المذي سعد بلقائه ... واقام البيروني عنده ..،  
والف له كتاب ( الآثار الباقية ) واهداه اليه ... ولكن  
الاحوال لم تسر على ما يرام اذ سقط ملك شمس  
المعالي ... فغادر البيروني الى خوارزم ..، حتى استولى  
عليها السلطان محمود ... وقبض على البيروني ..، وكان  
من المقرر ان يحكم عليه بالاعدام كما حكم على استاذه  
بذلك ، ولكن لسعة علمه واطلاعه ، وخصوصا في

(3) ابو الريحان البيروني : على احمد الشحات : ص 288 - دار المعارف . مصر . ( 1968 م ) .

(4) نفس المصدر والصفحة .

(5) قصة الحضارة : ول ديورانت : المجلد الرابع - الجزء الاول . ص 183 ، تزجة محمد بدران .  
( الطبعة الثانية ) .

(6) عيون الانباء : ابن ابي اصيبعة . دار الفكر - بيروت . ( 1377 هـ - 1957 م ) .

(7) الانساب ، السمعاني . الجزء الثاني . ص 392

(8) معجم الادباء : ياقوت الحموي : ج 6 ص 308

(9) تحديد نهايات الاماكن - البيروني . ( عن المقدمة صفحة هـ ) .

مجال الفلك ، عدل السلطان عن رايه واخذه معه ...  
 ودخل بلاد الهند . ومن هنا تبدأ حياة جديدة للبيروني ،  
 ففي الهند تعلم اللغة السنسكريتية واقتبس من علومها  
 وفي ظل هذا السلطان كتب كتابه عن الهند . وفي سنة  
 422 هـ توفي السلطان محمود وكان ابو الريحان في  
 ( غزته ) .

وفي عصر ابنه محمود الف البيروني كتابه ( القانون  
 المسعودي ) واهده اليه . ثم وضع كتاب الصيدنة  
 وهو آخر مؤلفاته الكبرى في عصر مودود الذي خلف  
 مسعود . وفي سنة 440 هـ الموافقة لسنة 1048 م .  
 في الثالث من رجب ( 13 ديسمبر — كانون الاول ) وافاه  
 الاجل وهو في غزنة ... وقد أحب البيروني غزنة واعتبرها  
 موطنه وفيها توفرت له كل الامكانيات العلمية .  
 وقد جاء في كتابه تحديد نهايات الاماكن في معرض سبب  
 تأليف الكتاب : « ... واما بالخصوص فالاجتهاد لمعرفة  
 ذلك بما يمكن في الوقت لغزنة دار مملكة المشرق فانها  
 للمستأنف — على التقدير الانسي والتقدير كلمة بالحقيقة  
 لله وحده — وطني وفيها تمكنت من نفسي ادا ب على ما  
 لا يزول عن خاطري امره من الرصد والاجتهاد العلمي  
 ولها اصح القبلة وامرها لا يخفى بل يعم اهلها  
 واياء ويشارك فيه كل مجتاز بها » (10) .

### البيروني التساعر :

يعتبر البيروني بالاضافة الى كونه عالما في العلوم  
 التطبيقية فهو عالم بالادب واللغة كذلك ... وله  
 مؤلفات فيها ، ولا غرابة ان نجده يحتل مكانا في كتاب  
 معجم الادياء لياقوت الحموي (11) فهو العالم الذي  
 اتقن اللغة العربية وآدابها وهو بالاضافة الى هذا  
 كان قد تعلم اللغات الفارسية والسنسكريتية والسرانية  
 واليونانية اما الخوارزمية فهي لغته واما العربية فهي  
 لغته المفضلة والتي اكتسب بواسطتها ثقافة واسعة  
 والف بها ..

وقد وصفه ياقوت : بأنه « كان اديبا ارييا لغويا  
 له تصانيف في ذلك . » وقال عنه كذلك : « ... وكان

رحمه الله مع الفسحة في التعمير وجلالة الحال في  
 عامة الامور مكا على تحصيل العلوم منصبا الى  
 تصنيف الكتب يفتح ابوابها . » وله منها كتاب  
 شرح شعر ابي تمام وكتاب التعليل بأصالة الوهم في  
 معاني نظم اولى الفضل .

اما شعر البيروني فيتميز بالبساطة والبعد عن  
 الغريب وبوضوح المعنى ... ولا تخلو قصائده من  
 نصيح وارشاد وافتخار بالعلم ... وقد طرح في شعره  
 الكثير من الاغراض الشعرية المعروفة . ففي المدح  
 يقول : (12) .

ان كان مجلسكم خلوا من الناس  
 وانتم الراس والناس بالراس  
 وغيركم طامع مسترجع كلسي  
 ينسى الله وليس الله بالناسي

اتنسون لصبي زيارتكم  
 فانتم الناس لا ابقي بكم بدلا  
 وكلكم لمال تنهضون بها  
 لدى المكابد ان راجت مكليده

وهو عند ما يبدح لا ينسى نفسه فينتخر بها ويبدحها  
 كذلك ومن فخره .. (13)

على رتب فيها علوت كراسيا  
 نما اقتبسوا في العلم مثل اقتباسيا  
 وبالغريب من تقاس قدر عباسيا  
 بل اعترفوا طرا وعانوا انتكاسيا

مضى اكثر الايام في ظل نمعة  
 بجهد شأوت الجالين ائمة  
 فسائل بمقداري هندوا بمشرق  
 فلم ينثم من شكر جهدي تقاسه  
 ومن شعره في الحكمة : (14)

نوى طامعا للكرامات وكاسيا  
 ولكنه من حلة المجد مازيا

ومن حام حول الجد غير مجاهد  
 وبات قزير العين في ظل راحة

وكتيجة لظهور البيروني في القرن الرابع الهجري،  
 وهو عصر الاهتمام بالزخرفة اللفظية . ولهذا نرى  
 انه كان مولعا بالجناس . ومنه قوله : (15)

تراه نسي دوس واقتباس  
 الى خوض الردي في وقت باس

فلا يفرك نسي ليين من  
 فاني اسرع التظلمين طسر  
 وكذلك قوله :

فلا شئ امر من الفراق  
 اطب لما لم من السف راق

تنفصت بالتسامد طيب ميسى  
 كسكاب اذ هو السرج المرجى

ومما يجدر ذكره هنا هو ان للبيروني شعرا يتميز  
 بالالفاظ الفاحشة على سبيل الهزل لا يتناسب ومكانته  
 ولكن البيروني بين انه كان عفيف القلب منمسا بالدين  
 وان هذا الشعر يقال على سبيل الرد والنكتة .

### البيروني المؤرخ :

والبيروني بالاضافة الى هذا مؤرخ من الطراز  
 الاول ... ففي بحثه عن تاريخ الهند بلغ القمة في تصويرها  
 بجميع نواحيها . فهو اولا قد درس السنسكريتية واتقنها  
 ومن ثم درس احوال الهند والف كتابه تحقيق ما للهند

(10) تحديد نهايات الاماكن : ابو الريحان البيروني : ص 35 .

(11) راجع معجم الادياء : ياقوت الحموي ج 6 ( 308 — 314 ) .

(12) معجم الادياء : ياقوت الحموي : ج 6 . ص 314 .

(13) معجم الادياء : ياقوت الحموي : ج 6 . ص 312 .

(14) نفس المصدر والجزء . ص : 313 .

(15) نفس المصدر والجزء . ص : 313 .

من مقولة معقولة في العقل او مرنولة . ويسمى كذلك تاريخ الهند والكتاب واحد وظن خطأ قسدي حافظ طوقان في كتابه تراث العرب العلمى ان الاسمين كتابان منفصلان - وسيأتى بيان ذلك .

وفي مقارنة اللغة العربية باللغة الهندية يقول : « ... ان القوم يباينوننا بجميع ما يشترك فيه الامم واولها اللغة ... وان تباينت الامم بمثلها ومتى رامها احد لازالة المباشرة لم يسهل ذلك لانها في ذاتها طويلة عريضة تشابه العربية وتسمى الشيء الواحد فيها بعده اسام مقتضبة ومشتقة وبوقوع الاسم الواحد على عدة مسيات محوجة في المقاصد الى زيادة صفات اذ لا يفرق بينها الا ذو الفطنة لموضع الكلام وقياس المعنى الى الورا والاهام وينتخرون بذلك افتخار غيرهم به من حيث هو بالحقيقة عيب في اللغة » (16) وتظهر براعة ابو الريحان كذلك في كتابه الآثار الباقية حيث يبحث عن تقاويم واعبياد العديد من الامم . وهو موضوعى في بحثه الى درجة كبيرة فهو لم يخش انتقاد القارئ قتيبة بن مسلم الباهلى بالاضافة الى انتقاده شخصيات علمية اخرى ..

ومن المؤسف ضياع كثير من مؤلفات البيرونى التاريخية خصوصا التى عالج فيها تاريخ الفرق وتاريخ خوارزم وتاريخ الفزنويين الاول . ولكن الملاحظ هو ان هذه المؤلفات اصبحت نادرة الوجود منذ عهد مبكر . فباتت وهو الذى كان على علم بكتاب البيرونى في تاريخ خوارزم لم يكن هذا الكتاب في متناول يده عند ما دون معجمه الجغرافى .

#### البيرونى عالم الطبيعيات :

برز البيرونى في هذا المجال وبرع فيه براعة ادهشت العديد من الباحثين الذين اقتصوا فى هذا المجال ... فقد كان البيرونى من الرواد الذين اكتشفوا الجاذبية الارضية ومن قالوا بأن الارض تجذب كل ما عليها نحو مركزها وقد ناقش ما قاله علماء الهند في حركة الانلاك اندور الارض حول نفسها ام تدور السماء وكان منهم من اعترض على دوران الارض

حول نفسها قال « ان الارض لو هكذا دارت اذا لطارت من فوق سطحها الاحجار واقتلعت الاشجار » (17) فنكرهم البيرونى بان « هذا لا يقع لانه لا بد لنا من ان ندخل في الحساب ان الارض تجذب كل ما عليها نحو مركزها » (18) وجاء في كتابه القانون المسعودى « والناس على الارض منتصبو المقامات على استقامة اقطار الكرة وعليها ايضا نزول الانتقال الى السفلى » (19) وقد حاول البيرونى تحديد الوزن النوعى باستعمال جهازه المخروطى الذى يعد اقدم مقياس للكثافة . وهو عبارة عن وعاء مصبه متجه الى اسفل . كان البيرونى يزن المادة التى يريد استخراج وزنها النوعى ثم يدخل هذه المادة فى الجهاز الذى ملئ بالماء فينضج الماء من ثقب خاص فى اعلى الجهاز . فالمعلقة بين ثقل المادة وثقل حجم مساو لها من الماء تحدد الثقل النوعى المطلوب . ويذهب . الدوميللى فى كتابه : العلم عند العرب الى اننا « نستطيع ان نقدر هذه الدقة فى طريقة البيرونى ومهارته فى اجراء التجارب اذا لاحظنا انه اعترف بأن النسبة بين الماء الحار والماء البارد هى 41677 . و . ( ولم يكن ممكنا قياس درجة الحرارة بدقة حينذاك ) » (20) .

الوزن الحديث	عند البيرونى		المادة
	الزئبق	الذهب	
19.26	19.05	19.26	ذهب
13.59	(13.59)	13.74	زئبق
8.85	8.83	8.92	نحاس
نحو 8.4	8.58	8.67	صخر (نحاس اصفر)
7.79	7.74	7.82	حديد
7.29	7.15	7.22	قصدير
11.35	11.29	11.40	رصاص
	الكوارتز	الزمرود	
3.90	3.76	3.91	لازور
3.52	3.60	3.75	ياقوت
2.73	2.62	(2.73)	زمرود
2.75	2.62	(2.73)	لؤلؤ
	2.50	2.60	عقيق
2.58	2.58	2.53	كوارتز

- (16) تحقيق ما للهند من مقولة ... - ابو الريحان البيرونى : ص : 9 .  
(17) بواتق وانابيب - قصة الكيمياء : برنارد جاقى . ترجمة د . احمد زكى . ص 62 .  
(18) نفس المصدر والصفحة .  
(19) القانون المسعودى : ابو الريحان البيرونى ج 1 . ص 22 .  
(20) العلم عند العرب : الدوميللى ص 194 .



أوجه القمر . وهو يضيف ان الذين يجاورون مواطن البحر يعرفون هذه الاشياء ولكنهم لم يهتدوا لسببها قال : « . . . واما خاصتهم فيعرفونها في اليوم بطلوع القمر وغروبه وفي الشهر بزيادة نوره ونقصانه وان لم يهتدوا لليلة الطبيعية . » (24)

**في الجغرافية :**  
والبيروني كعالم في الجغرافية نلاحظ ان له معلومات واسعة وقيمة في هذا المجال . وخصوصا عن الهند وافريقيا واوروبا . . .

أفقد كانت لديه فكرة عن بحر البلطيق والبحر الابيض الشمالي وعرف الكثير عن سكان شمالي شرقي اوربا خاصة النورمان والاسكندنافيين الذين يدعوهم لا باسمهم الممهود فقط وهو الروسي بل باسم الورنك ايضا . ويورد تفاصيل فريدة عن صناعة السيوف لدى الفرنجة والروس وفيما يتعلق بسيبيريا فانه اول من اورد لنا ذكر نهر انغرا Angara والاقوام التي تقطن الى الجنوب من خط الاستواء فهو يذكر ان هناك اصقاعا جنوبية « يكون فيها الوقت شتاز عند ما يكون لدينا صيفا » (25)

وقد توصل بجهد الشخصي على معلومات مهمة عن أفريقيا الجنوبية وموزمبيق ( سفالة الزنج ) . وتكلم للمرة الاولى على انه ليس ما يمنع عن اتصال المحيط الهندي بالمحيط الاطلنطي جنوب القارة الامريقتية وهذا عكس الاعتقاد السائد آنذاك . وقد برهن على ذلك بالعثور على الواح مراكب مخروطية عند جبل طارق ومصنرها هو المحيط الهندي وليس المحيط الاطلنطي اذ ان المراكب في المحيط الاطلنطي تسير بالحديد ولا تخاط . يقول البيروني حول اتصال المحيطين وطبيعة تلك المناطق : « واكثر ما يبلغ سالكو البحر الاعظم من جانب المغرب سفالة الزنج ولا يتجاوزونها وسببه ان هذا البحر طاعن في البر الشمالي من ناحية المشرق ودخله في مواضع كثيرة . وكثرت الجزائر في تلك المواضع وعلى مثله بالتكافي طعن البر في البحر الجنوبي في ناحية المغرب وسكنه سودان المغرب وتجاوزوا فيه خط الاستواء الى جانب القمر التي منها منابع النيل - فحصل البحر هناك فيما بين جبال وشعاب ذوات

وقد قام فيدمان E. Wiedemann بعمل قائمة تبين القيم التي حصل عليها البيروني والخازن مرفقة بالتاييس الحديثة . . . وهي بيانات محسوبة بوضع القيم المشار اليها بين قوسين اما بالذهب او الزئبق واما بالزمرد او البلور الصخري ( الكوارتز ) . والعمود الاخير يبين التاييس الحديثة وهي كما جاءت في كتاب العلم عند العرب (21) .

وهناك آراء غاية في الاهمية في اسباب خروج الماء من العيون الطبيعية والآبار الارتوازية وفي كتاب الآثار الباقية يناقش بعض الناس حول مياه العيون وصعود مياهها فيثبت لهم ذلك على اساس الاوانسي المستطرفة . . . فبعد ان يناقش في هذا الموضوع يقول : ومثاله الآله التي تسمى سارقة الماء فانك اذا ملأتها ماء ووضعت كلا طرفيها في آنتيتين سطح ما فيهما من الماء سطح واحد فزها من الماء يقف ولو دهرها لا ينصب الى احدى الآنتيتين لانها ليست بأولى من الاخرى . . . ثم اذا صير احد طرفيها في موضع اسفل قليلا سال اليه ما في الآنية الاخرى وذلك انه لما سفل صار اقرب الى المركز فسال اليه ثم اتصل السيلان بتجانب أجزاء الماء واتصالها الى ان يغنى ما في الآنية المجنوب ماؤها او يوازي سطح ماء المسيل اليها سطح الماء المجنوب فتؤول المسألة الى الحالة الاولى وعلى هذا المثال عمل في الجبال . . . » (22)

وقد شارك البيروني ابن الهيثم في ان شعاع النور يأتي من الجسم المرئي الى العين .

وحول ضوء القمر والشمس ذهب الى ان « القمر شخص كرمي الشكل مستحصف الجرم يرى النور الواقع عليه من الشمس كما يرى على الجدار وابعاضه المقابلة للنير ويستقر كل ما مر عليه من شمس او كوكب عن ابصارنا ستر كثيف لا كما تخفى الشمس الكواكب بغلبة الضياء المكتف للابصار وقوته الباهرة بالنهار وفي طرفي الليل . . . » (23) .

وقد فهم البيروني وادرك بوضوح ظاهرة المد والجزر . فشرحها وبين كيف تحدث الزيادة والنقص في هذه الظاهرة بصورة دورية على نهج يساير تغير

(21) نفس المصدر ص 195 .

(22) الآثار الباقية . : ابو الريحان البيروني ص : 262 / 263 .

(23) القانون المسعودي . : ابو الريحان البيروني . ج 1 . ص 23 .

(24) تحقيق ما للهند من مقولة . . . ابو الريحان البيروني . ص 253 .

(25) تاريخ الادب الجغرافي العربي . : كراتشكوفسكى . ج 1 - ص : 250 . ترجمة صلاح الدين عثمان .

مهابط ومساعد يتردد فيها الماء بالذ والجزر الدائمين ويتلاطم فيحطم السفن ويمنع السلاك . ومع هذا فليس يمنعه عن الاتصال ببحر اوقيانوس من تلك المضائق ومن جهة الجنوب وراء تلك الجبال فقد وجدت علامات اتصالها وان لم يشاهد . وبذلك صار بر المعمورة وسط ما قد احاط به باتصال ... » (26) .

### في الرياضيات :

وفي الرياضيات يبرز اسم البيروني كرياضي لامع له اليد الطولى في هذا المجال . فابتدع طريقة فريدة لاستخدام الجداول هي في الواقع طريقة مبسطة للقانون العام الذي اطلق عليه فيما بعد اسم قانون جريجورى - نيوتن لحساب الاستكمال الذي استنبط بعد وفاة البيروني بحوالى ستة قرون . كما وانه توصل الى ان مجموع المتوالية الهندسية المتصلة برقعة الشطرنج تساوى : (27) .

615 ، 551 ، 709 ، 073 ، 744 ، 446 ، 18 .

وقام كذلك بتبسيط رسم مساطق الكرة السماوية بطريقة تشبه ما نسب فيما بعد الى نيكولوزى دى باترنو عام 1660 . وقد استعمل البيروني وبعض معاصريه الرموز ( جا = جيب ) و ( جتا = جيب تمام ) و ( قا = قاطع ) و ( قتا = قاطع تمام ) و ( ظا = الظل ) و ( ظلّا = ظل تمام ) . وبحث في تقسيم الزاوية الى ثلاثة اقسام متساوية . وقد انصفه ( سمث ) في كتابه تاريخ الرياضيات حينما قال : بان البيروني « كان المع علماء عصره في الرياضيات ، وان الغربيين مدينون له بمعلوماتهم عن الهند ومآثرهم في العلوم » (28) .

وقال عنه جاك . س . ريسلر : كان عبد الله البيروني الذي انشا بحق حساب المثلثات الحديثة ، قد احل محل التحليلات المربعة لزوايا بطليموس التحليلات المثلثة الزوايا . والجيب محل وتر ابرخس وادخل خطوط التماس واسبس النسب الحسائية المثلثية الهامة في الشكل الذي نستخدمها فيه اليوم . » (29) .

### في الاقتصاد :

للبيروني كذلك نظرات صائبة في الاقتصاد ... وقد قام الدكتور محمد يحيى الهاشمى ببحث حول هذا الموضوع من خلال دراسته لكتاب الجماهر للبيروني ... يرى البيروني ضرورة اتخاذ قيمة ثابتة لتسهيل تبادل المصالح ... وينبه الى خطر الغلو في تشريف الذهب والفضة فبرهن ان لا قيمة مطلقة لها بل قيمتهما نسبية اضافة ... وبهذا يأتي البيروني بنظرية اقتصادية هامة في عالم الاقتصاد ... وقد اعترف الدكتور كلاوزيفك الذي كان استاذاً في جامعة بون اعترف بالتشابه بين نظرية البيروني ونظرية اقتصادى حديث يدعى كتاب Knapp الذي يذهب الى ان قيمة المذهب هي ليست في معدنه بل حسب الاعتبار اى كما يقول البيروني وضعا لا طبعاً (30) . وقد انكر البيروني كز الاموال واستدل بالآية القرآنية « والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيسرفهم بعذاب اليم » ويفسر البيروني في سبيل الله اى في سبيل انتفاع الناس بتردها في ايديهم اثمانا لمصالحهم ... ولهذا السبب نفسه يرى البيروني حكمة تحريم الاواني الذهبية لانها تصير غير منتفع بها في الوقت الذي جعلت لاجل تسهيل التبادل ...

### في الفلك :

كان البيروني فلكيا ممتازا شهد له بذلك كل من قام بدراسته . وكانت مؤلفاته في هذا العلم مرجعا لنصير الدين الطوسي في ارضاده بالمراغة ولجشيد غياث الدين الكاشي في ارضاده بسمرقند .

وكانت قضية دوران الارض حول محورها مدار جدل بين العلماء يومئذ . فبحثها البيروني بفهم وادراك وسلم بدوران الارض حول محورها الخاص .

وقد ضبط البيروني ابعاد خطوط الطول والعرض . وله نظرية في استخراج محيط الارض وردت في كتابه الاسطرلاب واستعمل معادلة لحساب نصف قطر الارض ويسمياها بعض العلماء قاعدة البيروني . وكان يعتبر اليونان والهند اصدق سائر الامم عناية بصناعة

- (27) راجع المقالة الثالثة من القانون المسعودى : ابو الريحان البيروني : تحقيق امام ابراهيم احمد . ص 4-5  
(28) تاريخ العلوم : عبد الحليم منتصر . ص 146 . القاهرة - دار المعارف .  
(29) الحضارة العربية : جاك . س . ريسلر ص 175 . ترجمة غنيم عيدون .  
(30) نظريات الاقتصاد عند البيروني . محمد يحيى الهاشمى . مجلة المجمع العلمى العربى . مجلد 15 - الجزء 2 .

شوائب الشبه والشكوك وبغير ذلك لا يتأتى لنا نيل المطلوب ولو بعد العناء الشديد والجهد الجهد . « (35) . وقد دفعته موضوعيته الى ان يناقش وينتقد اى رأى يستحق النقد ايا كان صاحبه ... فقد انتقد جالينوس مرة ذلك لتصديقه خبر ملكة الحيات التى اذا رآها او سمع فحيحها امرؤ مات حالا .. يقول البيرونى : « فليت شعري من اخبر بمكانها او اخبر امرها اذا كان المطلع عليها ميتا ؟ » (36) .

ومما يوضح منهجه هذا ماجك في قصة يوردها ثم يرفضها لانه يعتبرها مناقضة للعلم . يقول : « ... بل اعجب من هذا ما حكى الجيهانى في كتاب المسالك والممالك من امر الاسطوانتين اللتين في الجامع بقرىوان ولا يدري جوهرهما ما هو فزعم انها ترشحان ماء كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس وموضع العجب من كونه يوم الجمعة فلو قيل في الاسبوع مطلقا يحمل على بلوغ القمر موضعا من الشمس مفروضا او ما يشبه ذلك ولكن يوم الجمعة مشترطة لا يحتل ذلك » (37)

#### كتب البيرونى :

#### كتاب الآثار الباقية :

قال عنه المستشرق كراتشكوفسكى : « هو كتاب لا مثيل له في جميع آداب الشرق الادنى » (38) ووصفه ول ديورانت : « كان اول مؤلفاته الكبرى رسالة علمية فنية عميقة تعرف باسم الآثار الباقية ... والكتاب دراسة نزيهة الى درجة غير مألوفة مبراة الى اقصى حد من الاحقاد الدينية » (39) .

وقد انهى البيرونى تأليف هذا الكتاب سنة 1000 م — 390 هـ . وهو لا يزال في السابعة والعشرين تقريبا . الفه لشمس المعالى قابوس بن وشمكير . والكتاب يبحث في التقاويم والاعیاد عند الفرس واهل

النجوم ولكنه يفضل اليونان على الهند (31) . وحاول ان يبتكر الاسطرلاب الاسطوانى نسبة الى مسقطه ويسمى الآن بالاسطرلاب ذى المسقط الجانبى ومساقط دوائر الكرة في هذا الاسطرلاب مرسومة على هيئة خطوط مستقيمة ودوائر وقطاعات ناقصة (32) .

وبحث كذلك في الاجهزة واستعمالاتها واخترع جهازا يبين اوقات الصلاة بالانتقان حتى ذهب المؤرخ جورج سارتون G. Sarton الى انه لم يكن كاتباً عظيماً طرق موضوع الآلات المستعملة فحسب بل كان مبتكراً للكثير من الآلات ايضا ... » (33) .

#### مناقشاته وموضوعاته :

كان البيرونى باحثاً موضوعياً الى درجة كبيرة ... وقد اعترف بذلك الكثير من الباحثين والمستشرقين الا ان بعض هؤلاء يأخذ عليه ما يسمونه بالتحيز للدولة الساسانية . والبيرونى لا يسلم الى قضية الا بعد التدليل عليها بالبرهان والدليل ... يقول في صدر كتابه القانون السعودى : « ان البرهان من القضية قائم مقام الروح من الجسد وبجمله النوعين يحصل العلم بالاستيقان لاقتران الحجة والتبيان كما يقوم بمجموع النفس والبدن شخص الانسان كاملاً للغيان والله عز وجل استوفى لما عزمتم عليه » (34) .

وقد تنبه البيرونى الى اثر التحيز والهوى في الآراء التى تبعدها عن الموضوعية والحقيقة ... فيقول في صدر كتابه الآثار الباقية : « بعد تنزيه النفس عن العوارض المردئة لاكثر الخلق والاسباب المعية لصاحبها عن الحق وهى كالعادة المألوفة والتعصب والنظائر واتباع الهوى والتغالب بالرئاسة واثبناه ذلك فان الذى ذكرته اولى سبيل يسلك بأن يؤدى الى حاق المقصود واقتوى معين على ازالة ما يشوبه من

Extraits des principaux Géographes Arabes p. 238 (31)

(32) دائرة المعارف الاسلامية : المجلد الثانى . مادة اسطرلاب . ص 115 .

(33) ابو الريحان البيرونى : على احمد الشحات . ص 117 .

(34) القانون السعودى : ابو الريحان البيرونى : ج 1 . ص 5 .

(35) الآثار الباقية : ابو الريحان البيرونى . ص 4 .

(36) مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمى . الدكتور فرانتز روزنتال . ترجمة انيس فريجة ص 151

(37) الآثار الباقية : البيرونى . ص 364 .

(38) تاريخ الادب الجغرافى العربى : كراتشكوفسكى : ج 1 . ص 246 .

(39) قصة الحضارة : ول ديورانت . المجلد الرابع : الجزء الاول ص 183 ترجمة محمد بدران (الطبعة الثانية)

الشام واليهود والمسيحيين والصابئة والزرادشتيين والعرب ... وقد اعتمد في تأليفه لهذا الكتاب على بعض المصادر المفتوحة الآن ... وكذلك اعتمد على الرواية المتواترة التي تمتاز بعضها بقيمة نادرة . وفي هذا الكتاب يظهر ميله الى القومية الايرانية ... ووجه لوما الى قتيبة بن مسلم الباهلى .. ولكنه في نفس الوقت كان يذهب الى ان اللغة العربية هي اللغة الوحيدة الجديرة بان تكون لغة العلم ..

وقد نشر الكتاب بالمتن العربى مع مقدمة بالالمانية المستشرق الدكتور ادوار سخاو عام 1878م في ليبسك Leipzig ثم اعاد نشرها راسوفنز O. Harrassowitz في ليبسك نفسها سنة 1923 مستعينا بالتصوير الشمسى . وقد ترجم هذا الكتاب الى الانكليزية في لندن سنة 1879 كما قام بتحقيقه المستشرق السوفيتى ميكائيل برسيلييه .

#### كتاب تاريخ الهند :

وصفه روزن Rozen بأنه « اثر فريد في بابيه لا مثيل له في الادب العلمى القديم والوسيط سواء في الغرب او الشرق » (40) .

وقال عنه المستشرق الدومبلى ان البيرونى « استطاع بسهولة ان يكتب كتابا جديرا بالاعجاب ... وهو كتاب تاريخ الهند وقد اصبح هذا الكتاب مرجعا اساسيا سواء بالنظر الى التعرف على العلم العربى ام على الهند كما هو مرجع اساسى في التاريخ والجغرافية وكل ما يتصل بحياة الشعب الهندى » (41) والكتاب يسمى كذلك : تحقيق ما للهند من مقولة معقولة في العقل او مرذولة . وقد ذهب قدرى حافظ طوقان خطأ الى اعتبار العنوانين اسمين لكتابين اى كتاب تحقيق ما للهند وكتاب تاريخ الهند حيث قال في كتابه تراث العرب العلمى : « كتاب الهند ترجمه ايضا سخاو الى الانكليزية وطبع الاصل في لندن سنة 1887 م ... وكذلك له كتاب « تحقيق ما للهند من مقولة معقولة في العقل او مرذولة » وقد ترجم الى الانكليزية سنة

1887 م » (42) . والحقيقة ان الكتاب واحد ولعمل المؤلف الفاضل لم يرجع الى اصل الكتاب ليتحقق من اسمه .

ويقسم البيرونى كتابه هذا الى ثمانين بابا يبحث فيه اصول الهند واعتقادهم بالله والموجودات وحال الارواح والطبقات والرس ونسخ الشرائع وفي ذكر كتبهم في النحو والشعر وسائر العلوم ومعارفهم وانهارهم ويحرمهم وفي الفلك وذكر القرابين والحج والصدقات والمباح والمحضور من الطعام والزواج والدعاوى والعقوبات والكفارات والموارث والصيام والاعياد والانفراح وموازنة آراء العلماء الهنود مع آراء المسلمين واليونان والاييرانيين ... الى غيرها من المواضيع .

وقد تحدث البيرونى عن كتابه هذا فقال : « ... ليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتى استعمل فيه بايراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق وانما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه واضيف اليه ما لليونانيين مثله لتعرف المقاربة بينهم فان فلاسفتهم وان تحروا التحقيق فانهم لم يخرجوا فيما اتصل بعوامهم عن رموز نحلتهم ومواضع ناموسهم ولا انكر مع كلامهم كلام غيرهم الا ان يكون للصوفية او لاحد اصناف النصارى لتقارب الامر بين جميعهم في الحلول والاتحاد » (43) وقد نشر النص العربى المستشرق الالماني ادوار سخاو في لندن عام 1887 م وترجم الى الانكليزية عام 1888 م واعيد طبعه بلندن عام 1910 م .

ولعله من المفيد ذكر ما قاله ناشر هذا الكتاب من ان « البيرونى يعتبر من وجهه نظر تاريخ العلوم اكبر ظاهرة علمية في الحضارة الاسلامية ذلك لان جميع الكتب التى الفت عن الهند قبل البيرونى تعتبر لعب اطفال بجانب تحقيقات البيرونى العلمية ... » (44) .

#### كتاب القانون المسعودى :

وهذا الكتاب كما قال عنه المستشرق الدومبلى :

(40) تاريخ الادب العربى الجغرافى : كراتشكوفسكى : ص 266 .

(41) العلم عند العرب : الدومبلى ص 188 .

(42) تراث العرب العلمى : طوقان . ص 282 .

(43) راجع تحقيق ما للهند من مقولة .

(44) استخراج الاوتار : ابر الريحان البيرونى . تحقيق احمد سعيد الدمرداش ص 21 .

كما قام وان غيدمان E. Wiedemann بترجمة الفصلين التاسع والعاشر - (49) وقد طبع كتاب القانون المسعودى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الذكن بالهندسة 1373 هـ - 1954 م ويقع في ثلاثة اجزاء . احتل الجزء الاول المقالات الاربع الاولى والجزء الثانى من المقالة الخامسة الى الثامنة والجزء الثالث من المقالة التاسعة الى الحادية عشرة ووقع الكتاب في 1481 صفحة عدا المقدمات الفهارس وقام الدكتور امام ابراهيم احمد بتحقيق المقالة الثالثة من الكتاب . وللكتاب عدد لا بأس به من المخطوطات توهى :  
1 - نسخة بالمكتبة الاهلية في باريس . وقد نسخت عام 501 هـ ( 1108 م ) .

2 - نسخة في مكتبة الملة في استنبول . نسخت عام 531 هـ ( 1136 م ) . وهى النسخة المعتمدة في الكتاب الذى طبع في الهند وحاول كراوسه Krause المستشرق الالماني استنساخها ولكن وفاته حالت دون اكمال عمله .

3 - نسخة في مكتبة بايزيد في استنبول كتب قبل عام 536 هـ ( 1141 م ) .

4 - نسخة مكتبة جامعة ( توبنجن ) في برلين بالمانيا وتاريخ نسخها قبل سنة 625 هـ ( 1166 م ) .

5 - نسخة المتحف البريطانى في لندن . نسخت عام 570 هـ ( 1174 م ) .

6 - نسخة دار الكتب المصرية في القاهرة وتاريخ كتابتها عام 673 هـ ( 1274 م ) (50) .

7 - نسخة بارلين باكسفورد وهى منسوخة عام 475 هـ ( 1082 م ) وهذه اقدم نسخة واصحها . ولعل ياقوت الحموى كان صادقا حينما قال : « القانون المسعودى يعنى على اثر كل كتاب صنف في تنجيم او حساب ... » (51) .

« دائرة معارف ذات اهمية حقيقة كما يشتمل على تجهيزات حقة » (45) .

وقد سمى كتابه هذا بالقانون المسعودى في الهيئة والنجوم واهداه الى سلطان غزنة مسعود ابن محمود الغزنوى . ويقال انه لما صنف القانون المسعودى اجازه السلطان بحمل فيل من نقده الفضى نرده الى الخزانة بعذر الاستغناء عنه ورفض العادة في الاستغناء به (46) .

ويورد في هذا الكتاب المعلومات الخاصة بالفلك ... ويبدو انه اعتمد فيه على كتاب الخازن الآلات العجيبة الرصدية (47) .

وتوصل البيرونى الى قوانين الاستكمال في صورتها المبسطة وهى التى نسبت الى نيوتن وجريجورى من بعده بجهالة عام عند ما وجد ان الفترات المتساوية بين الزوايا لا تقبلها تغيرات متساوية في الجيوب . وقد اعلن في مقدمة كتابه خطته في هذا الكتاب وتبين بوضوح روح البيرونى العلمية في قوله : « الكتاب من بين الآثار المدونة ابقى على مر الازمنة واثبت على تبادل الامكنة ولم اسلك فيه مسلك من تقدمنى من افاضل المجتهدين في حملهم من طالع اعمالهم واستعمل زيجاتهم على مطايا التريد الى قضايا التقليد ... وانما فعلت ما هو واجب على كل انسان ان يعمل في صناعته من تقبل اجتهاد من تقدمه بالنة وتصحيح خلال عشر عليه بلا حشمة وخاصة فيما يمتنع ادراك صميم الحقيقة فيه مقادير الحركات وتخليد ما يلوح فيها تذكرة لمن تأخر عنه بالزمان وقرنت له باب الاستصواب لما صبت فيه او الاصلاح لما زللت عنه او سهوت في حسابه ... » (48) .

وقد قامت عدة دراسات حول هذا الكتاب فهناك دراسات كارل شوى Carl Schoy وكذلك رمزى رايت Ramzy Wright فيدراسته للجانب الفلكى من الكتاب ..

- (45) العلم عند العرب : الدوميللى ص 189 .  
(46) معجم الادباء : ياقوت الحموى : ج 6 : ص 308 .  
(47) تاريخ الحضارة الاسلامية : د . ماجد عبد المنعم . ( القاهرة - 1963 - ) .  
(48) القانون المسعودى . ج 1 ص 4 - 5 .  
(49) لمعرفة المزيد عن هذه الدراسات راجع : العلم عند العرب - الدوميللى ص 193 . وتاريخ الادب الجغرافى العربى - ( كراتشكوفسكى ) : ص 253 .  
(50) قصة هذا المخطوط قصة طريفة ... راجع دائرة المعارف الاسلامية ج 4 ص : 402 .  
(51) معجم الادباء : ياقوت الحموى : ج 6 ص 311 .

## كتاب تحديد نهايات الاماكن :

بتحقيقه كذلك حيث نشره معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية في نوفمبر ( تشرين الثاني ) عام 1962 م .

## كتاب الصيدنة :

وهو كتاب في المادة الطبية ... وقد الفه في آخر حياته .. وبين في اول هذا الكتاب ان « الصيدناتي اعرف من الصيدلة والصيدلاني اعرف من الصيدناتي وهو المحترف بجمع الادوية على احمد صورها واختيار الاجود من انواعها مفردة ومركبة على افضل التراكيب التي خلدها له مبرزو اهل الطب وهذه اولى مراتب صناعة الطب ... » (55)

وفي هذا الكتاب عبر عن رايه باللغة العربية فقال : «... والهجو بالعربية احب الي من المدح بالفارسية» (56) وفي هذا الكتاب يشير البيروني الى الزئبق بقوله « واحجاره حبر تنشق في الكور فيسيل الزئبق منها » (57) . وهذه هي الطريقة التي استخدمها لاموزيه العالم الفرنسي لتحضير الاكسجين اذ يتحول اوكسيد الزئبق الاحمر الى زئبق يسيل كما ذكر البيروني والغاز المتصاعد عند التجزء هو الاوكسجين ...

وقد نشر ماكس مايرهوف بعد دراسة تفصيلية هذا الكتاب مع ترجمة مقدماته عام 1932 . كما وكان ابو بكر على بن عثمان الكازاني قد نقله الى الفارسية عام 607 هـ الموافق لسنة 1211 م . وهذه النسخة هي التي كانت معروفة حتى كشف عن نسخة عربية ناقصة في مكتبة بمدينة بروس Brousse بتركيا وقد ساعد هذا المؤلف في التعرف على بعض المعاني والمفردات لان البيروني ذكر اسماءها بالفارسية والبوشية والاغريقية والسندية والافغانية والسريانية والهندية بلهجتها المختلفة .

وهذا الكتاب يبحث في نشأة العلوم وتاريخ خلق العالم والكتب السماوية والمسافات والاطوال والعروض ومعرفة ما بين المدن في الطول وطول المدن وعرضها بالاضافة الى البحث في ارساد ابرخس وبرونس وبطليموس بالاسكندرية وارساد الشماسية ببغداد ... وارساد البتاني وابى الوفاء وغيرهم من العلماء (52). وفي هذا الكتاب حاول البيروني من خلال عرضه للمعلومات العلمية الى محاولة معرفة سمت القبلة وتصحيحها ... وقد بين في عدة مواقف ان تأليفه لهذا الكتاب هو لمعرفة القبلة وتصحيحها بالاضافة الى المعرفة العامة ... فقد قال في كتابه هذا : «... فالاسلام قد عم اكثر الارض وبلغ ملكه اقصى المشارق والمغرب وكل منهم محتاج لاقامة الصلاة ونشر الدعوة الى القبلة وما اظننى فيها اعمل من تصحيح ذلك او التطرق الى تصحيحه غير ماجور في الاخرى ولا محمود في الاولى » (53) .

وقال في موضع آخر : « هذا الموضع وان كان لما نحن فيه كالغاية التي عندها يقف المجدى فواجب ان نخلص منها الى ثمره نعم اهل البقعة ... ولتكن الثمرة التي يعم جدواها معرفة سمت القبلة وقد تقدم منها ما قرب مأخذها وسهل تناولها ... » (54)

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب محمد بن تاويت الطنجي ونشره في انقرة بتركيا سنة 1958 م وقد اعتمد على النسخة المحفوظة بمكتبة السلطان محمد الفاتح باسطنبول ( تحت رقم 3386 ) التي تمت كتابتها في سنة 416 هـ اي في حياة البيروني اي قبل وفاته بـ 26 سنة .

كما قام المستشرق الروسي الدكتور بولجاكوف

(52) تحديد نهايات الاماكن : ابو الريحان البيروني .

(53) تحديد نهايات الاماكن : ابو الريحان البيروني . ص 35 .

(54) نفس المصدر ص : 253 .

(55) مجلة سومر ( العراقية ) - المخطوطات العربية في المتحف العراقي ببغداد . كوركيس عواد ( سنة

1959 ) المجلد الخامس عشر . ص 138 .

(56) الصردنة : ابو الريحان البيروني - ص 13 . القاهرة .

(57) مع البيروني في كتاب الصيدنة : للدكتور فاضل الطائي . مجلة المجمع العلمي العراقي . مجلد 18 .

رصين قائلته العرب في وصف المعادن والجواهر والبلورات والاحجار الكريمة والفلزات .. كما ويحتوي على آراء السابقين في الجواهر والمعادن الثمينة .. وبالإضافة الى هذا فالكتاب يعتبر من كتب الجيوكيمياء المهمة .. وقد نشر فيه ابحاث العلماء الذين سبقوه في هذا الميدان وبين القوة الشرائية والاقتصادية والتجارية لتلك الاحجار الكريمة والجواهر والفلزات ..

وفي هذا الكتاب ثبت ولاول مرة الوزن النوعي لأكثر الجواهر والفلزات . ومن مزايا الكتاب كذلك انه ذكر اسماء لغوية كثيرة لا وجود لها في المعاجم واسماء اجنبية في لغات كثيرة تدل على تعمق البيروني في هذه اللغات . وقد اشتمل على نكت من هذا الفن وقيسة الجواهر في وقته .. وهذه الجملة يصح ان تكون وثيقة تاريخية للرد على من يدعى انه لم يعهد العرب التدوين قبل القرن الثاني للهجرة .. ودل الكتاب كذلك على وجود الكثير من دواوين الشعر في مدينة غزنة وشرقي خراسان .. (58)

وتوجد من هذا الكتاب ثلاثة نسخ وهي :

1 - نسخة موجودة في خزانة السيد راشد افندي بالقيصرية . ونسخة في مصر ، وبها اخطاء كثيرة .

2 - نسخة موجودة في الاسكوريال بمديرد في اسبانيا . وقد قامت بعثة معهد المخطوطات العربية بتصويرها حيث تحتفظ الآن بنسخة بصورة منها (59) .

3 - نسخة محفوظة في خزانة طوب خانة بالاستانة وتعتبر اصح النسخ .

وقد قامت جمعية دائرة المعارف العثمانية بنشر هذا الكتاب بحيدر اباد بالهند عام 1355 هـ كما وقام المستشرق الروسي - فريتز كرينكو Krenkow بتحقيق الكتاب تحقيقا علميا .

ومن الجدير بالذكر ان الدكتور المستشرق ادوارد سخاو قد حقق بعض فصوله ونشره في لندن عام 1878 . كما ان الكتاب طبع طبعة اخرى سنة 1910 .

وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في المتحف العراقي ببغداد ( تحت رقم 1911 ) . وهي نسخة حديثة الخط .. وعلى هوامشها تعليقات كثيرة بخط مالك النسخة الاسبق انستاس ماري الكرملى . وقد قام المجمع العلمي العراقي بتصويرها .

وقد طبعت خمس فصول منها في القاهرة ... كما ويقوم حاليا بتحقيق هذا الكتاب وبعض رسائل البيروني الاخرى في علم الاقربازين وبعض العلوم الطبية الكيمياء السوفيتي « عبد الله كاديوف » من كلية الدراسات الشرقية بجامعة البيروني بطشقند .

### استخراج الاوتار :

وموضوع الكتاب يبحث في مسائل ونظريات في الجبر والهندسة واساس الكتاب مستنبط من دعوة تدمية لارشميدس عن المنكسر الرسوم داخل قوس من الدائرة . وهو في هذا الكتاب مخطوطتان الاولى موجودة في مكتبة « خدا بخش بننه » بحيدر اباد الدكن بالهند والثانية موجودة في مكتبة « مرادملا » في استنبول بتركيا . والنسختان ملوعتان بالاطفاء الناتجة من جامع هذه النسخ لانها غير ملسلة .

وقد قامت دائرة المعارف العثمانية بطبع النسخة التي في مكتبة خدا بخش بننه والتي كتبت سنة 631 هـ وكان البيروني قد انتهى منها سنة 418 هـ . ولكن الكتاب خرج مشوها فاحطت من قيمته العلمية ... وقد قام كذلك المستشرق سوتر Souter بنشر الكتاب بالالمانية . وقد قام بتحقيق هذا المخطوط الامتاز احمد سعيد الدمرداش استاذ الكيمياء الصناعية بكلية الفنون التطبيقية . تحقيقا علميا يستحق التقدير والاحترام .

### الجواهر في معرفة الجواهر :

يعد هذا الكتاب من المؤلفات المهمة في علوم المعادن والبلورات والجيوكيمياء وقد ورد ضمن الكتاب شعر

(58) مجلة المجمع العلمي العربي . بدمشق . مجلد 17 - ص 161 من تعليق للكاتب محمد كرد على في عرض الكتاب .

(59) نشرة اخبار التراث العربي : معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية . عدد 17 .

## كتبه الأخرى :

ملوك حمير والفساسنة ال حنيفة والنبي (ص) والامويين والعباسيين وشهور الفرس واعيادهم (62) .

وطبعت رسالة البيروني ( الأبعاد والاجرام ) ضمن مجموعة رسائل قامت بطبعها دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن بالهند عام 1367 هـ — 1948 م .

ومن مخطوطات البيروني ( استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الاسطرلاب ) توجد منه نسخة في مكتبة المجلس النيابي في طهران . وهي نسخة مكتوبة بقلم نسخي سنة 888 هـ (63) .

ومخطوطة ( الاسطرلاب ) وتوجد منه نسخة في خزائن شيخ الاسلام ميرزا فضل الله في زنجان وقد جرت بين البيروني والرئيس ابن سينا مراسلات محفوظة في المتحف البريطاني حتى الآن (64) وقد قال ابن ابي اصيبعة عن الرسائل التي اجاب عنها ابن سينا « .. وقد وجدت للشيخ الرئيس اجوبة مسائل سألها عنها ابو الريحان البيروني وهي تحتوي على امور مفيدة في الحكمة » (65) هذا بالاضافة الى الكثير من الكتب المخطوطة التي لا تزال محفوظة في مختلف مكاتب العالم ..

واخيرا فنرجو ان نكون قد اسهمنا ولو بجزء بسيط في هذه المناسبة .. مناسبة مرور الف عام على ميلاد البيروني ..

من كتب البيروني كذلك كتاب ( التفهيم ) وقد اصدره البيروني في نفس السنة التي فيها كتابه ( القانون المسعودي ) . والكتاب يبحث في الحساب والهندسة والجبر والعدد ثم هيئة العالم واحكام النجوم وعلى رأى البيروني « ان الانسان لا يستحق سمة التنجيم الا باستيفاء هذه الفروع من المعرفة » (60) وقد وضعه على طريقة السؤال والجواب اما لغة الكتاب فسهلة وقد وضحه بالشكال والرسوم .

وقد نشره رمزي رايت Ramzy Wright في لندن سنة 1934 عن مخطوط محفوظ في المتحف البريطاني . وطبع في الهند كتاب رسائل البيروني وهي أربع رسائل : الاولى « استخراج الأوتار في الدائرة » وكان البيروني قد فرغ من تأليفها سنة 418 . والثانية ( افراد المقال في امر الظلال ) وفرغ من تعليقها سنة 631 هـ ( في شهر ذي الحجة بالموصل ) والثالثة ( تهديد المستقر المعنى المر ) وفرغ منها سنة 631 هـ كذلك والرابعة : ( راثيكات الهند ) وفرغ من كتابتها سنة 631 هـ بالموصل كذلك (61) .

وهناك كتاب ( ساقطات الآثار الباقية عن القرون الخالية ) طبع في ايران .. وفي الكتاب جداول في تاريخ

(60) تراث العرب العلمي : طوقان ص 278 .

(61) راجع : رسائل البيروني للعلامة ابي الريحان البيروني . مطبعة حيدر اباد الدكن — 1367 هـ — 1948 م

(62) راجع : ساقطات الآثار الباقية عن القرون الخالية : نشر مكتبة الجعفرى التبريزي — طهران — 1969 م .

(63) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق — مجلد 22 — ( سنة 1947 م — 1366 هـ ) ص 316 .

مكتبة المجلس النيابي في طهران — اسعد طلس

(64) العلم عند العرب — الدوميلي ص 189 .

(65) عيون الانباء : ابن ابي اصيبعة الجزء الثالث . ص 30 .





## المصادر والمراجع :

- 1 - الآثار الباقية عن القرون الخالية : ابو الريحان البيروني . نشر الدكتور سخاو لبيزج 1973 .
- 2 - الانساب : ابو سعيد السمعاني . الطبعة الاولى طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر اباد الدكن - تصحيح وتعليق عبد الرحمن اليماني - الجزء الثاني - 1963 م - 1383 هـ .
- 3 - استخراج الاوتار في الدائرة بخواص المنحنى فيها : ابو الريحان البيروني . تحقيق احمد سعيد الدمرداش - المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة
- 4 - بواتق وانابيب ( قصة الكيمياء ) برنارد جاني . ترجمة الدكتور احمد زكي . طبع مكتبة النهضة المصرية .
- 5 - البيروني : على احمد الشحات : دار المعارف بصر - 1968 م .
- 6 - تاريخ الادب الجغرافي العربي - كراتشكوفسكي ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم . لجنة التأليف والترجمة والنشر . جامعة الدول العربية - 1963 م .
- 7 - تاريخ الحضارة الاسلامية . الدكتور ماجد عبد المنعم - القاهرة - 1963 م .
- 8 - تحقيق ما للهند من مقولة في العقل او مرذولة : ابو الريحان البيروني . طبع الدكتور ادوار سخاو لبيزج - 1925 م .
- 9 - تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات الاماكن : ابو الريحان البيروني - وثقه وقدم له محمد بن تاويت الطنجي - 1962 ( انقرة ) .
- 10 - تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك : قدرى حافظ طوقان : مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة - القاهرة - 1954 م - 1374 هـ .
- 11 - الحضارة العربية : جاك . س . ريسلر ، ترجمة : غنيم عبدون . مراجعة احمد فؤاد الاهواني . الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- 12 - دائرة المعارف الاسلامية : ابراهيم الشنتناوى وعبد الحميد يونس وابراهيم زكي خورشيد الجزء الثاني والرابع . 1933 م - 1352 هـ .
- 13 - رسائل البيروني : ابو الريحان البيروني : الطبعة الاولى . مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد الدكن 1948 م - 1367 هـ .
- 14 - ساقطات الآثار الباقية عن القرون الخالية :
- ابو الريحان البيروني . نشر مكتبة الجعفرى التبريزي - طهران - 1969 م .
- 15 - الصيدنة : ابو الريحان البيروني . القاهرة .
- 16 - عيون الاطباق في طبقات الاطباء : ابن ابي اصيبعة . الجزء الثالث - دار الفكر - بيروت - 1957 م - 1377 هـ .
- 17 - العلم عند العرب : آلدو ميلى - ترجمة عبد الحليم النجار ومحمد يوسف موسى . الطبعة الاولى - دار القلم - مصر . 1962 م - 1381 هـ .
- 18 - قصة الحضارة : ول ديورانت : ترجمة محمد بدران . الجزء الاول من المجلد الرابع . الطبعة الثانية - لجنة التأليف والنشر والترجمة .
- 19 - القانون المسعودى : ابو الريحان البيروني : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن - الهند - 1954 م - 1373 هـ .
- 20 - المقالة الثالثة من القانون المسعودى لابي الريحان البيروني . تحقيق د . امام ابراهيم احمد - القاهرة 1385 هـ - 1960 م - المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية .
- 21 - معجم الادياء : ياقوت الحموى : اعتناء د . س . مرجليوث . الطبعة الثانية - 1970 .
- 22 - مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمى : د . فرانتز روزنتال . ترجمة انيس فريحة . مراجعة د . وليد عرفات . دار الثقافة - بيروت 1961 ( منتخبات من آثار الجغرافيين العرب في القرون الوسطى ) .
- 23 - Extraits des Principaux Géographes du Moyen Age Régis Blanchère et Henri Darmann, Paris 1957 .
- 24 - مجلة المجمع العلمى العراقى المجلد الثامن عشر مع البيروني في كتاب الصيدنة : الدكتور فاضل الطائى - 1389 هـ - 1969 م .
- 25 - مجلة المجمع العلمى العربى : - المجلد السابع عشر : باب الكتب : محمد كرد على .
- المجلد الخامس عشر : نظريات الاقتصاد عند البيروني . الدكتور محمد يحيى الهاشمى .
- المجلد الثانى والعشرين : مكتبة المجلس - النيابى في طهران - اسعد طلس .
- 26 - مجلة سومر : المجلد الخامس عشر : المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقى ببغداد . كوركيبس عواد . 1959 م - بغداد .
- 27 - نشرة - اخبار التراث العربى - محمد المخطوطات بجامعة الدول العربية العدد السابع عشر . 1972 م - 1392 هـ .

## حول كتاب:

# الحجّة في القراءات السبع للإمام ابن خلدون

محقق: عبدالعال سالم مكرم أستاذ بجامعة الكويت  
تعاينوه الدكتور عبد العطي محمد بيويحي

معرفة القراءات والعناية بها اذن :

اهمية البحث في القراءات في هذا العصر :

— لا تخرج عن طابع العصر .  
— وهى في الوقت نفسه وسيلة من وسائل المعرفة والتفاهم بين شعوب الامة الاسلامية الواحدة ولذلك لم يخل عصر من عصور الاسلام من دراسة القراءات والحفاظ عليها وعلى العلوم المتصلة بها .

قد يخيّل الى بعض الناس ان البحث في القراءات السبع شئ لا يلائم هذا العصر المزدهم بالانكار العصرية والصراع بينها ، ولكن هذا التخيّل سرعان ما يتبدد اذا تفكرنا ان الصراع بين الاقطار والعقائد انما يذكر على ضرورة الحفاظ على مصادر الافكار وكتب العقائد .

ومن اهم جوانب البحث في علم القراءات هو الاحتجاج للقراءة بموافقتها لقواعد النحو واللسان العربى لان اى قراءة لا تثبت موافقتها لهذا اللسان لا تكون قراءة يعتد بها فضلا عن ان تكون قراءة على الاطلاق .

فالشيوعية مثلا تعنى اشد العناية بكتب « كارل ماركس » و « فردريك انجلز » وتنزل كتابى « راس المال » و « المانيستو الشيوعى » منزلة القداسة ، وهى في الصين تفعل الشئ نفسه بالنسبة لتعاليم « ماو » حيث تعنى بها وتطبقها طبقات مختلفة وتضفى عليها الشروح والتفسيرات لتكون زادا لهم في الثورة الثقافية وصراع الايديولوجيات .

ولذلك اهتم العلماء ببحث الحجج النحوية للقراءات توثيقا لها .

واذا كان الامر كذلك فان اولى الناس بالعناية بكتابتهم عناية شاملة لكل النواحي انما هم المسلمون الذين ورثوا الوحي من الله زادا لهم في كل عصر .

ومن ابرز الكتب التى عالجت هذا الجانب هو كتاب: « الحجّة » لابي على الفارسى ، الذى وضعه شرحا لكتاب « القراءات السبع » لابن مجاهد الذى كان اول من سبغ السبعة وكان اليه المرجع في فن القراءات كما يقول ابن الجزرى .

هذه ناحية ، ومن ناحية اخرى فان اللقاء الاسلامى الذى بات ضرورة انما يدعو كل مسلم الى العناية بالقرآن الذى هو مجمع هذا اللقاء خاصة العناية بقراءته المتعددة التى تقرا بها الشعوب الاسلامية .

لكن كتاب ابي على الفارسى جاء — كما قال النقاد — طويلا ومطنبا الى حد ينفر العلماء فضلا عن القراء المتوسطين وقد انتقده تلميذه ابن ضبى حيث قال في كتابه : « المحتسب » : « فان ابا على رحمه الله عمل

كتاب الحجة في القراءات فتجاوز فيه قدر حاجة القراء الى ما يحنو عنه كثير من العلماء « كما قال « وقد كان شيخنا ابو علي عمل كتاب الحجة فاغمضه واطاله حتى منع كثيرا ممن يدعى العربية فضلا عن القراء واجفاهم عنه ومع هذا الاطناب الذي عابه العلماء فان ابا علي كان يعتمد في اللغة على القياس .

ورغم المختصرات التي وضعت لكتاب « الإحجة لابي علي الفارسي » فان الحاجة مع ذلك ظلت ماسة الى كتاب جديد للاحتجاج للقراءات احتجاجا يعتمد على :

#### — الاختصار

#### — الرواية والسماع في اللغة .

زمن اجل هذا وضع الامام الحسين بن احمد بن خالويه ( المتوفى بطلب سنة 370 هجرية ) كتابه « الحجة في القراءات السبع » متحاشيا الانتقادات التي اخذت على كتاب الفارسي فاتممه على الايجاز وعلى اخذ اللغة من السماع .

وقد ظل هذا الكتاب مخطوطا مجهولا حتى سنة 1371 هـ حتى اخرجته وحققه الاستاذ المحقق الدكتور عبد المال سالم مكرم استاذ النحو العربي المساعد بجامعة الكويت ثم نشرته دار الشروق في بيروت في 388 صفحة من القطع الكبير .

والامام ابن خالويه له منزلته المرموقة في علوم اللغة قالوا عنه « كان اماما واحدا افراد الدهر في كل قسم من اقسام العلم والادب ، وكان اليه الرحلة من الآفاق وكان آل حمدان يكرمونه » .

والدكتور عبد المال سالم من الرجال المخبرين في جد على الدراسات القرآنية لا ينتهي الى رأى الا بعد الترجيح الطويل واستنطاق الذهن في الاستنتاج كما تنبىء ابحاثه ومقالاته .

اما الكتاب فهو طلبه كل طالب في القراءات وقد استطاع مؤلفه ان يغني به طالب الفائدة في اسرع وقت . لكن هنا قضية رئيسية وهي : هل هذا الكتاب — كتاب الحجة لابن خالويه — هو حقا لابن خالويه او ان نسبته الى ابن خالويه فيها مقال ؟

يقول الدكتور المحقق : « ان هناك سحبا من الشك في نفوس بعض المعاصرين من حيث نسبة هذا الكتاب الى ابن خالويه ودليلهم انه لم يرد في كتب الطبقات ان لابن خالويه كتابا يسمى كتاب الحجة وان فكسرت ان له كتابا في القراءات حملت اسماء مختلفة ولم يحمل واحد منها اسم الحجة ، وبعد جهد استغرق ما يقرب من عامين في دراسة هذا الكتاب ودراسة مؤلفات ابن خالويه استطعت ان اصدر حكى في ثقة لا تعرف التردد وباعيان لا يعرف الشك ان هذا الكتاب نسبته الى ابن خالويه صحيحة » .

ويستدل الدكتور المحقق على ثقة في صحة نسبة هذا الكتاب الى ابن خالويه بعدة ادلة يمكن تركيزها فيما يلي :

1 — تلمذة كل من ابي علي الفارسي وابن خالويه لابن مجاهد ، واذ كان احد التلميذين وهو ابو علي الفارسي الف شرحا لكتاب استاذه ابن مجاهد فليس بدعا ان يؤلف التلميذ الآخر — ابن خالويه — شرحا لكتاب استاذه .

وقد ذكر ابن خالويه نفسه ان له كتابا في القراءات عند تعرضه لقوله تعالى « انعمت عليهم » — في كتابه اعراب ثلاثين سورة — وفي كتاب الحجة هذا التعليل الذي اثار اليه ابن خالويه في كتابه الآخر مما يثبت ان كتاب الحجة هو لابن خالويه وان عدم شهرة هذا الكتاب يرجع الى ان شهره الحجة للفارسي قد غطى عليه او ان الكتاب في القراءات فاستغنى بذكرها عن ذكر اسم الكتاب بالحجة :

2 — ان عدم ورود كتاب الحجة في الطبقات لا يعنى ان هذا الكتاب ليس لابن خالويه لان لابن خالويه نفسه كتابا نص هو عليها بنفسه وهي موجودة ومع ذلك ليست في الطبقات .

3 — ان كون الكتاب لم يشتهر باسم الحجة لا يقدح في نسبته الى ابن خالويه لان التسمية من عمل المتأخرين وحتى كتاب الحجة للفارسي لم يقدمه ابو علي لبعض النولة تحت اسم الحجة .

4 — التنافس العلمي في عصر ابن خالويه يفرض عليه ان يؤلف كتابا في الاحتجاج للقراءات لان ذلك كان طابع عصرى .

5 - من اوضح ادلة التوثيق ان اسلوب الكتاب ومنهجه يتوافق تماما مع اسلوب ابن خالويه ومنهجه في كتبه الاخرى .

6 - ان الاعلام الذين سجلهم ابن خالويه في كتابه كانوا اسبق منه زمنا .

7 - تقارب بعض النصوص في مؤلفات ابن خالويه مع بعض نصوص الحجة ويقول المحقق « لا ابالغ اذا قلت ان هناك نصوصا بأسلوبها وكلماتها في هذه المؤلفات هي بعينها في كتاب الحجة » وفملا اورد المحقق ادلة وفقرات من كتب مختلفة لابن خالويه مقارنا بينها وبين كتاب الحجة .

8 - ان كتاب الحجة اقدم من حيث النسخ من الكتب الاخرى التي وصلت الينا لابن خالويه اذ هو نسخ سنة 496 هـ بينما كتاب القراءات نسخ سنة 600 هـ

الا ان الاستاذ « محمد العابد الفاسي » الاستاذ بجامعة القرويين في مقال له بمجلة اللسان العربي مجلد 8 ص 1 سنة 1390 هـ يناير 1971 صحيفة 521 - يشكك في نسبة الكتاب الى ابن خالويه كما يشكك في ادلة المحقق على هذه النسبة على النحو التالي وحسب الترتيب الذي ذكرته :

1 - تلمذة ابن خالويه لابن مجاهد لا تكفي لاثبات النسبة .

2 - عدم ورود اسم كتاب اسم الحجة لابن خالويه في الطبقات « فان كتاب الحجة جدير بأن يذكر في اول قائمة كتب ابن خالويه لو صحت النسبة وحيث لم يذكر في كتب الطبقات ولا ذكر في باقى كتب ابن خالويه فهذا دليل على عدم صحة نسبته اليه » .

3 - يقول الاستاذ الفاسي ان النسخ العتيقة من الحجة لابي على الفارسي مكتوب بظهر اول ورقة من اجزائه بخط عريق في القدم « الجزء السابع من كتاب الحجة لقراء الامصار . الخ » فمن اين الجزم بأن ابا على الفارسي لم يسم كتابه بالحجة » .

4 - ان التنافس العلمى في عصر ابن خالويه لو بلغ ما بلغ لا ينتج حتمية ان يؤلف ابن خالويه في

القراءات وقد وقع التنافس في كثير من الفنون في عصره ولم يؤلف ابن خالويه في جميع تلك العلوم .

5 - ان الاحتجاج بأن اسلوب ونهج كتاب الحجة لابن خالويه متقارب مع اسلوبه ونهجه في كتبه الاخرى لا يصح لان اسلوب تلاميذ ابن مجاهد جميعا كان يتوخى الاختصار .

6 - ان الاستدلال بالزمن من الاستدلالات الواهية ومتى كان النقل عن اعلام سابقين في الزمان دليلا على نسبة كتاب شخص معين ما لم تتم ادلة خارجة على تصحيح هذه النسبة .

7 - ان المشابهة بين النصوص وتقاربيها في المعنى لا تفيد شيئا في الزايف لان نصوص ابي على الفارسي نفسها تتقارب مع ما قاله النحويون المعاصرون للفارسي

8 - تاريخ النسخ لا يمكن الاعتماد عليه حيث ان النسخة عارية عن اسم الناسخ ولو ذكر لا يمكن البحث عنه ومعرفة وزنه زيادة على ان الخط ليس من الخطوط المتداولة في القرن الخامس الهجرى .

وينتهى الاستاذ الفاسي الى انه يميل الى ان هذا الكتاب احد المختصرات التي اختصر بها كتاب الحجة الاصلى قام به عالم مجهول .

وبعد تركيز ادلة المحقق وملاحظات الاستاذ الفاسي عليها على النحو الذى فعلت فلعل القارئ المتحقق يلقى معنى نظرة فاحصة على الادلة والملاحظات معا ، ولا ادعى اننى حكم بين الاستاذين الفاضلين فهما معا اكثر منى فضلا ولكننى هنا متخذ صيغة القارئ الذى يقرأ بعقله ويزن الدليل بالدليل ويتحرى وجه الحق للحق وحده مع شكرى العميق للمحقق والناقد لتاحتهما هذه الفرصة لى ولخدمتهما الفكر الاسلامى بمثل هذا الحوار الذى اصطنع اسلوب المناقشة الجادة الهادئة بعيدا عما يمكن ان يكون منافيا في امثال هذه المناقشات .

ولى على ما يقول الاستاذ الناقد ملاحظات :

1 - صحيح ان تلمذة ابن خالويه لابن مجاهد لا تكفى وحدها في اثبات نسبة الحجة الى ابن خالويه ولكنها يصح ان تكون عاملا مساعدا لا يمكن نفي اثره في

مثل هذا الجو العلمي استاذ يضع كتابا في فن واحد تلاميذه يضع شرحا على كتاب استاذه فمن الطبيعي المعتاد حينئذ ان يتجه تلميذ آخر للمناقشة وللادلاء بدلوه في نفس الموضوع خاصة اذا عيب على كتاب الفارسي بانه طويل معتمد على القياس وجاء كتاب ابن خالويه مختصرا معتمدا على السماع .

2 - عدم ورود اسم الكتاب في الطبقات او قائمة كتب ابن خالويه ليس دليلا قاطعا على نفي النسبة لان الطبقات والفهارس ليست هي المرجع الوحيد في هذا الموضوع لان هذه الفهارس سقطت منها كتب كثيرة لمؤلفين كثيرين منهم ابن خالويه نفسه وغيره لان هذه الفهارس لا يمكن ان تحصى جميع ما كتب الكاتبون ولان ما يحصونه ليس معصوما من يد الحادثات وما اكثر ما ضاع من كتب ومخطوطات قد لا يعلم بها احد.

3 - ان الكتابة على احدى النسخ العتيقة للحجة للفارسي لا ينهض دليلا على ان هذا الكتاب كان مسمى بهذا الاسم عند ما ظهر لأول مرة خاصة اذا راعينا قول المحقق ان مؤلفه الفارسي لم يقدمه لعرض الدولة تحت هذا الاسم فربما ظهرت التسمية بعد ظهور الكتاب بمدة.

4 - التنافس العلمي وعدم تأليف ابن خالويه في بعض الفنون التي راجت في عصره لا ينفي نسبة الحجة اليه لانه ربما كانت هذه الفنون التي لم يؤلف فيها اقل اهمية من حيث التنافس اما فن القراءات فمكان من الفنون المتقدمة في ذلك العصر والتي تقع حتما في بؤرة التنافس .

5 - قول الاستاذ الفاسي ان اسلوب تلاميذ ابن مجاهد ومنهجهم كان واحدا قول لا يستقيم مع ما نكسره النقاد من ان كتاب الحجة للفارسي مطول يعتمد فيه على اخذ اللغة بالقياس بينما الحجة لابن خالويه مختصر يعتمد على السماع في اللغة فكيف يكون اسلوب هؤلاء التلاميذ ومنهجهم واحدا ؟

6 - الاستدلال بالزمن من ناحية التحقيق ليس واهيا بل قد يكون قاطعا احيانا فكيف نعتد نسبة كتاب الى مؤلف مع ان هذا المؤلف يذكر اسم مؤلف آخر لم يكن

قد ولد بعد ان مراعاة الزمن في التحقيق امر بالغ الخطورة بل قد تتوقف عليه صحة التحقيق وعدمها .

7 - ان المشابهة بين النصوص بين مؤلفين لا تصل الى حد استعمال جمل بحذافيرها بنفس الحروف كما يحدث مع مؤلف واحد لكاتبين .

8 - كون النسخ عارية عن اسم الناسخ لا ينفي ثبوت النسبة اما كون الخط ليس من الخطوط المتداولة في القرن الخامس فذلك محل اختلاف وجهات المحققين وعدم اتفاتهم وألقطع بان هذا الخط من خط القرن الخامس او ليس فيه مسألة لا يؤخذ فيها برأى واحد ولو كان هذا الكتاب مختصرا لكتاب الفارسي لوردت فيه اشارة ما الى ذلك لكن ذلك لم يحدث .

وقد احس الاستاذ الفاسي ان هذه الملاحظات لا تنفي نسبة الكتاب الى ابن خالويه فقال : « كما لا يمكن ان ننفيه عنه نفيا قاطعا » .

من هنا فان العقل يرى ان هذه النسبة صحيحة نشبه الكتاب بكتب ابن خالويه واشترাকে فيها في جمل بعينها ولتصور الجو العلمي في القرن الخامس ووضع ابن خالويه العلمي في هذا العصر .

على ان الذي يقطع هذا الجدل كله حول نسبة الكتاب لابن خالويه ان مقدمة « تاج العروس » تنص صراحة على ان من المراجع التي اعتمد عليها الزبيدي في كتابه كتاب الحجة لابن خالويه واذا لم يكن كتابنا هذا موضع الحديث فأتين كتاب الحجة لابن خالويه ؟ الا يكون ذلك النص قاطعا اقطع من ورود اسم الكتاب في الطبقات .

ولا يقلل بعد ذلك من أهمية الكتاب العلمية في حد ذاته وانه سد حاجة المكتبة الاسلامية في المادة التي الف فيها وقد سبق لأرثر جيفري ان حقق مقدمتين في علوم القرآن هما مقدمة ابن عطية ومقدمة ذكر انها لعالم مجهول فجهل المؤلف لا يقلل من قيمة ما الف .

جزى الله ابن خالويه ، والمحقق ، والناقد ، خير الجزاء ، واعان الله كل العاملين في حقل الفكر الاسلامي على امرهم وسدد خطاهم .

# حصْرُ الكُتُبِ المؤلِّفةِ أو المترجمةِ في الكيمياء

وردت علينا من الجمعية الكيماوية السورية بدمشق  
الرسالة التالية :

تحية طيبة وبعد :

بالإشارة الى كتابكم رقم 97 تاريخ 8 فبراير 1973  
المتعلق بإنشاء مؤسسة للترجمة والتعريب لعلوم طب  
الاسنان ، وبعد عرضه على ادارة الجمعية ومناقشة  
ما ورد فيه ، وبعد دراسة الموضوع فيها يتعلق بميدان  
اختصاص جمعيتنا ، رأينا ان الكتب المترجمة الى اللغة  
العربية تحمل في طياتها الاصطلاحات الكيماوية  
والهندسية الكيمائية المستعملة عملا ، كما رأينا ضرورة  
جمع هذه الكتب والتعرف عليها .

لذلك فاننا نقترح البدء باجراء حصر للكتب المؤلفة  
او المترجمة في حقل الكيمياء وتطبيقاتها ، كما نقترح  
ايجاد سجل للاعمال المترجمة والنوى ترجمتها بغية  
عدم التكرار واذا لم يجد مكتبكم امكان قيامه بهذا  
الدور ، نرجو بيان رأيكم في الاقتراح ، ودراسة امكان  
تكليف جمعيتنا او غيرها من الجمعيات بتنفيذ الاقتراح  
المطلوب ، ونرى في حال موافقتكم ، ضرورة اعلام  
الجهات العلمية في الاقطار العربية بهذه المهمة بغية

اطلاع الافراد العلميين على وجود هذا التنسيب  
المركزي ، للقيام بالكتابة اليها ، للاعلام عن  
التأليف او الترجمة او الاستلام ، وتقبلوا فائق  
الاحترام ،،،

ورد المكتب بالرسالة التالية :

تحية طيبة وبعد :

جوابا على خطابكم المؤرخ بـ 27 - 3 - 1973 ،  
والذي تقترحون فيه علينا - ان كان في امكاننا -  
القيام بحصر الكتب المؤلفة او المترجمة في حقل الكيمياء  
مع ايجاد سجل للاعمال المترجمة والنوى ترجمتها ،  
وبما ان مكتبنا لا يستطيع - في الظروف الراهنة -  
الاضطلاع بهذه المهمة ، فاننا نقترح تأييد رأيكم القائل  
بتكليف لجنة خاصة في جمعيتكم الموقرة لانجاز هذا  
المشروع المهم وتقديرا منا لكم على هذه البادرة الطيبة،  
ورغبة منا في تعميم الفكرة فاننا سننشرها في « اللسان  
العربي » ليطلع عليها العلماء والجمعيات العلمية  
جميع الاقطار العربية .

وتفضلوا بقبول اصدق عبارات التقدير والاحترام .

# العربية في الكتب العبرية

للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

الحادي عشر الميلادي للاقتباس من آراء مناهم المذكور؛ وقد تزعم الحركة الهادفة الى احياء التراث العبرى فكان بحق المؤسس الاول لعلم « فقه اللغة العبرية » وقد استطاع بفضل ضلوعه في اللغة العبرية تركيز قواعد العبرية التى استكمل نقصها بالمصطلحات العبرية ابو الوليد مروان بن جناح القرطبي المولود في النصف الاول من القرن الحادى عشر والذى الف كتاب « التقريب والتسهيل » كما عالج القواعد العبرية في كتابه « اللوح » واعتمد في « كتاب الاصول » مؤلفات عربية كخصائص ابن جنى في فلسفة اصول الكلمات وتخريجها التخريج اللغوى السليم .

وقد حث يهوذا بن قريش صاحب كتاب « فقه اللغة المقارن » يهود الشمال الافريقى على وجوب المزيد من العناية بالعربية تعريزا لفهم اسرار العبرية والعهد القديم ووضع قاموسا عبريا لم يصلنا ، بينما وضع معاصره داود بن ابراهيم الفاسى قاموسا سماه « اجرون » يحمل نفس الاسم ويتسم بنفس القيمة

نشر الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله في كتابه : « تطور الفكر واللغة في المغرب الحديث » فصلا حول العامل الاجنبى في تطور الفكر واللغة جاء فيه :

نبغ كثير من اليهود بالانطلس والمغرب كان لهم الفضل في بعث اللسان العربى والدراسة التلمونية ودعم الحركة العلمية من خلال اللغة العربية فقد ظهر حوالى 960 م عالم يهودى اندلسى هو مناخم بن سروق حاول ، في معجم شهير معروف باسم « محبرت » الاعتناء بلغة العهد القديم فتصدى الحبر الفاسى دونش ابن لبرات للدعوة الى فكرة جريئة هى وجوب العناية بالعربية والاستعانة بها في فهم مصطلحات « العهد القديم » وضرب لذلك مثلا بنحو مائتى كلمة عبرية ما كان لاحبار التلمود ان يستكنهوا معانيها لولا رجوعهم الى اللغة العربية . وقد حدث منذ هذا العصر بفاس صراع بين انصار التعريب وخصومه ( اى انصار تعريب العبرية ) حيث نجد ابا زكرياء يحيى بن داود حيوج الفاسى يرحل الى قرطبة اوائل القرن

مع شرح بالعربية للالفاظ العبرية وكان يهوذا بن قريش يستشهد في مؤلفاته بالشعر العربي (1) كما سار ابن جناح وخلفه في تصانيفهم على منوال اللغويين والنحاة العرب وقلد الحريزي مقانات الحريري فأدخل في الادب العبري فنا جديدا لم يكن لليهود به عهد ، وكذلك الامثال العربية ، وقد ترجمت اسرة تبون الى العبري عديدا من الكتب العربية في الفلسفة والطب والرياضيات والقصص الشعبي ، اما اسحاق بن يعقوب الكوهن الملقب بالفاسي ، ( الذي ولد عام 404 هـ ( 1013 م ) في قلعة ابن احمد قرب فاس وتوفي بالوسينة بالاندلس عام 497 هـ ( 1103 م ) فله شرح على التلمود في عشرين مجلدا يعتبر لحد الآن من اهم كتب التشريع التلمودي وله ايضا ثلاثمائة وعشرون فتوى محرره كلها بالعربية وقد اسس بالوسينة قرب غرناطة عام 1089 م معهدا للدروس العليا التلمودية كان الطلاب يؤمنونه من كل الجهات .

وقد توافد على المغرب من الاندلس يهود كثيرون

فرارا من اضطهاد رجال التفتيش المسيحيين فعززوا الحركة الفكرية العبرية والتلمودية والتحق بهم يهود آخرون طردوا من ايطاليا عام 1242 ومن انجلترا عام 1290 م ومن هولندا عام 1350 م ومن جنوب فرنسا عام 1395 م بالاضافة الى من هاجر منهم بعد النفي العام حيث انتقلت الى المغرب فلول اخرى من فرنسا وانجلترا عام 1403 م ومن اسبانيا عام 1492 ومن البرتغال عام 1496 م فانتشرت جاليات يهودية في السهول والجبال والصحراء المغربية واستقرت عائلات اندلسية بكاملها في ناحية دبدو ( جنوبى غرب وجدة ) واتسع في فاس نطاق البيع والمدارس التلمودية وقد ظل يهود المغرب يدرسون العربية ويكتبون بها على غرار يهود الاندلس حيث انتهى يهوذا بن نيسيم ابن مالكا الفيلسوف المغربى بالعربية عام 1365 م من تأليف كتابه « انس الغريب » (2) وكذلك شيخ التعاليم بفاس خلوف المغيلي الذي نزل عنده ابو عبد الله الابلى العبدري شيخ ابن خلدون قبل ان يرتجل الى ابن البناء بمراكش (3) .

(1) «محاضرات من الادب العبري» للدكتور فؤاد حسين على - طبعة الجامعة العربية 1963 ص 147

(2) 458 - 402 - 1952 (HESPERIS) وعام 1365 م (Pahas Fes)

(4) طبقات الشعرائى ج 2 ص 215 ؛



## فقيه اللغة العربية

# طاهر حسين في ذمته السام

الدكتور المرحوم طه حسين ظاهرة فكرية تميز بها عصره الادبي فهو اول من دعا الى التثك البناء ليصل الى اليقين الوضاء ، ولقد بقي امينا للفكر الحر طوال عمره لم يحد عنه قيد شعره . بدأ حياته كسائر اقرانه من صبيان القرى المصابين بعمى العمى ، في حفظ القرآن الكريم ليكون على حد ما رسم له اهله - فقيها يرتل القرآن في الجنائز ويكافح من اجل لقمة العيش في هذا الطريق الضيق الذي حتمه عليه قدره ، غير ان حيوية طه حسين وطموحه رفعتة من الغضارة الى الوزارة ومن فلاح فقير الى مفكر كبير . ومن انسان مجبول الى اديب تظنن باسمه البلاد شرقا وغربا ، وتجاوز صيته جدار اللغة العربية فعرف في كثير من اللغات التي ترجمت كتبه اليها كالفرنسية والانكليزية والروسية والاسبانية وسواها .

درس في الأزهر ثم دخل الجامعة المصرية القديمة وتخرج منها وهو يحمل شهادة الدكتوراه في الادب ( كان موضوعه فيها عن ابي العلاء ) وابتعث الى فرنسا فحصل منها على دكتوراه اخرى ( كان موضوعه فيها عن ابن خلدون ) وعاد فمضى في طريق الوظائف وارتقى في الجامعة درجة حتى نال منصب عميد في كلية الآداب وتقدم به طموحه حتى تسلم منصب مستشار في وزارة المعارف ثم اصبح وزيرا لها ، والسواق ان المستشار هو الوزير الفعلى لانه المخطط الفنى للوزارة والتعليم في البلاد والوزير هو الامر بالتنفيذ والموقع على الاوراق وحسب ، وقد استطاع طه حسين في جميع مناصبه ان يثبت دعائم التفكير المتحرر من ضغط التقاليد الموروثة، وقداسة القدم التي تضى عادة على المفكرين والمؤلفين السابقين .

ولقد آمن طه حسين بنظرية التثك في الشعر الجاهلى وهى نظرية لم يبتدعها ولكنه تبنها وساعد على اخراجها واذاعتها في الاوساط الفكرية بكتابه « في الشعر الجاهلى » ولما ثار به المجتمع وسحب كتابه من الاسواق وحول من منصبه - وكان استاذا في كلية الآداب - الى

موظف في وزارة التربية وهاجمته الصحف واعضاء البرلمان وبعض الوزراء ..... نعم بعد هذه الضجة عدل كتابه بعض التعديل وسماه « في الأدب الجاهلي » لكنه لم يغير آراءه فيه جزئيا . وتوالى مؤلفات طه حسين بعد ذلك في جميع فروع الثقافة الأدبية فالتقى الدراسات الأدبية والقصة والبحث والمنكرات ، وكانت اعظم كتبه على ما يقول البعض « على هامش السيرة » « والايام » . واطلق عليه لقب « عميد الأدب العربي » وانتخب رئيسا لمجمع اللغة العربية في القاهرة وطالت مدته فيه وبقي الرئيس الفخرى له حتى وافاه الاجل في اواسط اكتوبر 1973 ، واثرت طه حسين في جيله بلرز جدا يظهر في هذه الكثرة الكاثرة من الأدباء صغارا وكبارا ممن تأثر بأرائه وسار على طريقه في الشك الفيكاريتى وفي منهج البحث الأدبى .....

ثم في هذه الكتب المتعددة التى كتبت عنه وضده ، وفى الكتب التى شارك فى وضعها وتنسيقها ، وفى مقدمات الكتب التى انشأها كبار المؤلفين ، وفى المقالات المتعددة التى كان ينشرها فى الصحف ، وفى المحاضرات التى القاها ، وفى الندوات الجمعية والمستشرقية التى شارك فيها ، ثم فى هذه الدفقات من خريجي الجامعات المصرية وكان له الفضل فى اشاعة التعليم المجانى بدءا من مدارس الحضائنة حتى الجامعة ، واغلب الظن ان طه حسين سيخلد خلودا طويلا وسيبقى اسمه شامعا فى التاريخ الأدبى والفكرى الى جانب الكبار امثال المتنبى والجاحظ وابى نعلان ، رحمه الله تعالى كفاء جهاده فى خدمة الفكر الأدبى المتحرر واوسع له من مغفرته ما يشاء .

مدوح حقى



# نعى المغفور له، كمال إبراهيم

تلقينا من المجمع العلمي العراقي الرسالة التالية ينمى فيها الاستاذ المرحوم كمال ابراهيم عضو المجمع ، وافاه الاجل وهو يقوم بواجبه العلمى ، ونحن بدورنا نقدم احس التعازى للعلماء العرب والمجمع العلمى ولاسرته بفقد الرجل العامل الذى كان مثالا للنشاط والاخلاص لواجبه العلمى ووطنه وللفقه وقومه رحمه الله رحمة واسعة وعوضه الجنة وصبر نفوس محبيه واخوانه والمعجبين بشخصيته وعلمه وادبه واخلاصه .

اسرة مجلة اللسان العربى

نعى المغفور له الاستاذ كمال ابراهيم  
عضو المجمع العلمى العراقى

ينمى المجمع العلمى العراقى عضوه العامل الاستاذ كمال ابراهيم . فقد وافاه الاجل اثر مناقشة احدى رسائل الماجستير فى كلية الآداب جامعة بغداد فى الساعة الثانية عشرة من يوم الخميس 20 جمادى الاولى سنة 1393 الموافق للواحد والعشرين من حزيران 1973 .

كان رحمه الله فى طليعة اساتذة العربية بجامعة بغداد . وعلمنا من اعلام دراساتها فى العالم العربى . ربه اجيالا هم الآن عمد الجامعات العراقية . ونشر بحوثا فى اللغة والتحو ، كان لها الاثر البالغ . فى تقويم الدراسات الحديثة .

والمجمع اذ ينمى الى الجامعات العربية والى جامعاتها يساله تعالى ان يتغمده برحمته . ويعوض الامة عن فقده .

الدكتور عبد الرزاق محى الدين  
رئيس المجمع العلمى العراقى

يجادل في قضية ، فان كانت له وجهة نظر لا بد من عرضها اکتفى بطرح الحجة ، فان لم يبلغ اقتناعا اعرض ونأى بجانبه في طمأنينة العالم .

وكان دعويا على العمل تدريسا وبحشا وتاليفا ، بحيث لا نعرف له يوما يؤثر فيه الراحة او يخلد فيه الى سكون — حتى ادى به العمل الى رفق لازمه في العشرة الاخيرة من عمره ، ومع ذلك ظل يواصل الجهد ولم يصغ لنصح طبيب او مجرب . وكاتت السنة الاخيرة من احفل سنه بالعمل ، شارك في عدة لجان في المجتمع ، واشرف على عدة رسائل في الجامعة وشارك في تحرير عدة موسوعات .

ولم يلق القلم من يده الا صريحا في ساحة الجامعة، وفي حومة العلم . تغمده الله برحمته واسكته فسيح جناته .

الاستاذ كمال ابراهيم في سطور

دراسته : — تخرج في جامعة آل البيت سنة 1928 ثم في كلية دار العلوم بالقاهرة عام 1932 .

التدريس : — زاول التدريس منذ عام 1932 في دار المعلمين الابتدائية والثانوية المركزية وكلية الامام الاعظم ( الشريعة ) .. ثم عين مدرسا في دار المعلمين العالية وكلية الملكة عالية سنة 1946 فاستأذا مساعدا فاستأذا عام 1952 . وقام بالتدريس في قسم الماجستير للغة العربية منذ سنة 1962 وحاضر في كليات التربية والبنات والآداب والشريعة واصول الدين .

المناصب الادارية : — عين نائبا لعميد كلية التربية فعميدا لكلية التربية وانتخب رئيسا لقسم اللغة العربية في كلية التربية واختر رئيسا للدائرة العلمية للغة العربية بالجامعة ثم عين رئيسا لقسم الماجستير وعضوا في اللجنة المشرفة عليه . انتخب رئيسا للتحرير وللجنة الاشراف على اصدار مجلة ( الاستاذ ) التي تصدرها كلية التربية لمدة ( 7 ) سنوات .

النشاط العلمي : — اختير عضوا في اللجنة التحضيرية لمهرجان ابن سينا الذي اقامته الجامعة العربية في بغداد عام 1952 وشارك في المؤتمر بالقاء بحث في ( التربية عند ابن سينا ورسالة السياسة )

بشؤون العربية والدين الاسلامي ، ودرس بعض الكتب في مدرسة الامام ابي حنيفة ، وهي مدرسة تؤهل تاهيلا حسنا لتلقى دروس عالية في العربية وفي التشريع الاسلامي ، ثم التحق بجامعة آل البيت — وكاتت كلية او معهدا نقر اليه الشبان المهينون لتلقى دراسة عالية من مختلف جوامع العراق ومدارسه الدينية .

ومع ان مستويات طلابها واساتذتها متفاوتة تفاوتنا كليا الا ان الممتازين من الطلاب والاساتذة كانوا لا يقلون فضلا وتاهلا عن خيرة طلاب الكليات المماثلة واساتذتها .

وكان كمال ابراهيم من خيرة الطلاب الذين تخرجوا بها .

وحين رأت وزارة التربية — المعارف آنذاك — حسن تاهله حاولت ان يستكمل وسيلته الثقافية فانتدبتة الى مصر ضمن بعثتها والتحق بكلية دار العلوم العليا .

وكلية دار العلوم كانت ولعلها حتى الآن — غاية الغايات في تعلم العربية ، وكان تخرج كمال ابراهيم بدرجة مشرفة ( جيد جدا ) عام 1932 .

ذلك مورد ثقافته ، تعاونت على غزارته ونقائه ، بيئة خالصة للعربية والدين ومدارس متخصصة بالعربية وبالدين ، واستعداد شخصي اتجه من صباه الباكر الى التمرس بالعربية ، ودراسة اصولها .

اما عطاؤه فكان سخيا ، زكاه كثرة الانفاق ، وانماه موالاة البذل ، ومن خلال عملية تفاعل بين اخذه وعطائه عاد « كمال ابراهيم » طاقة تدير جملة اعمال في الجامعة وفي المجتمع وفي الاوساط الثقافية على وجه العموم .

وحين احاول ان اضح الرجل في مكانه من جيله وامته فأتأ وتجدد في الصفوف المتقدمة من علماء العربية لهذا العصر ، وفي الرعيل الاول من اساتذة العربية ، وفي القلة النادرة المتميزة من ابنائها في العراق .

لقد زان علمه وجلاه ما تطلى به من خلق رضى ، وطبع هادئ وزهد في البروز الى المجتمعات . ولقد كان الى الصمت اميل منه الى الكلام وقلبا سمعته

ونوقش من قبل المؤتمرين والمستشرقين . وعين عضوا  
في المكتب الدائم لمؤتمر الادباء العرب .

عضويته في المجمع العلمي العراقي : - انتخب  
من قبل مجلس المجمع العلمي العراقي عام 1971  
لعضوية المجمع وصدر المرسوم الجمهوري في 10 -  
10 1971 بتعيينه عضوا عاملا فيه . وفي المجمع  
اختير لعضوية لجنة العلوم ولجنة الاصول ولجنة  
احياء التراث ، فشهد منه المجمع وشهدت منه لجانه  
حرصا على الواجب وقيامها مخلصا بأعباء العضوية  
العامة .

مؤلفاته وبحوثه المنشورة :

اولا - المؤلفات : - 1 - عمدة الصرف 2 - اغلاط  
الكتاب 3 - الاساس في تاريخ الادب العربي ( ج 2

بالمشاركة ) 4 - ديوان الادب ( ج 5 بالمشاركة )  
5 - تعقيب واستدراكات على ابن جنى والعسكري  
والواحدى وعلى تحقيق الدكتور صفاء خلوصى لشرح  
ابن جنى .

ثانيا - البحوث : - 1 - انحطاط العربية فسي  
العراق استنابه وعلاجه 2 - تحقيق اصول ( كلية  
دمنة ) ومصادره 3 - سيبويه ومنهجه النحوي  
4 - ابو العباس المبرد 5 - الكسائي رئيس مدرسة  
الكوفة النحوية 6 - واضع النحو الاول واطوار  
مناهجه في المدرسة البصرية 7 - الثورة في شعر  
الرصافي 8 - نكريات وجوانب من شاعرية الزهاوى  
9 - التربية عند ابن سينا ورسالة السياسة ( نشر  
في الكتاب الذهبي للمهرجان الالفى لابن سينا )  
10 - مقدمة واستدراكات على كتاب الادب الرفيع  
للرصافي 11 - قادة الاسلام . هذا الى بحوث اخرى  
كثيرة منشورة ، في غير النحو والصرف والادب .



# دراسات معجمية

- \* المورد : قاموس انكليزي عربي
- تأليف : الاستاذ منير البعلبكي
- بقلم : الدكتور علي القاسمي
  
- \* المنجد
  
- \* كلمات عربية في اللسان الاسباني
- للاستاذ الياس قنصل - الارجنتين
  
- \* مصطلحات الشرطة
  
- \* ملحوظات بشأن معجم المصطلحات المالية
  
- \* القاموس العربي الانبيجاني
- للاستاذ حسن زوينة زادة
  
- \* توثيق صلة المكتب بمراسليه

153

# المُورد

قاموس عربي - إنجليزي

تأليف الأستاذ : منير البعلبكي  
بقلم الدكتور علي القاسمي

ما حصل فعلا للمورد اذ صدرت طبعته الثانية والثالثة المزيديتان والمنتحان سنتي 1969 و 1971 على التوالي .

لقد جرت العادة على تعريف المعجم بأنه كتاب يحتوي على كلمات اللغة مرتبة ترتيبا الفبائيا مع معانيها في تلك اللغة ( المعجم الاحادي اللغة ) او في لغة اخرى ( المعجم الثنائي اللغة ) . ولكن هذا التعريف لم يعد يرضى علماء اللغة المعاصرين الذين صاروا يرون في المعجم دليلا لنحو اللغة ينتظم مورفيماتها التي ترتب الفبائيا ، وتعرف لغويا ، وتصنف حسب الملامح النحوية والاجتماعية ذات العلاقة .

لعل هناك من يقول ان الاوان قد فات على نقد « المورد » لانه مضى على ظهوره بضعة اعوام فقد خرجت طبعته الاولى سنة 1967 . بيد اننا نرى ان من الفروق بين مراجعة الكتب ومراجعة المعاجم هو ان الناقد يستطيع ان يقرأ الكتاب في جلسة واحدة مثلا ثم يدون ملاحظاته وانطباعاته عنه ، اما ناقد المعجم فلا يستطيع ذلك ، وانما يتأتى حكمه على القاموس من جراء الاستعمال الطويل . علي ان هذا لا ينفي ان علم اللغة الحديث قد توصل الى معالم وخصائص لا مندوحة من توفرها في المعجم الجيد . اضع الى هذا ان للمعجم القيم طبعات تظهر دوريا تتلافى النقص وتستدرك الخطأ وتزيد ما استجد من المفردات والمعاني ، وهذا

(1) اصل المقال باللغة الانكليزية ، وقد نشر في كتاب Papers Presented to A.A. Hill ed. by : Ali Al-karimi et al. (Austin, 1971) memographed



ذلك في مقدمته . ولهذا فقد جاءت المقدمة ، والإرشادات الخاصة باستعمال القاموس ، والمختصرات المعتمدة في توضيح المفردات باللغة العربية ، أي لغة الذين تصد القاموس إلى أمانتهم . أما طريقة لفظ الكلمات فقد اقتصر على المواد لانكليزية وهذا ما يحتاج إليه القارئ العربي ، ولو كان القاموس يعنى بالقارئ الانكليزي مثلا لزوده بطريقة لفظ المواد العربية .

ومن الواضح أيضا ان الغاية التي توخاها المورد هي مساعدة القارئ العربي على فهم النصوص الانكليزية لا صياغتها ، ولو قصد الغاية الثانية لكان قاموسا عربيا - انكليزيا ، بمعنى ان العربية تصبح العربية تصبح لغة المتن والانكليزية لغة الشرح . وهكذا يكون المورد قد تخلص من ازدواجية الغرض التي تعاني منها الاغلبية الساحقة من المعاجم الثنائية اللغة . وعندى ان صاحب المورد رمى الى غاية رئيسية اخرى لا تقل شأنًا عن مساعدة المثقف العربي على فهم النصوص الانكليزية الا وهي تزويده « بالمقابل العربي لتلك المادة ، او المصطلح العربي لذلك المعنى » ، في الحقول العلمية والفنية وبالتالي يوفر عليه « عناء الاجتهاد في وضعه او صوغه على اي وجه تيسر له » .

## ب - المضمون

### 1 - مواد المورد :

ان محتويات المورد تتناسب واهدافه باعتباره معجما عاما ، فقد اشتمل على ما يزيد على سبعين ألف مادة وهذا يتفق وما توصل اليه مؤتمر المعجميين الذي انعقد في جامعة انديانا في نوفمبر 1960 والذي اوصى بعض اعضائه بما لا يقل عن خمسين الف مادة في المعاجم الثنائية اللغة (2) ولقد اشتمل المورد على مواد من كافة فروع المعرفة الانسانية .

ان مواد المورد ليست استنساخا او نقلا لمواد معجم انكليزي - عربي سابق له . ففي عملية احصائية بسيطة قام بها كاتب هذه السطور ، وجد ان المورد والقاموس العصري لاليس انطون الياس ( الذي كان

ولما كان المورد « معجما عصريا » فانى سأتناوله على ضوء ما يتطلبه علم اللغة الحديث في المعاجم الثنائية اللغة . وستقع ملاحظتى في ثلاث نواح هي : الغرض ، والمضمون ، والشكل .

## الفرض :

يتعين على القاموس الثنائي اللغة العام ( ونعنى بالعام القاموس الذي لم يقتصر على علم بعينه او فن بذاته كمعجم الطب ومعجم الموسيقى ) ان يخدم جمهورا معينًا اولًا ، وان يخصص لغاية واحدة ثانياً فالقاموس الانكليزي العربي مثلا يجب ان يهدف اما الى خدمة جمهور الناطقين بالعربية او الى افادة جمهور الناطقين بالانكليزية ، ولكن لا يمكن الايفاء باحتياجات الجمهورين على الوجه الامثل في كتاب واحد . ومن ناحية اخرى فان القاموس الانكليزي العربي المخصص للناطقين بالعربية يجب ان يهدف اساسا اما الى فهم اللغة الانكليزية او الى ادائها ، ولكن يصعب جدا الجمع بين الغايتين في معجم واحد ، اذ ان متطلبات فهم اللغة الاجنبية تختلف عن متطلبات التعبير بها . ولهذا فان علم اللغة الحديث يوصى بوجود اربعة انواع من المعاجم الانكليزية العربية :

### المعجم الاول : للعرب لغرض فهم الانكليزية

### المعجم الثانى : للعرب لغرض التعبير بالانكليزية

المعجم الثالث : للناطقين بالانكليزية لمساعدتهم على فهم العربية .

المعجم الرابع : للناطقين بالانكليزية لمساعدتهم على التعبير بالعربية .

ويعزى اخفاق الكثير من المعاجم المتداولة الى ازدواجية الغرض ، اذ يحاول مصنف المعجم الجمع بين اكثر من غرض واحد في القاموس الواحد ، وقد وقع في هذا الخطأ حتى مؤلفو معجم لاروس الفرنسى الانكليزي ، ولعل ذلك راجع لاسباب محض تجارية .

لقد اريد للمورد منذ البداية ان يقتصر على مساعدة « المثقف العربي » في فهم الانكليزية كما نص على

Fred w. Householder and Sol Saporta (eds) Problems in lixicography (Bloomington, Indiana (2 Univ 1967) p. 280

### 3 - ترتيب المواد :

لقد جاء ترتيب المواد الرئيسية ترتيبا الفبايا وهذا ما جرى به العمل في معظم المعاجم الانكليزية الحديثة. ولكن المورد ورث عن هذه المعاجم ايضا طريقتها المضطربة في ترتيب المتعابير الاصطلاحية وهكذا فانك عند ما تبحث عن تعبير At large فانك تجده تحت Large اما اذا كنت تبحث عن (At last) (at most) فانك تجدها تحت At ومثال آخر على هذا الاضطراب هو ادراج تعبير On the contrary تحت On the cheap اما On the cheap فقد جاء تحت كلمة Contrary ، وهكذا دواليك . وتكاد تكون طريقة الترتيب هذه اعتباطية اذ لا يستطيع المستفيث بالمورد ان يعرف مسبقا اين سيعثر على التعبير الاصطلاحى الذى يطلبه . واذا كان هناك من يزعم بأن التعبير الاصطلاحى يدرج تحت الجزء الاساسى منه ، فاننا نقول بأنه لا تتوفر الادلة اللغوية التاريخية الشاملة التى تشير الى الجزء الاساسى فى التعبير الاصطلاحى . وحتى اذا توفرت تلك الادلة فلا يشترط فى القارئ ان يكون على علم بها . ولهذا فان الطريقة التى نقتربها هنا هى ايراد التعبير الاصطلاحى تحت الاجزاء المكونة له جميعا ، وهكذا فانك ان طلبت تعبير At most تحت At وجدته وان طلبته تحت Most وجدته ايضا ، وهذا ما يقرنا عليه بقية دارسى علم اللغة (5) ، لما فى ذلك من تيسر لجهد القارئ وتوفير لوقته رغم ما فيه من زيادة فى حجم المعجم يمكن التقليل منها باستخدام الاحالة ما امكن ذلك

### 4 - تهجئة المواد :

يحصل احيانا ان يكون للكلمة الانكليزية الواحدة اكثر من رسم واحد ، اما نتيجة دخولها الى الانكليزية مرتين من مصدرين مختلفين كالاتينية والفرنسية مثلا، او ان الرسم الثانى جاء ضمن محاولات اصلاح الخط الانكليزى وتبسيطه . وقد عنى المورد بايراد الرسمين المختلفين للمادة فى سطر واحد اذا كان الفرق طفيفا بين الرسمين مثل : (color or colour)

اكثر المعاجم الانكليزية - العربية انتشارا فى العالم العربى ) يتفقتان فى 87 و 48 % من موادها الرئيسية ويختلفان فى 13 و 51 % منها (3) .

### 2 - اختيار مواد المعجم :

لم يستند اختيار مواد المورد ومعانيها الى جرد شامل لمفردات اللغة او جمع لكافة الشواهد كما جرى العمل به فى معجمى اوكسفورد وويستر الدولى مثلا . ولم يستند الى استخدام العقل الالكترونى فى حصر المفردات ومعانيها المتباينة كما هو الحال فى معجم التراث الامريكى ، لان هاتين الطريقتين هما فوق طاقة الجهود الفردى ، ووراء الامكانيات المادية المتوفرة للناشرين فى البلاد العربية . ان الطريقة التى اعتمدها صاحب المورد فى اختيار موادها تقوم على (أ) اعتماد المعاجم الانكليزية الاحادية اللغة البريطانية منها والامريكية ، وكذلك الاستعانة بالمعاجم الثنائية اللغة المتخصصة كمعجم الحيوان والمعجم الفلكسى واضرابهما، (ب) الاستفادة مما تجمع له من مستدركات وملاحظات على المعاجم الانكليزية - العربية التى كان يستخدمها ابان ممارسته الترجمة لفترة تنيف على الثلاثين عاما .

ولم يقتصر اختيار المواد الرئيسية على المفردات بل شمل كافة المورفيمات فى اللغة الانكليزية وهى على ثلاثة انواع :

(أ) المورفيمات المتصلة او ما يطلق عليه اسم « البواديء » و « اللواحق » التى تطرا على اوائل الكلمات، واواخرها مثل (ly, dis ... الخ) .

(ب) الكلمات القائمة بذاتها مثل (boy, happiness الخ) .

(ج) الكلمات المركبة مثل (adhesive tape, jack-in the-pulpit الخ) .

وخطة العمل هذه تنسجم ونظرة علم اللغة الحديث الى ما يجب ان تكون عليه مواد المعجم (4) .

(3) شملت المقارنة الاحصائية جميع المواد الواقعة بين H و (Hair) وكذلك تلك المواد الواقعة بين (Ri) و (Ril) ، فوجد ان هناك 9191 مادة مشتركة بين المعجمين بينما اشتمل المورد على 58 مادة اغفلها المعجمى كما اورد المعجمى 38 مادة اهملها المورد .

(4) Swanson (1967 : 64-5)

(5) Householder 1967 : 279

مبتدئا بالرسم الاقوى او الاكثر شيوعا . اما اذا كان اليون شاسعا بين الرسمين فانه يدخلهما في موضعيهما الطبيعيين في الترتيب الالفبائى مردفا الرسم الاقل شيوعا باحالة عارضة مثل (Thru : through)

## 5 - الواصلة في الخط الانكليزى ( - ) :

لا تسمح قواعد الخط العربى بتقطيع الكلمة في نهاية السطر عند الضرورة خلافا لما هو عليه الامر بالنسبة للانكليزية ، اذ من الممكن تقسيم الكلمة في نهاية السطر المكتوب او المطبوع وذلك باستعمال واصلة صغيره ( - ) في مواضع محددة من الكلمة لا يمكن لدارس الانكليزية الاجنبى ، وحتى الناطقين بالانكليزية احيانا ، التكهن بها لانها لا تتفق دواما مع مواضع تقطيع الكلمة طبقا للفظها . ولهذا فان جل المعاجم الانكليزية يشير الى مواضع تقسيم الكلمة طبقا لتقاليد الخط الانكليزى . الا ان المورد اغفل ذلك (6) ولا يثريب عليه اذ ان غرضه هو مساعدة القارئ العربى على فهم الانكليزية لا التعبير بها كما اسلفنا . اما اذا اريد للمورد ان يكون « معلما للغة الانكليزية يستعين به من شاء الكتابة بهذه اللغة » . فحرى به ان يعنى بهذا المطلب على ضالته ، ولن يؤدي تحقيق ذلك الى تضخم المعجم . ( قمارن مثلا بين شكلى مادة color و color حيث تشير النقطه في الشكل الثانى الى الموضع الذى يمكن عنده تقطيع الكلمة في نهاية السطر ) .

## 6 - طريقة اللفظ :

يتعين على المعجم الثنائى اللغة الجيد ان يقدم وصفا حيا موضحا بالامثلة للنظام الصوتى الذى تتميز به اللغة الاجنبية ، منها الى التباين بين فونيمات (7) اللغة القومية وفونيمات اللغة الاجنبية ، والى الفروق في تنعيم جملها ، والى الاختلاف في نبر كلماتها .

كما يجب على المعجم ان يتبنى رسوزا فونيمية يعيد بها كتابة المواد الرئيسية والشواهد الموضحة لها ليبين طريقة لفظها . والمعاجم الانكليزية العربية التى سبقت المورد ، سواءكانت عربية ام اجنبية (8) ، لم تأخذ بشيء من هذا على الاطلاق ، وبعبارة اخرى انها اجمت عن مساعدة القارئ على نطق اللغة الاجنبية بصورة مقبولة . اما المورد فهو اول معجم انكليزى - عربى يشتمل على معلومات فونولوجية ، بيد انها - مع الاسف - قاصرة عن مساعدة القارئ بالشكل الا مثل . فالمورد يخلو من مقدمة تتناول النظام الصوتى للغة الانكليزية ، ولم تبين فيه طريقة لفظ الشواهد . كل ما قدمه القاموس هو لفظ المادة مع تبيان النبر ، واسبق ذلك بفتح اللفظ ، ولنا ما أخذ عليهما . فلقد اقتبس المورد الرموز الصوتية المستعملة في معجم وبستر الدولى التى وضعت للناطقين بالانكليزية ، ولكنها ولا ريب تشكل صعوبة للطالب العربى الذى يدرس الانكليزية كلفة اجنبية بسبب تشابه رموزها . فالخرف a مثلا يظهر في رموز خمسة حروف صائتة او مدغمة مختلفة هى : a, à, â, é, α . والحرف a يستخدم في رموز ثمانية اصوات متباينة هى : c, o, ô, œ, oi, oo, ou . وهذا فيه شيء من الارتباك ، واهمال للمبدأ اللغوى المعروف الذى ينص على ان يقتصر كل رمز على صوت واحد ، وان لا يمثل الصوت الواحد باكثر من رمز واحد . وكان يمكن تفادى هذه الصعوبة لو تبنى المورد احد انظمة الرموز المعروفة كنظام جمعية علماء الصوت الدولية .

ومعروف ان المقصود من مفتاح اللفظ هو ان يقرن كل رمز بكلمة بسيطة شائعة يظهر فيها الصوت المقصود بكل وضوح ، وهكذا يستطيع القارئ ان يتخذها اساسا يقيس على نحوها بقية الكلمات التى يظهر في طريقة لفظها الرمز نفسه . فلو قلنا مثلا :

/I:/ eat, read, see

(6) ومن الظريف ان المورد قد ترجم الاسم Hyphen بما يأتى : « الواصلة : خط قصير ( - ) بين جزئى الكلمة المركبة ، او اجزاء كلمة مقسمة ، لتوضيح طريقة النطق بها » . ونقترح اضافة عبارة « او كتابتها » الى التعريف ، وهذا مدار بحثنا هنا .

(7) الفونيمية هى اصغر وحدات الكلام القادرة على تمييز نطق لفظة ما عن نطق لفظة اخرى لما تسببه من فرق في المعنى .

(8) قارن مثلا قواميس سعادة « بيروت » ، الياس « القاهرة » ، باجر « لندن » ورتابت « نيويورك » .



عرف القارئ ان الرمز / I : يلفظ كما يلفظ الحرف الصائت الذي تحته خط في الكلمات الثلاث المعروف نطقها لديه لسهولة وشيوعها .

اما مفتاح اللفظ في المورد فقد اتسم ببعض الصعوبة ، ولم تستطع الكثير من كلماته القيلم بدور المثل الموضح . فقد ورد فيه مثلا : aware & à bas, apéritif

فأى الحرفين الصائتين المختلفين النطق في كلمة (aware) كان المقصود مثلا للرمز & وكيف يتسنى لتعلم الانكليزية العراقي او السعودي حذر نطق الصوت المقصود في التعبير الفرنسي . à bas

لقد اشتمل مفتاح اللفظ الذي ظهر في المورد على عدد من الامثلة الرئيسية يتطلب من القارئ الماما بالفرنسية او الالمانية ، لعمري انه ايسر على القارئ شراء اسطوانة تحتوي على الامثلة الموضحة وترفق مع المورد من ان يتعلم الفرنسية والالمانية قبل استعمال هذا القاموس !

لقد دلت التجارب في حقل دراسة اللغات الاجنبية ان خير نظام يمكن استخدامه في توضيح طريقة النطق هو نظام ( فونيمي ) من حيث الاساس مع قليل من التعديلات ( الفونية ) كلما دعت الضرورة الى ذلك او كلما خشى ان يقع القارئ في خطأ جسيم .

نعود الى القول بان المعلومات الخاصة بطريقة اللفظ الواردة في هذا المعجم تعد كافية لان الغاية هي تيسير فهم النصوص الانكليزية لا اداء الجمل الانكليزية بكل ما تحتاجه من تنغيم ونبر واصوات . اما اذا توخينا في المورد اداة معينة على التعبير الشفهي فان معلوماته ( الفونولوجية ) ستكون مقصرة عن اداء مهمتها على الوجه الامثل .

## 7 - تاريخ تطور الكلمات :

ينفرد المورد بين القواميس الانكليزية - العربية التي سبقته في تقديم شيء من المعلومات التاريخية المفيدة . فهو يشير الى اللغة التي دخلت منها او عن

طريقها بعض المواد فيخبرنا مثلا بان الكلمات الانكليزية « الادميرال ، الكيمياء ، الكحول ، الجبر ، السكر الصفر ، الخ » قد دخلت الانكليزية من اللغة العربية او عن طريقها ، وتكمن فائدة هذه المعلومات في تيسيرها حفظ المفردات الانكليزية او معانيها للقارئ العربي الذي يقرنها بأصلها العربي . ويبدو ان الاستاذ البعلبكي ينوى ان يتوسع في تقديم المعلومات التاريخية بحيث تشمل في الطبقات المقبلة كافة مواد المعجم ، ولكنني هنا اتساءل عن اهمية ذلك للقارئ العام الذي لا يستطيع بطبيعة الحال التمييز بين المفردات ذات الاصول اللاتينية او الاسكندنافية او الانكلوسكسونية ، فهذه التفاصيل ليست ذات قيمة تذكر بالنسبة له . ولقد دلت الاستفتاءات الاحصائية التي جرت بين طلبة الكليات في الولايات المتحدة نفسها ان النزر القليل منهم يستخدم المعجم للاطلاع على اصل الكلمة او تاريخها (9)

اما اذا قيل لنا ان هذه المعلومات لا مندوحة عنها للمتخصصين في الدراسات الالغولوجية فلا يسعنا الا ان نقول بان هؤلاء المتخصصين لا يستخدمون قاموسا عاما كالمورد بل يلجأون عادة الى معجم متخصص يشتمل على معلومات اوفى واشمل . اننا نتمنى على الاستاذ البعلبكي ان يقتصر على المعلومات التاريخية ذات الصلة باللغة العربية لمنفعتها التي نوهنا بها ، ويدخر السطور التي تستغرقها المعلومات التاريخية الشاملة لتزويد القارئ بمعرفة اكثر نفعا وفائدة عملية كالمعلومات الصرفية مثلا .

## 8 - المعلومات الصرفية :

ان الترتيب الالفبائي المتبع في المعاجم الانكليزية والاوربية بصورة عامة في الوقت الحاضر لا يتيح للقارئ الاطلاع على العلاقة القائمة بين الكلمة موضوع البحث والمفردات المشتقة منها او المتصلة بها صرفيا . واخذ علماء اللغة المهتمون بالدراسات المعجمية يبحثون عن وسيلة تمكن القارئ من معرفة الروابط القائمة بين المفردات حتى ان البعض منهم اقترح جديا اعتماد الترتيب القائم على جذر الكلمات كما هو الحال في اغلبية المعاجم العربية . وحتى الطبعة

(9) Barnhart «Problems in editing commercial monotypical dictionaries» in Householder & Sapor-  
ta, pp. 152-163

الباب يستحق عليه كل ثناء وتقدير . فقد امتازت بـ  
(أ) دقة الترجمة ، (ب) ارداف المقابل العربى بالشرح  
كلما دعت الحاجة الى ذلك ، (ج) تجنب كيل المرادفات  
العربية للمعنى الواحد من دون ضرورة وهذا عيب  
تعمى به كثير من القواميس الثنائية للغة (14)  
(د) تقديم معانى المادة بشكل منسق  
ميسر ، (هـ) توجيه الاهتمام اللائق بالتعابير  
الاصطلاحية ، وغيرها من الانجازات القيمة بالاعجاب  
ونود ان نتناول هنا بالمناقشة بعض جوانب هذا  
الموضوع :

### أ - ترتيب المعانى :

من المعروف ان المعجم الاحادى للغة يتبع احدى  
الطرق الثلاث التالية فى ترتيب معانى المادة :  
(1) الترتيب التاريخى ، وبمقتضاه ترتب المعانى طبقا  
لزمان ظهورها فى اللغة ، كما هو متبع مثلا فى معجم  
اوكسفورد ، (2) الترتيب الاحصائى وبموجبه ترتب  
معانى المادة وانواعها الصرفية ( من اسم وفعل  
ونعت .. الخ ) تبعا لشيوع استعمالها وتكررها فى اللغة  
كما تدل على ذلك الاحصائيات الخاصة بالمفردات ،  
وهذه هى الطريقة المتبعة فى معجم ( راندم هاوس )  
الامريكى و (3) الترتيب التركيبى ويعتمد على العلاقة  
بين المعانى ، بحيث تلى المعانى بعضها بعضا طبقا  
للعلاقة التوليدية منها ، وهذا هو الترتيب الذى حاول  
انجازه اصحاب معجم التراث الامريكى .

اما الاستاذ البعلبكي فقد اعتمد التسلسل التاريخى  
اساسا لترتيب المعانى وهو بذلك ينحو منحى معجم  
بيستر الدولى الثالث ومعجم اوكسفورد . وهذا الترتيب  
ذو اهمية بالغة للمختص المهتم بتطور معانى المفردات  
وتغيرها بمرور الزمن . ولكننا نتساءل اذا كان هذا  
الترتيب يصلح لمعجم ثنائى للغة صنف لعلامة القراء .

الاولى للمعجم الاكاديمية الفرنسية الصادر عام 1694  
كانت قد اتخذت جذر الكلمة اساسا لترتيب المواد .  
وتعود اهمية معرفة العلاقة بين الكلمات المشتقة عن  
اصل واحد الى ما يؤكد علماء النفس حول طبيعة  
عمل الدماغ وقيلبه بتصنيف المعلومات وضماها الى  
نظائرها بحيث يسهل على الفرد حفظ الكلمة مثلا اذا  
كان قد تعلم من قبل احد المشتقات المتصلة بها وكان  
المعرفة السابقة تسرى الى المواقف الجديدة . ومن  
الوسائل التى يوصى بها علماء النفس لتسهيل التعلم  
والاسراع به هو قيلم الفرد بربط المادة الجديدة بمادة  
سبق ان تعلمها (10) .

وكان استاذنا البروفسور ( ارجبولد ازهل ) ، احد  
كبار علماء اللغة فى الولايات المتحدة ، قد نبه قبل ربع  
قرن تقريبا الى ضرورة اهتمام المعاجم بالمعلومات  
الصرفية واقترح ان تردف المادة بكتابة حرفية فكلمة  
Unlikely مثلا تردف بـ (un/like/ly) وبذلك يسهل  
على القارئ معرفة علاقة الكلمة بجذرها (like)  
وبضدها (unlike) فاذا كان قد مر بأحدهما سابقا  
فانه يسهل عليه تعلم الكلمة الجديدة (11) . ورغم  
ان ايا من المعاجم الانكليزية لم يأخذ بهذا  
الاقتراح (12) فان علماء اللغة عادوا مؤخرا اليه  
مطالبين المعجمين بتطبيقه (13) .

ولما كان المورد اداة لفهم اللغة الانكليزية فحرى به  
ان يوجه اهتماما خاصا الى الروابط الاشتقاقية بين  
المفردات ، ويكون رائدا فى تطبيق الوسيلة التى  
اقترحها البرفسور ( اهل ) فى طبعاته المقبلة .

### 9 - المعانى والترجمة :

اشق المهام التى يضطلع بها المعجم الثنائى للغة  
هى ايجاد المرادفات المضبوطة فى اللغة القومية لمعانى  
المادة الاجنبية . ولقد حقق المورد نجاحا ملحوظا فى هذا

Georges A. Miller, Language and communication (New York : Me Graw Hill 1963), p. 212 (10)

Archibad A. Hill «The Use of Dictionaries in Language Teaching» Language Learning, 1 (11)  
(1948), p. 10

(12) يعزى ذلك على ما نظن الى عدم تكامل الدراسات المورفولوجية الانكليزية آنذاك .

(13) Householder 1967 : 281

(14) انظر معانى كلمات Lick, Heart, Camel فى قاموسى باجر والياس وقارنها بالمورد .

# الاستاذ كمال ابراهيم في سطور

للدكتور عبد الرزاق محي الدين  
رئيس المجمع العلمي العراقي

التشنج - خلال الستينات فالسبعينات - الا ان صادق ما بيننا من علاقة نفسية تدارك ما يمكن ان يقوم من قطيعة .

بعض الاسباب يفرض على ان اشجى لفقده ، وان استشعر الرزية بالغة ، والخسارة فادحة .

وبعضها يفرض على ان اتول كلمة فيها اقدر للنقيد من مقام علمي ومنزلة ثقافية . وهذه هي الكلمة :

لقد اخذ الطالب كمال ابراهيم من وسائل المعرفة باللفة وآدابها او فر قدر اخذ طالب منها في مثل اختصاصه ، واعطى الاستاذ كمال ابراهيم او فر قدر اعطاه استاذ في مثل اختصاصه .

نشأ في الاعظمية من بغداد ، وهي في اسلم تقدير من اكثر مواطن العراق احتواء للشخصيات المعنائة

نكتب: هذه الكلمة ولنا من بواعث الكتابة عدة اسباب : الصحبة الوثيقة الممتدة من عهد الشباب الى يوم فارق الف قيد دنياه ، والمعرفة المستوفية - والمعرفة ذمة - يمدها روافد من سماع وقراءة وحوار ومناقشة لجملة ما قرأنا وسمعنا وكان لنا رأى فيه او تعقيب عليه ثم وحدة البدايات العلمية منهجا ومدرسة ، ووحدة العمل ومواطنه كلية فجامعة فمجعاً .

وهناك ما لعله اهم من تلكم الاسباب ، واحراها بالاعتبار هو ان قدرا ملحوظا من وحدة المزاج وتلاقى الخلائق ( فيما احسب ) كان يوصل بيننا ويقارب ، ويجعل من كل منا صديقا اثرا بالحب وبالرعاية .

ولقد اصاب العلاقة بيني وبينه بعض الوهن وذلك حين ساد العلاقات الاجتماعية في العراق بعض

من معجم الى آخر فمنها ما هو اصيل منقول اقتبس من كتاب او خطاب ومنها ما هو موضوع الفه مصنف المعجم التماسا للايجاز وتوخيا للتبسيط . والشواهد الاصلية اما ان تكون مؤرخة ومسندة لقائلها والمصدر الذى نقلت عنه واما ان تكون مبهمه اى حذف اسم القائل والمصدر والتاريخ اقتصادا فى الحجم . ولكل صنف من اصناف الشواهد هذه حسناته وسيئاته ولكن معظم علماء اللغة يتفقون على ان استخدام الشواهد ايا كان نوعها لا غنى عنه فى المعجم الجيد ، ويوصون بأن تردف كل مادة وكل معنى من معانيها بشاهد واحد على الاقل .

ويعد المورد بحق رائدا بين المعاجم الانكليزية العربية فى استخدام الشواهد لتوضيح معنى المادة او سلوكها الاعرابى . ولكن عدد هذه الامثلة اقل مما كنا نأمل . ورغم ان مقدمة المورد فكرت بأن المدلولات فى « اكثر مواد المورد » قد اردفت بأمثلة توضيحية فان دراسة احصائية قام بها كاتب هذه السطور دلت على ان نسبة ضئيلة من المعانى فقط ( 70 ر 14 % ) نالت نصيبها من الشواهد (16) .

ان الاتجاه الذى تبناه المورد فى ضرب الشواهد يجب ان يعزز فى الطبعات المقبلة بحيث يكون الهدف تخصيص شاهد واحد على الاقل لكل معنى من معانى المادة (17) .

### ج - استعمال الصور :

نعنى بالصور ، هنا ، كافة التوضيحات البصرية التى يمكن ان تظهر على صفحات الكتاب ، مثل الرسوم

فالمثقف العربى يقرأ عادة نصا انكليزيا معاصرا او حديثا تستخدم فيه المفردات بمعانيها المتداولة حاليا، وعند ما يصطدم بكلمة لا يستطيع ان يستخلص معناها من محوى النص فانه سيلجأ الى معجم انكليزى - عربى ، وحين تتهلل اساريره عند عثوره على المادة التى ينشدها يكتشف فجأة ان المعنى الاول لا ينسجم وروح النص الذى يقرأ اذ انه معنى « مات » فينتقل الى المعنى الثانى ولكنه يصاب بخيبة امل اخرى لان هذا المعنى « قديم » فيحول نظره الى المعنى الثالث واذا به معنى « نادر الاستعمال » ، وهكذا حتى يصل الى المعنى المنشود فى آخر القائمة . اليس من الافضل ان نقدم اولا المعنى الذى يحتمل ان يطلبه معظم القراء ؟ صحيح اننا سنضحي بالتسلسل التاريخى وهو بحد ذاته معرفة لغوية ، ولكننا من ناحية اخرى نعمل ونقا للضرورات العملية ونيسر مهمة الذين يستعملون المعجم ، اننا نعتقد بأن الترتيب الاحصائى هو الذى ينبغى ان يتبع فى المعاجم الثنائية اللغة ما دام هذا الترتيب لا يفصل بين المعانى المتصلة (15) .

### ب - الشواهد الموضحة :

نعنى بالشاهد هنا اية جملة او عبارة توضح استعمال الكلمة او التعبير الاصطلاحي وترمى الشواهد الى عدة اهداف منها : اثبات ورود الكلمة فى اللغة ، وتبيان ابعاد المعنى وظلاله ، وتوضيح سلوك المفردات الصرفى والاعرابى ، وتبسيط قيمتها الاسلوبية وكان المعجميون العرب روادا فى استخدام الشواهد منذ ظهور « العين » للخليل بن احمد الفراهيدى بينما كان على التقليد المعجمى الانكليزى ان ينتظر فى هذا المضمار حتى عام 1755 حين نشر الدكتور ( جنسن ) معجمه الشهير . وتختلف الشواهد

(15) Hill 1970 : 256-8  
(16) لقد احصينا عدد المواد ومعانى كل مادة وشواهدا فى ثلاث صفحات اخترت بصورة عشوائية ثم اعيدت العملية ذاتها على صفحات اخرى مرتين فكانت النتائج متقاربة والصفحات الثلاث الاولى هى:

رقم الصفحة	عدد المواد	عدد المعانى	عدد الشواهد
268	56	98	20
673	45	84	14
988	57	109	9
المجموع	158	291	43

(17) ان معجم كلاريتى لهجة العراقية مثلا على المعاجم الثنائية اللغة التى تخصص شاهدا واحدا على الاقل لكل معنى .

## 10 - المعلومات النحوية :

يمكن تقديم المعلومات النحوية بطريقتين متكاملتين، هما مقدمة نحوية تلقى الضوء على قواعد اللغة الأجنبية في أول المعجم ، ثم تصنيف المواد طبقاً للأنواع الاعرابية التي تم وصفها في المقدمة النحوية . ومن المؤسف ان « المورد » يخلو من مقدمة في نحو اللغة الانكليزية يصرح فيها بدقة عما يعنيه بالانواع الصرفية التي استخدمها في تصنيف مواد المعجم . فمصطلحا « الاسم » او « الحال » مثلا يختلف مدلولهما من مدرسة نحوية الى اخرى . واذا كانت المصطلحات فيه قد استعملت بمفهومها التقليدي فانها والحالة هذه ليست قادرة على مساعدة القارئ على « الكتابة باللغة الأجنبية » فهي ناقصة من عدة وجوه واليك بعض الامثلة على ذلك :

ا - يشير المورد الى الاسماء ولكنه لا يميز بين الاسماء المعدودة والاسماء غير المعدودة . ويلاحظ هنا ان معجم The Advanced Learners Dictionary الذي ورد اسمه في عداد مصادر « المورد » يعتمد الى التفريق بين الاسماء المعدودة والاسماء غير المعدودة . وهناك اصناف اخرى من الاسماء يتعين على المعجم الجيد الاشارة اليها مثل اسم الجنس ، والاسماء المنتهية بـ ies وغيرها ، اذ ان هذه الاصناف لا تتفق في سلوكها الاعرابي .

ب - يشير المورد الى الافعال ويفرق بين المتعدية منها واللازمة ولكنه اغفل صنفا ثالثا من الافعال لم ينتبه له النحو الانكليزي التقليدي الا وهو الفعل المتعدى الذي يأخذ مفعولين ، وكذلك الفعل المتعدى الذي يأخذ مفعولا وتكملة ، مثلا قارن بين الفعلين التاليين :

Saddled him with responsibilities

فالتكملة with responsibilities او ما شابهها ضرورية مع الفعل الثانى لا الاول . وطبعاً يتعين على القاموس الجيد ان يفرق كذلك بين الافعال

والصور الفوتوغرافية والخرائط وما شاكلها . والمعجم الجيد يحاول الانادة من الصور قدر الامكان في توضيح المعانى وهذا ما فعله المورد . ولكي تستخدم الصور بصورة فعالة وهادفة في المعجم ينبغي مراعاة ما ياتى :

1 - يجب ان تكون الصورة واضحة مفهومة وان تكون الاجزاء المعنية بارزة ، ويتم عادة توجيه الاهتمام للجزء المعنى بوسائل كثيرة مثل تظليله او تعميق حدوده ، او الاشارة اليه بسهم ، او وضعه في قلب الصورة او في الجهة اليمنى من الجزء الاعلى وهلم جرا .

2 - يجب ان تعنون كل صورة ، والا قد يخطئ القارئ فيعتبرها صورة لمادة مجاورة او معنى آخر . ويلاحظ ان كافة صور « المورد » معنونة .

3 - ينبغي الاشارة تحت الصورة الى حجم او ارتفاع الشيء المرسوم ، وهذا ما اغفله « المورد » .

4 - ينبغي ان يهدف اختيار الصور الى توضيح الحضارة المادية للناطقين باللغة الأجنبية بما فيها من ازياء ، وفن عمارة ، وآلات ، وحيوانات ، وغيرها . وعلى هذا فان وضع صورة كنيسة او كاتدرائية في معجم ثنائى اللغة مخصص للعرب امر مفيد ، ولكن صورة لمسجد في ذلك المعجم تعد زائدة بل مضيعة للفراغ ما دام المقابل العربى قادرا على ايصال المعنى المتخوذ للقارئ ، ولكن من الغريب ان يتصرف « المورد » في هذا المجال وكأنه لم يحدد الهدف مسبقا ، فنجد فيه مثلا صوراً لكلمتي مسجد ومنارة ، ولكنه يخلو من صورة لكنيسة ، كما نجد فيه صوراً لغزال وقرود دون ان تكون هناك صورة لطويل القرن مثلا ( وهو من الحيوانات المعروفة في جنوب الولايات المتحدة ) (19) . على اننا يجب ان نلاحظ بأن اسما ما قد يكون مشتركا بين الحضارة القومية والحضارة الأجنبية ومع ذلك فالحاجة تدعو الى صورة توضح استعمالا لم يالفه القارئ من قبل . فقلما يفكر العربى مثلا بوجود صنف آخر من الجمال له سنامان وهكذا تكون صورة للجمال ذى السنامين مفيدة في معجم مخصص للعرب .

(19) لعل نتيجة لتأثير معجم وبستر على المورد ، فقد اشتمل وبستر مثلا على صور المسجد والمنارة لانها غريبة على حضارة القراء الأمريكين ولكنه خلا من صورة لطويل القرن المعروف لديهم .



التي يكون مفعولها انسانا او حيوانا وتلك التي يكون مفعولها جمادا .

ج - يشير المورد الى النعت ، ولكنه يهمل ثلاثة تضايا هامة تتعلق به هي :

1 - صيغ المقارنة : ينبغى التمييز بين الصفات التي تصاغ صيغ المقارنة منها باضافة *est* و *er* وتلك التي تحتاج الى *more* و *Most* والصفة الثالث الذي يشذ عنهما .

2 - موقع الصفة من الموصوف : في اللغة الانجليزية صفات تسبق الموصوف دائما مثل *late* بمعنى المرحوم في عبارة *the late president* و صنفنا آخر من الصفات يلي الموصوف فقط مثل *late* بمعنى متأخر *the president is late* والصفة الثالث يصح ان يسبق الموصوف او يلحقه مثل *happy* في *the boy is happy* او *the happy boy*

فالمعجم الذي يصنف كلمة *happy* بأنها «صفة» ويسم كلمة *content* التي تحمل المدلول نفسه تقريبا بعبارة « صفة » ايضا ، يكون قد اوهم القارئ بان استعمالها الاعرابي واحد ، وقد يقوده الى كتابة العبارة الخاطئة *the content boy* لان القارئ العربي لا يستطيع التكهن بطبيعة النعت هذه اذا اراد استعماله ، لذا فانه يتوجب على المعجم الجيد ان يشير اليها .

3 - ترتيب الصفات : اذا وردت عدة صفات في الجملة الانكليزية فانها تتبع ترتيبا لا تحيد عنه ، فلكل صفة موقعها الثابت في الجملة الاسمية ، ويصنفها البرفسور ( هل ) حسب قربها من الاسم ويعطى لكل صفة رقما كما في مثله الآتي :

الاسم 1 - 2 - 3 - 4 - 5 - 6

all the ten fine old stonehouses

ولا يجوز تغير مواقع هذه الصفات فلا يمكنك ان تقول مثلا *Stone old houses* الا اذا غيرت تنعيم الجملة (20) . وهكذا يتعين على المعجم الجيد

الا يكتب بالقول ان هذه المادة او تلك صفة بل يجب ان يعطيا رقما شرح مدلوله في مقدمته النحوية لمساعدة القارئ على معرفة موقع تلك الصفة .

4 - ينص « المورد » على الحال ولكنه لم يبين فيما اذا كان الحال هذا يقيد معنى الفعل *well done, fast disappearine* او معنى الصفات والظروف *very good, very slowly* او معنى الجملة مثل *(usually it works)*

لقد اورنا هذه المعلومات النحوية التي اغفلها « المورد » على سبيل المثال لا الحصر . ونرى ان «المورد» معذور في ذلك لانه قاموس اريد به - من حيث الاساس - مساعدة القارئ على فهم النصوص الانكليزية وليس على كتابتها ، ومعجبا هذا شأنه لا يتحتم عليه العناية بالتفاصيل النحوية التي ذكرنا .

## 11 - مستويات الاستعمال :

تدل ابحاث علم اللغة الاجتماعي الحديث على ان اللغة تؤدي وظيفتها الاجتماعية على مستويات متعددة، وان كلا من هذه المستويات يؤثر في اختيار تراكيب اللغة المستعملة ومفرداتها . وقد اعتادت المعاجم الانكليزية الاحادية اللغة على الاشارة الى ان المادة او احد معانيها مائة او قديمة او نادرة الاستعمال او عامية، وهذا ما تبناه المورد . كما واخذت بعض المعاجم الثنائية اللغة تتوسع في هذا الباب خاصة اذا كانت تهدف الى مساعدة القارئ على التعبير باللغة الاجنبية فمشرت تشير اذا كان استعمال المادة او احد معانيها ادبيا او رسميا او بين الاصحاء او مؤدبا او سوقيا ، او لا يمكن التفوه بها امام النساء ، الى آخر ذلك من ضروب الاستعمال التي تساعد القارئ على اختيار اللفظة اللائقة بالظرف المناسب .

واذا كان المورد لم يتوسع في هذا الباب فانه قد برز في ميزة اخرى تعد في منتهى الاهمية للمثقف العربي تلك هي استعماله للرموز التي تشير الى العلم او الفن الذي تندرج تحته المادة او احد معانيها ، وقد بذل الاستاذ البعلبكي في تحقيق ذلك جهدا لا يتأتى للجنة من العلماء .

## 12 - المواد الموسوعية :

النظر بهوقفه هذا من المواد الموسوعية في الطبقات المقبلة من مورده .

## 13 - المقدمات والملحق :

اشتملت مقدمات المورد على (1) تصدير أوضح كيف تم تأليف المورد والغاية التي يتوخاها والاسلوب الذي يسلكه في تحقيق اغراضه و (2) ارشادات عامة تعين على كيفية استخدام المعجم و (3) مفتاح اللفظ و (4) المختصرات المعتمدة و (5) ثبث المراجع ، وكنا قد اشرنا الى انه يخلو من مقدمة في نحو اللغة الانجليزية ونظامها الصوتي والحنا الى اهمية مثل هذه المقدمة .

اما الملحق فلا يوجد في المورد منها شيء . وكنا نتمنى لو انه اشتمل على بعض الملحق المفيدة كملحق بالاسماء الشخصية الانكليزية مبينا لفظها وجنسها ، وملحق بصيغ مخاطبة المسؤولين على اختلاف رتبهم ، وملحق بالمختصرات المعتمدة في اللغة الانجليزية ، وملحق بالاوزان والمقاييس وما يقابلها في العربية ، وغير ذلك مما قد يحتاجه القارئ العربي .

## ج - الشكل :

لا شك ان المورد هو من اجمل المعاجم العالية شكلا واكثرها جاذبية ومن اجودها ورقا فصفحاته كبيرة ومواده مرتبة بشكل مريح للنظر تمتاز طباعتها بالاتقان والعناية ، فقد نضدت المواد الانكليزية بحروف ضخمة تسهل على القارئ العثور عليها . وقد ظهر في الطبعتين الاخيرتين منه مفتاح اللفظ في اسفل كل صفحة مما ييسر على القارئ التوصل الى معرفة لفظ الكلمة.

## الخلاصة :

وخلاصة القول ان المورد كان رائدا بين المعاجم الانكليزية العربية في تطبيق بعض مبادئ علم اللغة الحديث ، غير انه لم يستطع الخروج عن التقليد المعجمي الذي لا زال يعاني من بعض النقص هنا وهناك . ونقولها بكل فخر ان المورد هو احسن معجم ثنائي اللغة صنفه عربي لخدمة العرب فخصاله الحميدة كثيرة : مواد وفيرة تعنى بصورة خاصة بالتعبير

نعنى بالمواد الموسوعية اسماء الاعلام وما جرى على شاكلتها كاسماء الاماكن والمدن والمواقع المشهورة والاعمال الادبية الكبرى الخ . والخلاف في الراى بين علماء اللغة من جهة والمعجميين والناشرين من جهة اخرى حول ادخال المواد الموسوعية ليس مقامها القاموس وانما الموسوعة او الاطلس او غير ذلك من المصادر . اما التقليد المعجمي فقد جرى على ادراجها في القواميس ، ويرحب الناثرون في ذلك لما يلمسونه من اقبال القراء على المعاجم التي تتوسع في المواد الموسوعية . وعند ما اضطر محرر معجم وبستر الدولي الثالث ، الدكتور كوف Philip Gove ان يتخذ قرارا باسقاط المواد الموسوعية من معجمه لانساح المجال للمصطلحات العلمية والتقنية الجديدة عرض نفسه لحملة شديدة من الصحافة والنقاد والمدرسين والمكتبيين والمدافعين عن المستهلكين وغيرهم (21) . واذا كان تضمين المواد الموسوعية في المعجم الاحادي اللغة مختلف فيه ، فاننا نرى انه لا مناص منه في المعجم الثنائي اللغة لان هذه المواد تشكل جزءا رئيسيا في حضارة الناطقين باللغة الاجنبية والتي يجهلها القارئ تماما ويحتاج الى مساعدة قاموسه الثنائي اللغة حتما والافنح نجشمه لثيقة مراجعة اكثر من مرجع واحد اثناء قراءته النص الاجنبى ، ولا تنحصر اهمية المواد الموسوعية في قيمتها الحضارية فحسب ، وانما هي ضرورية في المعجم الثنائي اللغة لاختلاف نطق كثير من الاسماء وكتابتها من لغة الى اخرى ، فاذا كان الطالب العربي الذي يقرأ نصا انكليزيا يستطيع ان يفهم بأن Rabat هي مدينة الرباط ، فانه قد لا يعرف بأن the Hague تعنى مدينة لاهاي وانه سيلجأ حتما الى قاموسه الانكليزي العربي . وهكذا يكون ادراج هذا الاسم في المعجم الثنائي اللغة مسألة لغوية وليست قضية جغرافية او موسوعية كما هو الحال بالنسبة للمعجم الاحادي اللغة .

لقد ابعث « المورد » كافة المواد الموسوعية ، اما لتأثره البالغ بمعجم وبستر الدولي الثالث او اختصارا في الحجم . ونحن نتمنى على الاستاذ البعلبكي ان يعيد

(21) وانك لو اوجد شيئا من المناقشات حول هذه النقطة في كتاب استاذنا جيمس سلد .

الكلمات ، وغياب المواد الموسوعية ، ونقص الملاحق المفيدة . واذا تدارك المورد هذه القضايا في طبعاته المقبلة فلا تبقى هناك حاجة به للاستشهاد بقول المعجمي الانكليزي الشهير الدكتور جنسن : « يتوق كل من يؤلف كتابا الى المديح . اما من يصنف قاموسا فحسبه ان ينجو من اللوم » .

( على القاسمى - الرباط )

الاصطلاحية والمصطلحات العلمية الحديثة ، دقة في اختيار المقابل العربى ، ادخال الرموز الدالة على طريقة اللفظ وكذلك الشواهد التوضيحية لأول مرة في عالم المعاجم الانكليزية العربية ، وتنقيح الطبعاات الجديدة وتطويرها . ولكنه من ناحية اخرى يعانى من الرموز المعقدة التى اختارها لتبيان طريقة اللفظ ، وقلة الشواهد التوضيحية نسبيا ، وعدم تقطيع

### المصادر التى ورد ذكرها

- 1 - Hill, Archibald A. «The use of dictionaries in Language teaching,» **Language Learning** 1 (Oct. 1948) 9-13.
- 2 - **Introduction to Linguistic Structures.** (New york : Harcourt, Brace & Wold Inc., 1958)
- 3 - «Laymen, Lexicographers and linguists,» **Language** 46 (1970) 245-58.
- 4 - Householder, Fred W. and Sol Sapor, eds. **Problems in Lexicography** (Bloomington . Indiana University, 196
- 5 - Sledd, James and Wilma R. Ebit, eds. **Dictionaries and That Dictionary** (Chicago : Scott, Foresman and Co., 1962).
- 6 - Yorkey, Richard. «Which desk dictionary is best for foreign students of English?» **Tesol Quarterly** 3 : 3 (Sept. 1969) 257-70.



# المنجد

عنفية

• وبأقصى ما يمكن من لطف وحياد علمي فلم يرتدع  
نعد منهم .

ا - الاستاذ منير العمادي في دمشق

ب - العلامة عبد الله كتون في المغرب .

ج - العالم الشيخ ابراهيم القطان سفير الاردن  
في الرباط بكتابه ( عثرات المنجد ) ولم يتناول منه  
الا قسم الاعلام وحده فأبرز له ( 2500 ) غلطة .

د - وهذا المقال التالي لمديرية المناهج في الاردن..  
وما زال الحبل على الجرار فهلا يريد المشرنون على  
المطبعة الكاثوليكية في بيروت وهم ناشرو هذا المعجم  
ان يدركوا مبلغ خطئهم !؟

من خلال الدراسة التي قام بها رئيس شعبة  
التربية الاسلامية ورئيس شعبة اللغة العربية في  
مديرية المناهج للمنجد تأليف ( لويس معلوف )  
نشر المطبعة الكاثوليكية في بيروت وردت الملاحظات  
التالية :

## من القاجية المدنية :

1 . الكتاب ينطلق من عقيدة دينية ، الا انه لا يراعي  
الامانة والصدق . ففيه مغالطات دينية وتحريف وتشويه  
واضحين بالاسلام والمسلمين ، واهمال وغموض في  
توضيح المصطلحات الاسلامية ، مع التفصيل  
والتوضيح لمصطلحات الكنيسة ، كما هو واضح في  
بعض الامثلة التالية :

« المنجد » معجم عربي حديث الفه الاب اليسوعي  
لويس معلوف وما زالت طبعاته تتوالى ، وما زال  
النقد يتهاوى عليه من كل جانب للاسباب الآتية :

1 - لاخذه بالاضعف من لغات العرب . وكثرة  
اخطائه وتوافر غلطاته .

2 - عدم تحريره العلمي بالشرح .

3 - عدم الدقة في التعريف .

4 - نشر كل ما يسيء الى العرب في تاريخهم  
وسمعتهم واخلاقهم ورجالهم .

5 - لسع كل ما له علاقة بالدين الاسلامي .

6 - اهمال كل امجاد المسلمين

7 - ابراز كل ما له علاقة بالنصرانية ولو على  
باطل احيانا .

8 - ابراز اليهودية ديننا واثرا وكتابا وتاريخا .

9 - اهماله تصحيح ما اشتر عليه به لصحته  
اللغوية او دقته العلمية والتاريخية والدينية .

10 - وكأنه بهذا يثير احتقادات طائفية ويفسد على  
الناشئة لغتها وعقيدتها وتاريخها ويشككها بمقدساتها

ولقد تصدى له بعض العلماء بالرد المخلص

وفي هذا خطورة ومبرر لهدم الحرم الشريف ،  
والحفريات التي تقوم بها اسرائيل الآن لم تثبت ذلك  
والمنجد اعترف لهم قبل ذلك .

3 . « الف ليلة وليلة شهر زاد تحكيها لاختها على  
امير المؤمنين » وكما هو معلوم بأن القصة من اساطير  
الفرس قبل الاسلام ، فوضع امير المؤمنين هنا  
تزوير تاريخي .

4 . مكة المكرمة ص 500 « استولى عليها الامويون ،  
خربها القرامطة ونهبوا الحجر الاسود واحتلها  
المعتاتيون ثم الوهابيون » .

5 . ( الخضر ) « احد اولياء المسلمين رفعه القرآن  
فوق الانبياء ، علما بأن الخضر لم يرد ذكره في القرآن .

6 . عسقلان « اشكلون قديما » ص 351 .

7 . ( ابو لؤلؤة الجوسي ) : « شكنا الى عمر فنقم  
عليه الخليفة » ، وقد جاء في الطبري ان ابا لؤلؤة كان  
نصرانيا لا مجوسيا ، ولم ينقم عليه الخليفة عمر وانما  
هو هدد الخليفة .

8 . الشيخ حسين ص 301 « محجة شهيرة للمسلمين  
في افريقيا الشرقية » ، وليس في الاسلام محجة سوى  
الكعبة .

9 . شيخ او حرمون « يطلق على القسم الجنوبي من  
سلسلة جبال لبنان الشرقية على الحدود السورية  
اللبنانية » .

الى غير ذلك من الاخطاء غير ان الطبعة الاخيرة  
الصادرة في الخامس عشر من شهر آذار 1969 عدلت  
بعض هذه الاخطاء ولكنها وقعت فيها هو اشد وانكى ،  
وهي التي اوردها في الصفحة السابقة .

1 - يشرح كلمة قرآن ( ص 411 ) فيقول انه  
« كتاب المسلمين » بينما يقول عن الانجيل ص 54 انه  
« كتاب اتى للانام ببشرى الخلاص على يد المسيح  
الغادي » . كما يقول عن الاسلام في الطبعة السابعة :  
« هذا الدين الذي جاء به محمد بن عبد الله النبى  
العربى » .

ب - تعريفه للرستولى محمد صلى الله عليه وسلم ،  
ص 476 من الاعلام ( 570 حزيران 632 ) ونبى  
المسلمين من بنى هاشم وولد في مكة ..... »

ج - بينما في تعريفه للسيد المسيح ص 560 ورد  
ما يلى : « ولد في مدينة بيت لحم اليهودية على  
ايام اغسطس قيصر 4 ق . م ..... ثم اخذ يبشر بملكوت  
الله صانعا المعجزات ..... »

د - في الطبعة الاخيرة لم يتطرق لتعريف الاسلام  
بينما ابقى تعريف الانجيل كما هو ص 54 .

## من القاحية التاريخية :

1 . لم يورد المنجد في خريطة المملكة الاردنية  
الهاشمية من مدن فلسطين المحتلة سنة 48 سوى  
مدينة الناصرة ، واهل جميع المدن المحتلة الاخرى ،  
كيافا ، وحيفا ، واللد ، والرملة ، وعكا ، وغيرها .

2 . والانكى من ذلك انه لم يذكر على الخريطة  
مدينتى القدس والخليل ، وهما المدينتان اللتان احتلتنا  
سنة 67 ، وكأته يوحى بأن هاتين المدينتين ليستا من  
مدن المملكة الاردنية الهاشمية .

يقول في ص 60 : اورشليم ( هيكل بناه سليمان  
الحكيم بعد ( 975 ق . م ) في ساحة الحرم الشريف  
اليوم ..... ) الى ان يقول : « فلم يبق منه الا حائط  
المبكى » .

# كَلِمَاتٌ عَرَبِيَّةٌ فِي اللِّسَانِ الإِسْبَانِي

## الأستاذ إِيَّاسُ قَنْصَلُ الأَرَبِيَّةِ

ان الحضارات التي توالى على الدنيا هي السجلات التي تبسطها لنا اللغات فهي خزانة الحوادث التي تتألف من جزئياتها المجموعة التي تكون صورة عن حقيقتها ومن دراسة هذه اللغات والتغلغل في أسرارها نضع كل حضارة في مكانها من التأثير العالمى .  
والبرهان يطل علينا من عصرنا الحالى :

ان المرحلة التي نجتازها الآن — ولا نسميها حضارة لان اسبابها لم تكتمل — ان هذه المرحلة يغلب عليها الطابع المادى وها هي اللغة — لغة هذ المرحلة — في معظم انحاء العالم كلمات وتعابير مادية تكاد تظلو من ملامح العاطفة .

واذا رد معترض بأن هذا التمييز غير وارد في صميم اللغة ، اجبنا ان كلمة « نسيم » مثلا لا يمكننا ان نسلكها مع كلمة « حجر » متى صنفنا الكلمات في مراتب الحس وان كان لكل كلمة تكوينها الذي رضيت به الالسنة والاذواق واقتره التداول في أداء رسالتها التعبيرية .

كثر الذين بحثوا في اللغة وحددوا معناها ، فمنهم من قال انها مفردات تجلو شخصية الاشياء واداة ترسم الشعور وتعرضه على الاذهان . ومنهم من اعتبرها سلسلة من الاصول سداها التصريف ولحمتها الاشتقاق مهمتها التعريف بما يريد المرء . ومنهم من رآها وسيلة لاتصال الفرد بمجتمعه يتكشف في مدلولها ما يهمها .

ولا شك ان اللفة هي كل ذلك واكثر لانها المجموع مختصرا في عدة آلف من الالفاظ يسبح في فلكها جميع ما يملكه الناطقون بها من متاع روحى ومادى يشتمل على ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم .

ومن اصدق الادلة على عظمة بلاد انتشار لفتها وراء حدودها لان الاقبال عليها وممارسة ما فيها من التعابير الخاصة هو الاعتراف بنصيبتها من امتياز تنعكس على صفحته قسمة اصحابها من الاجتهاد والتفوق بثتى مناحى النشاط الثقافى والفكرى والعلمى .

وبعد ان كانت اللغة ما فكرنا في بدء هذه الكلمة امست شيئا واحدا . فقط : اداة جامدة مقتصرة على تأدية مهمتها اللفظية فكانها المطرقة تدخل بها مسمارا في خشبة ومتى فعلت ذلك انتهت وظيفتها فاذا اردت ان تقتلع المسمار جئت بملزمة مرصودة للاقتلاع لا تصنع غير ذلك ثم .. ثم الى امر آخر .

قد يكون هذا الاداء السريع الذى لا يرضى بالشعور حكما ولا بالقلب هاديا ويكتفى بالدلول المحسود من مستلزمات العيش الحاضر الذى لا يضيع دقيقة من الوقت . ولكن بالخيز وحده يحيا الانسان ؟ وهل راينا الوجود لنقطع دروبه مسوقين باسواط الالتزام تدفعنا مناخس السرعة مراحا ومغدى ؟

لئن كانت هذه الغاية من الوجود فعلام خلق الله الازاهير التى تتوشى بالالوان الزاهية والمعطور الفاتنة ولا تصلح - فى اهم شؤونها - الا للزينة ؟ اما كان الاولى ان يستغنى عنها بخلق « البصل » الذى ينفع ولا يضرخرف ؟

نحن لا نرغب فى ان يكون التعبير مثلا بالكلمات التى لا تضيف شيئا الى المعنى المقصود ولا يروقتنا ان يجر المرادفات التى لا توسع المدى التصويرى فى الازهان . نحن لا يسرنا ان تكون الكلمات التى يمكن تصنيفها فى المرتبة الوجدانية كالرقع الجديدة المختلفة الاصباغ والاحجام فى الجدار القديم المتداعى ولا ان تتحول التفاسير الى دروب ملولبة يسهل الدخول اليها ويصعب الخروج منها ويستحيل الوصول بها الى المحجة المطلوبة .

نحن نطمح فى ان يكون التعبير اجمل قليلا مما هو ان لا يقتصر على النفع البحت ، ان يعرف القارئ ان الكاتب يحفل به ويوليه عناية تنبع من قلبه من عاطفته . نحن نطمح الى ان يجد القارئ فى العبارة التى يطالعها لنفسه انسا ولفؤاده متاعا فتجعل الحياه احب اليه مما قبل فى كثير من صورها .

نحن لسنا من مؤبدي الجمود او من دعاة الرجوع الى الوراء . اننا ندرك ان اللغة تتطور كسائر الاشياء التى فيها حياة . وانها اذا بقيت حيث هى لا تؤدي المهمة التى التقيت على عهدتها ولا تقوم بالمسؤولية التى خلقت لها . ولكن الفرق بعيد بين تدرج يحمل فى

ولا يعنى ما سبق ان الكلمات العاطفية الروحية قد اضمحلت : ان الكلمات لا تتلاشى وفقا لمرتبتهما فى التصنيف ولكنها تزول من اى صنف كانت عند ما تقل الحاجة اليها فى التبادل اليومنى الرتيب - ان الذى نعنيه هو ان التراكيب التى تشترك فيها الالفاظ الروحية التى تنجلي مفاتنها دون تبذل اصبحت نادرة ، اذا جرت فى خاطرة ، مخطوطة ، او مسموعة ، اثار الاستغراب كان قائلها او كاتبها يعيش بعقل كهفى .

ان اللغة التى تسمى اليها الحضارة المادية او الطور المادى فى عصرنا هذا هى التى تكفى بأن تؤدي حاجتك الى التعبير عن مرادك اولا ، وحاجة من يسمعك الى ما تبغى ثانيا ، وما زاد عن ذلك فهو رجس من عمل الشيطان . المهم فى عرف هذه المرحلة ان يكون التعبير كافيا وليس المهم ان يكون جميلا او ان يهيك قسطا من الارتياح النفسى . وهذا هو السبب الراسى الذى ادى الى انهيار مقام الشعر وجعل الاسلوب الصحفى اسلوبا سائدا حتى فى تحليل الخوارج التى تختلف فى كل فرد عن فرد وتفتقر الى كمية من الاحساس ترتفع عن مستوى الواقع .

ان ادوات « الترفيه » التى نزهو بها الآن ضيقت علينا آفاق الخيال ووضعت فى انهامنا - نعم فى انهامنا - قيودا تمنعنا من الحركة التلقائية التى تمنحها الحرية . نحن ندور فى مجال نشاهد شرقه وغربه ونعاين الخطوط التى لا قدرة لنا على ان نتعدها ، شأننا شأن السجين الذى له من الدنيا الواسعة التى يعرفها هذه الرقعة الصغيره التى تضمه جدرانها لا يمكنه ان يتلذذ بأن يزداد له شبر واحد عليها ولا ان يتمتع بهبة جديدة من الهواء ولا ان ينتفع بدفقة اعم من النور .

وتسير اللغة كما نسير نحن - على خط مواز - لا يتسنى لها ان تخرج عن صراطها كما لا يتسنى لنا ان نخرج عن صراطنا ، فان ظهرت آلة مبتكرة ظهرت معها لفظتها ثم .. الى امر آخر فلا كلمة مرادفة للكلمة الاصيله تختار احدها لتعلن عن ذوقك ولا انطباق على قواعد ترسم لك صيفا متباينة عنها ولا استناد الى تركيب تفضله على تركيب ثان ولا استعارة توسع المدى فى توضيح ما ترمى اليه .

طياته الخير وبين طفرة فيها من الهوج السيئات  
والمبائل .

اما الذين يسمون هذه النشوفة ثورة فهم على  
ضلال مبين . ان الثورات تهدم انظمة وتبدع انظمة .  
والثورات التي تجنى منها الانسانية الفوائد المادية  
والمعنوية هي التي تكون اعدت مخطط البناء وادواته  
ووسائله قبل ان تشرع في التهديم بحيث لا تنقضى الا  
فترة قصيره هي الفترة اللازمة للانتقال فقط من  
المرحلة الاولى الى الثانية .

ان الهدم سهل . والذي يصنعه الذين ينتقدون  
الجمال في اللغة ويريدونها عضوا اشل يصنعه من  
ينقض بناية ولا يشيد مكانها بحجة ان الارض البور  
خير من البناء القديم .

والثورات التي غيرت مجرى التاريخ والهبت بين  
الجوانح نزعة الرقى وبدلت اضطراب الدنيا سكينه ،  
تناولت الانكار ولم تتناول الالفاظ . كانت مبنية على  
اساس التمرد على الشرائع وكانت وسيلتها الى  
الاصلاح — التعابير الجميلة التي تخاطب القلب قبل  
ان تخاطب العقل . ومن امعن النظر في اسرار هذه  
الثورات تبين له ان اسرعها الى الانتشار وابعدها  
اثرا في المجتمع هي التي كان في الدعوة اليها وفي شرح  
اهدافها اكبر نصيب ممكن من الجمال .

ان القطعة الفنية الجميلة التي تضم فكرة ثورية  
اصلاحية تعلق في النفس اولا لانها قطعة فنية جميلة .  
وجمالها ومنها يمهدان الطريق للفكرة الثورية الجديدة  
ولا يلبث القارئ او السامع ان يعتنقها وقد اغراه اولا  
ما فيها من حسن ثم ما فيها من الدعوة الى التحرر  
والمساواة والاخاء وما اليها .

ولو حاولنا ان نجارى الذين يدعون ان اللغة للاداء  
فحسب فماذا نفع بالآثار الادبية العالمية التي ترخر بالجمال  
وهي التراث الخالد الذي يتحدر من جيل الى جيل  
وفيه تجارب الانسان يلتمس منها علاج النفس ويمتلك  
به ناصية الهناء . انعرض عنها ام نلقى على عواتقهم  
تبعة تجريدها من كل رائع طريف وجعلها مرجعا  
للمجود والبلاد ؟

ان الاساليب المجردة التي يطالب بها هؤلاء لا يمكن  
ان تميز كاتبها عن آخر فكأنها خارجة من قالب واحد

في معمل واحد فيها تتلاشى الشخصية الانسانية وتحل  
محلها الآلة التي لا تبدى ولا تعيد وهكذا يمكن الاستغناء  
بكتاب عن بقية الكتاب . اما الاساليب التي تبهرنا ،  
واما اللغة التي تحرز اعجابنا فهي التي تجعل كل  
كاتب شخصية مستقلة تتميز عن سواها بخصائصها  
الواضحة .

في وسط هذا التيار الجارف من اليبوسة المؤلمة  
تقف اللغة العربية — للاحتفاظ بروحيتها — موقف  
المجابهة وهي تدرك اشمل ما يكون الادراك انها  
مضطرة الي تذييل الصعاب الكلداء وتخطى العقبات  
الخطيرة . ان اعداءها حاقدون والحجة التي يتكلمون  
عليها تغرى وتغوى ما اسهل ان يعلق في اشتراكها  
الذين لا يباليون بالبحث والتقيب . او ما تسمعهم  
يصرحون بأنهم يريدون مجازاة روح العصر ومسيرة  
الثقافة الانسانية السائرة الى الامام ويدعون ان التخلف  
الذي تعاني منه العربية ما تعاني من دواعيه لغتها وما  
في لغتها من تعقيد . ويجهلون او يتجاهلون ان هذه  
اللغة التي يعييونها كانت رسول حضارة نشرت اعلامها  
في الشرق والغرب ورافقت الفتوحات — وكانت طليعة  
فيها — ووطدت في الاصقاع التي دخلتها معالم العمران  
وظلت — بعد ان تقلصت البنود السياسية في البلدان  
المذكورة — تزود الانكار بالروائع وتمون القلوب  
بالبدائع وتقع موقع الرضا والترحاب حيث حلت .

ويجهلون او يتجاهلون ان هذه اللغة هي من دقة  
التعبير وقوة الاستشراق وجملاء الصيغ  
وغنى المفردات بحيث اختارها الكثيرون من العلماء  
غير العرب في الدولتين الاموية والعباسية للدراسة  
والتأليف . فقد راوها من اصلح اللغات للتعبير عن  
ادق الشؤون العلمية المختلفة .

ان العلة ليست في اللغة العربية بل في الذين لا  
يفهمونها ويهذرون وهم في معزل عن الحق .

ان التعقيد ليس في اللغة العربية — بل في عقد  
النقص التي تسيطر على الذين لا يعرفون منها الا ما  
تلقوه من الذين يخيفهم الدرس او من الذين لهم اغراض  
ما انزل الله بها من سلطان .

ان هؤلاء الذين يحكمون على اللغة العربية بأنها  
عالة على التقدم — هم عالة عليها لانهم ينتفعون من



خيراتها الحاضرة الثرة ويعتزون بكرماتها الماضية  
المريزة الماضية التي غرقت منها الانسانية ما غرقت ،  
ولا يفيدونها بشيء من مساعيهم وجهودهم .

ونحن نسأل :

الم يؤلف العلماء العرب ما الفوه من كتب الطب  
والفلسفة والكيمياء والجبر والفلك والرياضيات والعلوم  
الاجتماعية المختلفة باللغة العربية ؟ الم تكن  
المصطلحات الخاصة بهذه الفروع الواردة في هذه  
المؤلفات باللغة العربية ؟ الا يعد الرازى وابن سينا  
وابن زهر وابو القاسم وابن رشد وابن خلدون روادا  
في عدد من مناحي الفكر ؟

ونسأل من جديد :

لقد ترجم العرب جميع ما وصل اليهم من العلوم  
اليونانية وزادوا عليها مما ابتكروه — أفلم يترجموها  
الى اللغة لعربية ؟ او لم تتفرع من اللغة العربية  
سائر المصطلحات الجديدة ؟

مرت هذه اللغة بتجارب لا يحصياها عدد وحاول  
الامارون ارباب البطش الجائر ان ينالوا من حيويتها  
تهيدا للقضاء عليها فعادوا بالفشل وظلت تبعث  
بأشعتها فتبدد عن النفوس ظلمات بعضها فوق بعض

في وسط هذا التيار الذي يحاول ان يجرف ما ينتصب  
في وجهه نطلع نحن بهذه النفمة « النشاز » فننشر  
هذا البحث « الكلمات العربية في اللسان الاسباني »  
نجمع فيه الكلمات العربية التي دخلت على اللسان  
الاسباني فأصبحت من صميمه . وكان من اللانق —  
في رأى اعداء العروبة — ان نكتب في مواضع اهم —  
ان نكتب مثلا في « تفتيت الذرة » او في تلويث الجو  
بالغازات « او في « استخراج الاكل من البترول »

اننا نترك هذه المواضع الخطيرة لهؤلاء الجهابذة  
فليعالجوها بالاخشيشان الذي يطيب لهم وليتركوا لنا  
هذه الناحية العاطفية فلعلهم يدركون ان اللغة ليست  
ابرة تخطيط لهم الثياب التي تمنع عريهم الروحي من  
الصقيع فحسب ، ولكنها الابره التي تطرز لهم الثياب  
التي تخطيطها ليشعروا وهم يرتدون بها تقويم من  
البرد وتريح العيون التي تنظر الى ما فيها من التزييق

الذي يسبغ طمانينة الرضى على الارواح لانه مجلى  
للجمال والجمال مظهر للكمال الذى تتمثل فيه قدرة  
الخيالق الرحمن .

اهل الذين كتبوا عن الفتح العربى في الاندلس  
الاشارة الى ظاهرة غريبة ليست على غرار سابق في  
تاريخ الفتوحات :

ان المقاومة التي لقيها العرب كادت تكون موقوفة  
على الطبقة الحاكمة — نعم ان الشعب لم يرحب  
بالمفتحين ولم يحلهم على الراحات . بيد انه لم ينظر  
اليهم نظرة اللدد والضعفينة .

والمفتحون طارق ورفاقه ؟ لم يدخلوا اسبانيا  
ونيتهم — كل نيتها — ان ينقلوا اليها مكاسبهم الانسانية  
ليقدموها — هبة لوجه الله — على ان مقصدهم لم يكن  
استلاب خيرات البلاد والعودة من حيث اتوا .

لا نزع ان العرب رفعوا غصن السلام وكانوا مثال  
الرفق والاحسان في جميع المناطق التي احتلوها ، انما  
تقرر انهم لم يجعلوا من السيف الفيصل الاعلى فسى  
مسيرتهم المظفره ولم يفرضوا بالشدة آراءهم وقوانينهم

ويدعم قولنا ان التفاهم — ولم ينقض على الفتح  
الا مدة قصيرة — استتب بين العرب والاسبان  
فجمعتهما آصرة من تعاطف ومشاركة في جهد وكأن  
الغاية التي يهدف اليها الفريقان هى ان يتذوقوا ما  
في الحياة من حسن موفور وان ينعموا بما تهديه الايام  
من سوانح الرغد والهناء .

وهكذا امتزج الشعبان — في الكدح واللهمو —  
امتزاجا تفتقت عنه البدائع التي لا تزال الى الآن  
وستظل الى ما شاء الله تحدث عما كان في القلوب  
من نيات طيبة .

صحيح ان الغارات الاسبانية لم تنقطع حلقاتها  
انما كانت غارات ينظمها الذين فقدوا سيطرتهم ،  
وغايتهم استرداد ما فقدوه من سلطان وصوله .

ولا يستنتج من ذلك ان الشعب لم يكن يهيمه ان  
يحكمه غريب عنه ولكنه عين في التساهل الذى ابداه  
هذا الغريب حياله مبررا للاستكانة والصبر . ومن  
عادة الشعوب . حين تحدث الانقلابات السياسية

الخطيرة ان تلجأ الى الهدوء والانتظار لتدرس انفع السبل التي يجب ان تتبعها بعد ان يهدأ الغبار الذي تثيره المعارك التي لا تنتدح عنها .

وطال الانتظار في الاندلس — مئات الاعوام — لان المفاجئات الفكرية والادبية التي كانت تتدفق من الفاتحين — وفيها الخير والبركة — وتسبق ركب الزمن في ابتكار الفنون وتركيز العلوم ما برحت تتجدد. ان جمعة التبخر في الفلك والهندسة والطب والكيمياء والجبر والجغرافية والشعر والغناء والتاريخ وغيرها التي كانت تراها البلاد من العرب لم تفرغ طوال تلك المدة .

وعرت الشعب الاسباني دهشة من الطرائف التي طلع بها الفاتحون ولم يكن يقدر فيهم هذا النبوغ فانقلب اعجابه الى رضوان بالاوضاع السياسية والنظم الاجتماعية .

امن الفكر قليلا يسفر لك البرهان :

ان الآثار العربية في الاندلس لا تفتأ حتى اليوم مثار الاعجاب . وكلما تقدم الفن الهندسي زادت اختلابا للمواظف وسحرا للالباب . فما بالك بالاسبان وهم يتأملونها في جدتها الساحرة تنفتح فيها حولها الفتوة والنضارة ؟

فلا غرو اذا لم يضطر الحكام العرب الى ان يصرفوا شؤون البلاد بيد من حديد — كما يجرى للذين يستولون على بلدان غريبة — فناداروا مقدراتها بقفاز من مخمل . ويثبت اجتهادنا مقابلة سريعة بين حوادث القمع القليلة التي حدثت في الاندلس وبين الحوادث المماثلة التي جرت في اى بلاد اخرى تولى الغرباء عنها ادارة امورها .

وراح الاسبان — وقد شاهدوا كما اسلفنا معاملة العربى المنطوية على دماء خلق ولين جانب يقتبسون من العرب السمائل والعادات والتقاليد وينتفعون بأسباب العلوم والآداب والفنون ويتفنونون في تسويغ ما يأخذون .

ومن يتأمل الفضائل العربية الاصيلة كالكرم والاباء والحمية يجدها واضحة في الامة الاسبانية قديما وحديثا

ان الفتح العربى طبع المجتمع الاسبانى بالطابع العربى ولم يكن قصده الاول ذلك كما لم يكن قصد المجتمع الاسبانى الانصهار في البيوتقة العربية . ان الحضارة التي حملها الفاتحون الاوائل وركزها الذين تولوا المناصب العالية فيما بعد وجدت المضار واسما والارض خصيبة فوضعت بذورها وتمهدتها ونمت الاغراس وايضت وظهرت الاثمار وطابت وغدت الدنيا العربية في تلك البقاع ترعوك من مآتيها بالمعجزات .

ويدعونا الانصاف الى القول انه اذا كان المجتمع الاسبانى قد اقتبس من العرب ما اقتبس فان العرب اخذوا عنه الرقة والرشاقة وخفة الظل التي تبدت في انتاجهم الادبى . ان « الموشحات » ليست نتيجة حنين خفى رافق العربى الذى غادر وطنه الى ارض بعيدة وتحدر هذا الحنين الى نفسية ابناؤه واحفاده . ولكنه كذلك — فى اسلوبه وطريقته ادائه وتسلسله التوقيعى نتيجة للبيئة اللينة الناعمة التي تمرس بها واصبحت بعضا من وجوده .

ويذكرى ما قدمنا انه بعد ان استرجع ملوك اسبانيا بلادهم لبث فيها نصف مليون عربى على وجه التقريب. آثروا البقاء ورجحت تقديرهم البيئة التي عاشوا فى ظلها على الاخطار التي يمثلها بقاؤهم بعد ان غاب سلطانهم . والبيئة التي نذكرها ليست الظواهر التي تتحول وتتغير بل هى الوقائع المتواصلة التي تتأصل وتتأصل كلما مرت عليها الاعوام .

ومن البدائه انه اذا كان الاسبان قد اخذوا عن العرب كثيرا من العادات والخلال والعلوم والفنون والآداب ان يأخذوا شيئا من لغتهم وهى توازى فى اتساع تراكيبيها وطلاقة صيغها وظرف مفرداتها ما فى اخلاقتهم الاصيلة من قوة . اخذوها من تلقاء انفسهم — لم يجبرهم على ذلك امر ولا نظام ولم يرغمهم تهديد او وعيد . اخذوها لانهم راوا فائدتها فاعنوا لغتهم بها ، وكانت الالفاظ من الكثرة والشمول بحيث تشكل ظاهرة اخرى فريدة من نوعها .

واذا قيل ان المؤلف فى الشعوب المغلوبة على امرها ان تقتبس من غالبيتها تعابير عديدة اجبنا ان الفرق كبير بين ان تقتبس امة مقهورة عشرات الكلمات التى

وما يسترعى الانتباه في الاقتباس الاسباني ان القسم الاوفى من الكلمات المنقولة كانت تتصل بعلوم النبات والكيمياء والحيوان والجبر والفلك وفنون التوشية والتخطيط والتنقيش وبقية الشؤون التقنية التى اشتهر بها العرب وكانوا اساتذتها .

واسر آخر لا غنى لنا عن ذكره لان الذين اشبعوا هذه المواضيع درسا لم يفتنوا له مع جدارته بالاهتمام: اذا احصينا الالفاظ المقتبسة وجدنا ان عدد الكلمات التى تدل على الفضائل يفوق اضعاف اصناف الكلمات التى تعنى الرذائل . وهذا الاستمداد - ومرجمه الى اصالة الاخلاق ولا شك - هو من الحسنات التى تسجل للاسبان لانهم هم الذين اخذوها كما تسجل للعرب لان الفضائل فيهم كانت اكثر انتشارا وابعد اثرا .

وحاولنا في هذه الصفحات ان نقرب من الانصاف ما امكن فلم نغال ولم نبالغ وقد ذكر بعض من الموا بهذا الموضوع ان الكلمات المأخوذة تبلغ عدة آلاف .

وكانت طريقتنا في التحقيق هكذا :

نتناول الكلمة التى تواترت الآراء او تواضعت الكتب على ان اصلها عربى فنبحث عنها في المعاجم الاسبانية التى يصح الاعتماد عليها الى ان نحصى جميع معانيها ولنفرض انها ثلاثة . ثم نعد الى المعاجم العربية التى يصح الاعتماد عليها فنبحث عن معانيها ولنفرض كذلك انها ثلاثة منتحول الى المقابلة بين المعانى الستة ناظرين بعين الاعتبار الى التحوير الذى قد يكون طرا على اللفظ بها فان وجدنا معنى اسبانيا ينطبق على المعنى العربى قررنا انها من اصل عربى . وان ناوينا شبهة او ريبية او رأينا ان اللفظين متقاربان ولكن المعنى مختلفان اغفلناها . وهكذا في مكنتنا التاكيد ان الكلمات التى نعرضها هي من اصل عربى - مائة بالمائة - واغفلنا اسماء الاماكن والاشخاص فهى وان تكن من ارومة عربية فقد تشترك فيها جميع اللغات لان وضعها الثابت يقتضى من كل لغة ان تأخذها كما هى الا فيما ندر . ونستدرك فنقول اتنا وضعنا بضع كلمات لاسماء اعلام بمثابة لافتة ليس الا .

قد يبحث القارئ عن الفاظ وردت فلا يجدها في المعاجم العربية العادية كما لا يجد اخواتها في المعاجم

لا بد منها لانها اشارات خاصة في النظام الجديد وبين ان تقتبس الوفا من الكلمات التى ترتفع عن مستوى الاحتكاك اليومي .

حكم العثمانيون الاقطار العربية اربعمائة سنة او تزيد وجربوا بجميع ما لديهم من الوسائل ان يحسوا اللغة العربية ويستأصلوا شأفتها فخابوا ولم يدسوا في اللسان العربى غير كلمات ضئيلة لا شأن لها اهمها ما تعلق بأمر عسكرية ادارية ارغموا الاهلين عليها ارغاما .

وعمدت فرنسا وبريطانيا وايطاليا الى التجربة ذاتها في البلدان التى نشرت سيطرتها عليها قبل الحرب العالمية الاولى واثاءها وبعدها . وكان التعليم الغريب اجباريا او ائبه ما يكون بالاجبارى وكانت الانظمة والشرائع والقرارات والمراسيم تصدر كلها بلغة المحتلين والمنتدبين ولكن العرب لم يأخذوا من اللغات الفرنسية والانكليزية والايطالية - كما لم يأخذوا من اللغة التركية - الا كلمات قليلة زالت من التداول اليومي حالما جلا هؤلاء عن الاراضى العربية واستردت العروبة بهذا الزوال ما فقدته من خلوص جوهرها .

ان الحاكم الغريب يستطيع ان يفرض ارادته المادية على الشعب المحكوم . يستطيع - مثلا - ان يجبر الناس على البقاء في بيوتهم عند ما تغيب الشمس . ولكنه لا يستطيع - مهما اوتى من القوة والبطش والظلم - ان يجبر الناس على ان يتذوقوا موسيقاه وان يتغنوا بها . وذا تظاهر فريق بتذوقها والتنعم بها - هربا من الوباب - فانه لا يلبث حين يأمن ، ان ينفر منها ويعرض عنها .

وما غرضنا من الامثلة التى سردناها النص على مناعة اللغة العربية وضعف اللسان الاسباني كلا . - ان اقتباس اللغات بعضها من بعض سنة من سنن الطبيعة لا يستغنى عنها الا اذا استغنت فئة من البشرية عن بقية الفئات . غرضنا التنويه بان الاسبان اخذوا من اللغة العربية ما اخذوا بصورة عفوية ولو انهم اتصلوا بالعرب - من مدخل غير باب الفتح - لكان من الثابت ان يكون موقفهم من اللغة ما كان خلال العهد العربى .

Abelmosco  
Abenuz  
Acafejar  
Acebibe  
Aceche  
Acederaque  
Aceifa  
Aceite  
Aceituna  
Acelga  
Acémila  
Acemite  
Acenefa  
Acena  
Acequia  
Acerola  
Acetre  
Acial  
Acibar  
Acicalar  
Acicate  
Acidaque  
Cimut  
Acirate  
Acitara  
Achaque  
Adafina  
Adalid  
Adaraja  
Adarga  
Adargama  
Adarme  
Adarvar  
Adarve  
Adaza  
Adehala  
Adelfa  
Adema  
Ademe  
Aderra

حب المسك  
ابنوس  
قفل  
الزبيب  
الزجاج  
ازدرخت  
الصيفة  
الزيت  
الزيتون  
السلقة  
الزاملة  
السميد  
الصفة  
السانية  
الساقية  
الزعرورة  
السطل  
الزبار  
الصبر  
صقل  
الثوكة  
الصداق  
السمت  
الصرراط  
الستارة  
الشكاء  
الدفينة  
الدليل  
الدرجة  
الدرقة  
الدرمك  
الدرهم  
اضطرب  
الدرج  
العدسة  
الدخالة  
الدفلى  
الدعمة  
الدعم  
الضرع

الاسبانية البسيطة ولا يعثر عليها في الاحاديث التي تدور بين الشعب . وما ذلك الا لان هذه الكلمات اصبحت مهجورة او من الاوابد وكل لغة فيها الفاظ تحيا طويلا والفاظ لا تعمر الا مدة قصيرة والفاظ تستبدل بغيرها بعد حين ولا مزية في ان بعض الكلمات اصابها شيء قليل او كثير من التحوير وذلك لاختلاف النظام الصوتي في اللغتين من جهة ولتباين اللفظ العربي بين اللغة الفصحى التي تحدد الحركات تحديدا دقيقا واللفظ في التداول اليومي الذي يصح فيه التسامح في تحديد الحركات .

ولو اردنا الاستشهاد بما قاله علماء الاسبان في هذا الصدد لاحتجنا الى صفحات عديدة بل الى مجلدات . ونقتصر على ما قاله العالم الاستاذ Rafael Lapesa في كتابه « تاريخ اللغة الاسبانية » وهذه هي عبارته :  
« ان العامل العربي في تكوين اللغة الاسبانية يأتي مباشرة بعد العامل اللاتيني » .

ولا يسعنا - ونحن نكتب في هذا الموضوع الا ان نثبت تقديرنا للاسبان واعجابنا بهم فانهم لم يكتبوا بان ينقلوا عنا ما نقلوا طيلة الحكم العربي من سنة 711 الى سنة 1492 بل نقلوا هم - علوم العرب وآدابهم الى اوربا فتأثرت بالكلمات العربية كثير من اللغات كالانكليزية والفرنسية والاطالية فكانوا خير تراجمة لها في القرون الوسطى ولا يزالون من اشد الناس غيرة على التراث العربي الذي حافظوا عليه ويحافظون بغيره واخلاص وحماسة .

اننا نضع هذا الكتاب في ايدي القراء على امل ان تكون ادينا جانبا من واجبتنا الادبي وبيننا الروابط الوثيقة التي تجمع الامتين العربية والاسبانية من خلال اللغة التي هي من اهم الذرائع للتفاهم الذي لا بد منه - توطيدا للسلام - في هذه الآونة الخطيرة التي تمر بها انسانية ظائمة الى الحق والمحبة .

## A

حبيوره  
البلسور  
حب الرس  
Ababol  
Abalorio  
Abarraz

Alamar	الحمير	Adiafa	الضيافة
Alambique	الاتبيق	Adivas	الذئبة
Alambor	العبر	Adiva	الذئب
Alamin	الامين	Adobe	الطوب
Alamud	الممود	Adoquin	الدكة
Alaqueca	المقينة	Ador	الدور
Alara	الهلهل	Adra	الدارة
Alarābe	العرب	Aduana	الديوان
Alarade	المعرض	Aduar	الدور
Alarguez	الارغيس	Aducar	الذكار
Alarife	العريف	Adufa	الدفعة
Alaroz	المروس	Adufe	الدف
Alatar	العطار	Adul	المدل
Alatrōn	الاطرون	Adula	الدولة
Alazān	الحصان	Adunia	الدنيا
Alazor	المصفر	Adutaque	الدقاق
Albacara	البكرة	Afice	حفيظ
Albacea	الوصية	Aforra	الحر
Albacora	البكورة	Agraz	ارغيس
Albahaca	الحبقة	Aguajaque	الوشق
Albaida	البيضا	Aguanafa	النفحة
Albaire	البيض	Ajabebra	الشبابة
Albala	البراءة	Ajaraca	الشركة
Albanar	البناء	Ajarafe	الشرف
Albanega	البنيقة	Ajebe	الثب
Albanil	البناء	Ajedrea	الشطرية
Albaquia	البقية	Ajedrez	الشطرنج
Albarān	البراءة	Ajenuz	السنوز
Albarazado	لبرش	Ajimez	الشماسة
Albarazo	البرص	Ajomate	الجهات
Albardān	البردان	Ajonjoli	الجلجلان
Albardin	البردي	Ajorca	الشركة
Albaricoque	البرقوق	Ajuagas	الشتقاق
Albarrada	البرادة	Ajuar	الشعراء
Albārran	البرانى	Ala	يا الله
Libatosa	البطاش	Ala	الله
Albayaalde	البياض	Alābega	الحبق
Albéitar	البيطر	Alacena	الخزانة
Albenda	البند	Alacrān	العقربان
Alberca	البركة	Alafia	العافية
Albetrchigo	الفرسق	Alahilca	العلاقة
Albihar	البيهار	Alajor	العشور
Albitana	البطانة	Alajū	الفحوة

Alcarcenā	الكرسنة	Alboaire	البحير
Alcaria	القرية	Albogue	البوق
Alcarraza	صح	Albohera	البحيرة
Alcartaz	القرطاس	Alboheza	الخبازه
Alcatara	القطارة	Albolhol	البخور
Alcatifa	القطيفة	Albōndiga	البندقية
Alcavera	القبيلة	Alborbola	اللولولة
Alcayata	الخطبة	Alborga	البرغة
Alcazaba	القصبية	Albornia	البرنية
Alcāzar	القصر	Albornoz	البرنس
Alcazuz	عرق السوس	Alboronia	البورانية
Alcoba	القبعة	Alborogue	البركة
Alcohela	الكحيلة	Alboroto	البروز
Alcohol	الكحل	Alborozo	البروز
Alcoholar	تقول	Albotin	النظيم
Alcolla	القلة	Albricias	البشارة
Alcor	التور	Albudeca	البطیخة
Alcorān	القرآن	Alcabala	القبالة
Alcorci	القرص	Alcabela	القبيلة
Alcorque	القرق	Alcabor	الخرشوف
Alcorza	القرصة	Alcacei	القصيل
Alcotān	القطام	Alcachofa	الخرشوف
Alcotana	القطاعة	Alcaduz	القادوس
Alcrebite	الكبريت	Alcafar	الكنفل
Alcroco	الكروكو	Alcahaz	القنص
Alcuna	الكنية	Alcahuete	القواد
Alcuza	الكوزه	Alcaiceria	القيسارية
Alcuzcuz	الكسكس	Alcaide	القائد
Alchub	الجيب	Alcalde	القاضي
Aldaba	الضبة	Alcali	القلي
Aldea	الضيعة	Alcaller	القلال
Aldebaran	الدبران	Alcamiz	الخبيس
Aldiz	الديسة	Alarde	العرض
Alefriz	الفراض	Alcamonias	الكمون
Aleja	اللويح	Alcana	الحناء
Alejija	الدشيشة	Alcanā	الخانات
Alema	الماء	Alcancia	الكن
Alepin	الحلبي	Alcāndara	الكدرة
Alerce	الارز	Alcanfor	الكافور
Aletria	الاطرية	Alcantara	القطرة
Aleve	العيب	Alcaparra	الكبارة
Aleya	الآية	Alcaravān	الكروان
Alfabega	الحبقة	Alcaravea	الكرويا

Algarivo	الغريب	Alfabeto	الف باء
Algarrada	المرادة	Alfadiā	الهدية
Algarroba	الخروب	Alfafa	الخب
Algavaro	الغوار	Alfaguara	الفوارة
Algazara	الغزارة	Alfahar	الفخار
Algazul	الفاصول	Alfajeme	الحجام
Algebra	الجبر	Alfalfa	الفصنفة
Algodōn	القطن	Alfanigue	البنيفة
Algorfa	الغرفة	Alfanje	الخنجر
Algoritmo	الخوارزمي	Alfaque	الفك
Alguacil	الوزير	Alfaqueque	الفكك
Alguāquida	الوقيدة	Alfaqui	الفقيه
Alguaza	الرزة	Alfaquin	الحكيم
Alhadida	الحديدة	Alfaraz	الفرس
Alhajte	الخط	Alfarda	الفردة
Alhaja	الحاجة	Alfardōn	الفرضي
Alhamar	الخمير	Alfareme	الحرام
Alhamel	الحمال	Alfarero	الفخار
Alhandal	الحنظل	Alfarje	الفرش
Alhania	الحنية	Alfarrazar	الخرص
Alhaquin	الحايك	Alfaya	الحاجة
Alharaca	الحركة	Alfayate	الخياط
Alharma	الحرمل	Alfazaque	ابو فساس
Alhavara	الحواري	Alfeñique	الفانيد
Alhelga	الحلقة	Alferez	الفارس
Alheli	الخيرى	Alferraz	الفراس
Alheña	الحناء	Alficoz	الفقوس
Alhoja	الحاج	Alfil	الفيل
Alholva	الطبية	Alfiler	الخلال
Alhondiga	المنديق	Alfinde	الهند
Alhori	الهرى	Alfitete	الفتات
Alhorma	الحرمة	Alfombra	الخمرة
Alhorre	الخرى	Alfoncigo	الفسق
Alhucema	الخزامة (1)	Alforja	الخرج
Alhucena	الخشيناء	Alforza	الخرزة
Alhureca	الحراق	Alfoz	الحوز
Aliacān	اليرقان	Algaba	الغابة
Aliara	العيار	Algaida	الغيضة
Alicatar	الللكاث	Algalia	الغالية
Alicates	اللقاط	Algar	الغار
		Algara	الغار
		Algarabia	العربية
		Algarabio	العربي

1 - ومنها اشتق اسم مدينة «الحسيمة» وهي  
تغر في المغرب الشمالي على البحر المتوسط

Almanaque  
 Almanceb  
 Almarada  
 Almarbate  
 Almarcha  
 Almarjo  
 Almaro  
 Almarra  
 Almarraja  
 Almartaga  
 Almastiga  
 Almatriche  
 Almazara  
 Almazarron  
 Almea  
 Almejia  
 Almenar  
 Almenara  
 Almez  
 Almibar  
 Almicantarot  
 Almidana  
 Almifor  
 Almijar  
 Almijara  
 Almimbar  
 Alminar  
 Almiral  
 Almirez  
 Almiron  
 Almizque  
 Almocaden  
 Almocafre  
 Almocarbe  
 Almocat  
 Almoceda  
 Almocrebe  
 Almocri  
 Almodon  
 Almofalla  
 Almofar  
 Almofia  
 Almofrej

المناج  
 المنصب  
 المخززة  
 الربط  
 المرجة  
 المرج  
 الرو  
 الخلاج  
 المرشة  
 المرتع  
 المستكى  
 المطريح  
 المعصرة  
 المصران  
 الميعة  
 المحشية  
 المنار  
 المنارة  
 الميس  
 المبرد  
 المقنطرة  
 الميدان  
 المنفر  
 المنشر  
 المجل  
 المنبر  
 المنار  
 المراس  
 المهراس  
 الامرون  
 المسك  
 المقدم  
 المحفر  
 المقربص  
 المخات  
 المسدي  
 المكاري  
 المقرى  
 المدهون  
 المصلى  
 المغفر  
 المخفية  
 المفرش

Alidada  
 Alifa  
 Alifafe  
 Alifara  
 Alijar  
 Alimara  
 Alinde  
 Alioj  
 Alionin  
 Alizace  
 Alizar  
 Aljaba  
 Aljabibe  
 Aljama  
 Aljamia  
 Aljaraz  
 Aljorta  
 Aljerife  
 Aljévena  
 Aljez  
 Aljibe  
 Aljofaina  
 Aljofar  
 Aljofifa  
 Aljor  
 Aljuba  
 Almaceria  
 Almacen  
 Almadena  
 Almadia  
 Almadraba  
 Almadraque  
 Almagacen  
 Almagesto  
 Almagra  
 Almahala  
 Almaizar  
 Almaja  
 Almajanique  
 Almajar  
 Almajara  
 Almalafa  
 Almanaca

العضادة  
 الحلقة  
 الخفاف  
 الفرح  
 الصحارى  
 الإمارة  
 الهند  
 اليشق  
 الجونى  
 الاساس  
 الازار  
 الجعبة  
 الجباب  
 الجماعة  
 المعجبية  
 الجرس  
 الجرفة  
 الجارف  
 الجفنة  
 الجبس  
 الجباب  
 الجفنية  
 الجوهر  
 الجفانة  
 الجر  
 الجبة  
 المزرعة  
 المخزن  
 المعدن  
 المعدية  
 المزربة  
 المطرح  
 المخزن  
 المجسنى  
 المغرة  
 المحلة  
 المنزر  
 المجبى  
 المنجنيق  
 المعجر  
 المشجرة  
 الملحفة  
 المخنقة



Altramuz	الترمس	Almogama	الجامع
Alubia	اللوبياء	Almogavar	المغاور
Aludel	الائال	Almohada	المخدة
Aluneb	العناب	Almohade	الموحد
Aluquete	الوقيد	Almohatre	التشادر
Alloza	اللوزة	Almohaza	المحسة
Amago	الصمغ	Almojabana	المجبة
Aman	امان	Almojama	المشمع
Amapola	جبورة	Almojaref	المشرف
Ambar	عنبر	Almojaya	المجايزة
Āmel	عامل	Almona	المونة
Amin	امين	Almoneda	المناداة
Amir	امير	Almoradux	المردش
Amusgar	محطفي	Almoravid	المرباط
Anacalo	نقال	Almori	المري
Anafaga	النفقة	Almorrofa	المنحرفة
Anafalla	النفاية	Almotacén	المحتسب
Anaquel	النقال	Almotalafe	المستحلف
Andorga	عندقة	Almotazaf	المعتسف
Andrajo	انضراج	Almozala	المصلى
Anea	النأى	Almud	المد
Anejir	النشيد	Almudi	المدى
Anfiñon	اميون	Almuédano	المؤذن
Ānoría	الناعورة	Almunia	المنية
Anorza	العرشان	Aloque	الخلوى
Anūteba	الننبة	Aloquin	الوقى
Añacal	النقال	Alosna	الاثنية
Añacea	النزاهة	Alpargata	البرغات
Añafea	النفاية	Alquequenje	الكافنج
Añafil	النفير	Alqueria	القرية
Añagaza	النقازة	Alquermes	القرمز
Añasco	النشق	Alquerque	القرق
Añazme	النظم	Alquéz	القياس
Añicos	النقش	Alquezar	القصاره
Añil	النيل	Alquibla	القبلة
Arabe	عربى	Alquicel	الكساء
Arancel	علم الاسعار	Alquiler	الكراء
Arar	عرعر	Alquimla	الكيمياء
Argamandel	منديل	Alquinal	القناع
Argān	ارجان	Alquitira	الكثيراء
Arganas	عرقان	Alquitran	القطران
Argaya	الغاية	Alrota	الروث
Argel	ارجل	Altamia	الطعمة

Atanquía	التنقية	Argolla	الغل
Ataquizar	تكاثر	Arije	عريش
Ataracea	الترصيع	Arijo	رهيش
Atarazana	دار الصناعة ( الترسانة )	Arimez	العماد
Atarfe	الطرفاء	Arjorān	ارجوان
Atarjea	الشركة ( الترفة )	Arrabā	الرياح
Atarraga	الطراقة	Arrabal	ارياض
Atarragar	طرق	Arracada	اقراط
Atarraya	الطراحة	Arraez	الرريس
Ataud	التابوت	Arrate	الرطل
Ataujia	التوشية	Arrayān	الريحان
Ataurique	التوريق	Arrecife	الرصيف
Atavio	التعبية	Arrejaque	الرشاقة
Atifle	اثافى	Arrelde	الرطل
Atijara	التجارة	Arrequite	الركاب
Atincar	التنكار	Arrequite	الركيب
Atoba	الطوبة	Arrezate	الحرشف
Atriaca	الترياق	Arriate	الرياض
Atutia	التوتيا	Arriaz	الرياس
Auge	أوج	Arriacés	الرزاز
Averia	عوارية	Arrizafa	الرصافة
Azabache	السبع	Arroba	الربع
Azabara	العبارة	Arrocabe	الركاب
Azacan	السقاء	Arrope	السرب
Azacaya	السقاية	Arroz	الرز
Azache	الساج	Arsenal	دار صناعة ( ترسانة )
Azafate	السنط	Ascari	عسكري
Azafrañ	الزعفران	Asequi	الزكاة
Azagador	السكة	Asesino	حشاشون
Azahar	الزهر	Atabaca	الطباق
Azala	الصلالة	Atabal	الطبل
Azamboar	الزنبوعة	Atabe	الثقبه
Azandar	المندل	Atacir	التسيير
Azamoría	اسفنارية	Atafarra	الثغر
Azaque	الزكاة	Atafea	الطنفاحة
Azaqueta	السقيفة	Atahona	الطاحونة
Azar	الزهر	Atahorma	التغمة
Azarbe	السرب	Ataifor	الطينفور
Azarcón	الزرقون	Ataire	الدائرة
Azarja	السارجه	Atalaya	الطلائع
Azarnefe	الزرنبيخ	Atalvina	التلبينة
Azarote	الضمر	Atambor	الطنبور
Azófar	الصفار	Atanor	التنور

Bayal  
Baza  
Beduino  
Bellota  
Ben  
Benisalem  
Benjui  
Berberi  
Bereber  
Berenjena  
Bernegal  
Bezaar  
Biznaga  
Bocaci  
Bodoque  
Bōfeta  
Borax  
Borni  
Botor  
Bujāa  
Burchē  
Burdo

## C

Cabila  
Cadi  
Cadirā  
Cafela  
Cafērā  
Cāfila  
Cafiz  
Cafre  
Cattān  
Caid  
Caimacān  
Cala  
Calafetear  
Calatañazor  
Calataraje  
Calibo  
Califa

بعل  
بزر  
بدوى  
بلوطة  
بان  
بنى سالم  
لبان جوى  
بربرى  
بربر  
بفنجان  
برنية  
بزار  
بشناقة  
بغازى  
بندق  
بافقة  
بورق  
برنى  
بشور  
بجاية  
برج  
برد

قبيلة  
قاضى  
قدره  
قفل  
كنز  
قافلة  
قنيز  
كافر  
قفطان  
قائد  
قائمقام  
كلأ  
قلف  
قلعة النور  
قلعة الاعرج  
قالب  
خليفة

Azofra  
Azogar  
Azogue  
Azor  
Azorafa  
Azote  
Azotea  
Azugar  
Azucena  
Azud  
Azufaiifa  
Azul  
Azulaque  
Azulejo  
Azūmbar  
Azumbe

## B

Babucha  
Badal  
Badān  
Badāna  
Badea  
Badén  
Bagaje  
Bagarino  
Bahari  
Baladi  
Balaj  
Balate  
Baldar  
Balda  
Baque  
Baquero  
Baraca  
Barcino  
Bardaje  
Barī  
Barragan  
Barrio  
Bata

السخرة  
سقى  
السوق  
السور  
الزرافة  
السوط  
السطحية  
السكر  
السوسن  
السد  
الزميزف  
لازورد  
السلالة  
الزليج  
السنبل  
الثن

بابوج  
بادل  
بدن  
بطانة  
بطيخة  
باطن  
بتجة  
بحرى  
بحرى  
باطل  
بلخش  
بلاط  
باطلة  
بطل  
وقع  
بقر  
بركة  
برش  
برج  
بارع  
بركان  
برى  
بت

Coba  
Coime  
Colcōtar  
Copa  
Cora  
Cotōn  
Cotoniā  
Cozcucho  
Cubeba  
Cufico  
Cūrcuma  
Curdo  
Chafarote  
Chaira  
Chalān  
Chamariz  
Charca  
Charrān  
Cherva  
Chifla  
Chilaba  
Chivo  
Chozā  
Chuca  
Chuche  
Chupa

قبة  
قائم  
تلقطار  
كوب  
كورة  
قطن  
قطنية  
كسكس  
كبابة  
كوفة  
كركم  
كردي  
شغرة  
شغرة  
جلاب  
ساماريز  
طرقة  
شراني  
خروع  
شغرة  
جلابة  
جب  
خص  
شقة  
جوه  
جبة

Cambuj  
Camocān  
Camuñas  
Canana  
Cāncano  
Candil  
Cārabe  
Carabo  
Caramida  
Cāramo  
Carava  
Carcajada  
Carcax  
Carme  
Carmesi  
Cārtamo  
Catalayub  
Cazo  
Cazuz  
Cazzurro  
Cehti  
Ceca  
Cedoaria  
Cegatero  
Cegri  
Celemi  
Cenefa  
Geni  
Cenit  
Cequi  
Cerbatarana  
Cero  
Ceuti  
Ciani  
Cibica  
Cica  
Cifac  
Cifra  
Cimbara  
Citara  
Civeto  
Cofa  
Coima

كيبوش  
كمخا  
كمون  
كثانة  
قمقام  
قنديل  
كهرياء  
قرباب  
قرنيط  
خمر  
قراية  
قهقهة  
خلخال  
كرمة  
قرمزي  
قرظم  
قلعة ايوب  
كاس  
قسوس  
قرور  
سبتي  
سكة  
زدوار  
سقاط  
شغري  
ثمانى  
صنفة  
صيني  
سمت الراس  
سكى  
زبطانة  
ضر  
سبتي  
زيان  
سبيكة  
زق  
صفاق  
ضر  
زبارة  
ستارة  
زيد  
قفة  
قويمة

## D

Daga  
Dahir  
Daifa  
Damajuan  
Dante  
Dārsenā  
Daza  
Dibujo  
Dinar  
Divan  
Dula

طاقة  
طهر  
ضيقة  
دامجان  
لمط  
دار صناعة (ترسانة)  
دقمة  
ديباجة  
دينار  
ديوان  
دولة

Gandul  
Gañguil  
Gañan  
Garbino  
Garduña  
Gargara  
Gargol  
Garrafa  
Garrama  
Garrido  
Gibraltar  
Goja  
Gomer  
Granadi  
Grisgris  
Guācharo  
Guadafiones  
Guadalen  
Guadalkibir  
Guadameci  
Guadarrama  
Guajete  
Gualā  
Guarismo  
Guilla  
Guitarra  
Gumā  
Guarapas  
Gurbion

غندور

قنجة

غنام

غربي

قرقدون

غرغرة

غرقل

غراف

غرامة

غرى

جبل طارق

قفة

غمارة

غرناطى

حرز

وچر

وظاف

وادی العين

وادی الكبير

وادی المسى

وادی الرملة

واحد

والله

خوارزمى

غلة

قيثار

كمى

غراب

فرييون

## H

Habiz  
Hacino  
Hafiz  
Hala  
Haragān  
Harambel  
Harca  
Harēm  
Harōn  
Harre

حبيس

حزين

حفيظ

هلا

مراغة

الحنبل

حركة

حرم

حرون

هر

## E

Elche

Elixir

Engarzar

Enjeco

Escabeche

Estragōn

علج

اكسير

خرز

الشك

سكياج

طرخون

## F

Faca

Faluca

Falleba

Fanal

Fanega

Faquir

Farda

Fardacho

Farfān

Farfara

Farota

Fata

Fetua

Fileli

Foceifiza

Fodoli

Foluz

Frez

Fulano

Fundago

Fustan

مرخة

فلوكة

خلاصة

فنار

فنيقة

فقير

فرضة

فرضخ

فرخان

هلهل

خروطة

حتى

فتوى

فيلانى

فسيفساء

فضولى

فلوس

فرث

فلان

فندق

فسطان

## G

Gacela

Gafeti

Galanga

Galayo

Galbana

Galima

غزالة

غافتى

خلنجان

تلاعة

جلبان

غذيمة

Jazarino  
Jazmin  
Jea  
Jebe  
Jeliz  
Jeque  
Jerbo  
Jerif  
Jeta  
Jifa  
Jifero  
Jineta  
Jirafa  
Jirel  
Jofaina  
Jofof  
Jorfe  
Jorro  
Josa  
Jota  
Jubōn  
Julepe  
Jurdia

جزائري  
ياسمين  
جزية  
شبة  
جلاس  
شيخ  
جربوع  
شريف  
خطم  
جيفة  
شفرة  
جربيط  
زرانة  
جلال  
جفينة  
جنفر  
جرف  
جر  
حش  
فتة  
جبة  
جلاب  
زردية

Hasani  
Haxix  
Hegira  
Hoque  
Horro  
Hurī

حسانى  
حشيش  
هجره  
حق  
حر  
حورى

Islam

اسلام

Kermes

قرمز

Lailan  
Laūd  
Laudano  
Leila  
Lelili  
Lerda  
Lilac  
Limon

دلال  
العود  
الاودن  
ليلة  
لااله الا الله  
جرذ  
ليلاك  
ليمون

Macabro

مقبرة

Jabali  
Jabalōn  
Jabeca  
Jābeca  
Jabeque  
Jabī  
Jācena  
Jaco  
Jaez  
Jaguarzo  
Jaharrar  
Jaique  
Jaloque  
Jamborā  
Jāmila  
Japuta  
Jaque  
Jaquica  
Jāquima  
Jara  
Jarabe  
Jaraiz  
Jaramago  
Jareta  
Jarifo  
Jarope  
Jarra  
Jarro  
Jatib

جبلى  
جبلون  
سبيكة  
شبكة  
شباك  
شبي  
جيزان  
شك  
جهاز  
شقواس  
حوارى  
حاك  
شروق  
حماد  
جميلة  
شبوط  
شق  
شقيقة  
شكيمة  
شعره  
شراب  
صهريج  
سرمق  
شريط  
شرين  
شروب  
جرة  
غراف  
خطيب

Moharra  
Moharracho  
Mohatra  
Moheda  
Moji  
Momia  
Monfi  
Monzon  
Moraga  
Mozarabe  
Mazcorra  
Mudéjar  
Mufti  
Mujalata  
Muladi  
Mulquia  
Muna  
Muselina  
Muslime  
Musulman

Nabab  
Nabi  
Nadir  
Nafa  
Naife  
Naipe  
Najarse  
Naranja  
Natrun  
Nebli  
Nenufar  
Nesga  
Noque  
Noria  
Nuca

Ojala

محرب  
مهرج  
مخاطرة  
مغيضة  
مخشى  
مومياء  
منفى  
موسم  
محرقة  
مستعرب  
مشفوره  
مدجن  
مغشى  
مخالطة  
مولدى  
ملكبة  
مونة  
موصلى  
مسلم  
مسلم

نائب  
نبى  
نظير  
نفحة  
نيف  
نايب  
نجاه  
نارنج  
نطرون  
نبلى  
نيلوفر  
نسجة  
نقمة  
ناعورة  
نخاع  
ان شاء الله

Macsura  
Magacen  
Maglaca  
Maharon  
Maharrama  
Majzen  
Mameluco  
Marabu  
Maravedi  
Marchamo  
Mariega  
Marfil  
Marfuz  
Margomar  
Marjal  
Marlota  
Marmita  
Maroma  
Marras  
Masamuda  
Mascara  
Matachin  
Matalahuva  
Matraca  
Mazari  
Mazmodina  
Mazmorra  
Meca  
Mehala  
Meiunje  
Mengano  
Mequetrefe  
Merode  
Metical  
Mezquino  
Mezquita  
Mia  
Mikrab  
Miramamolin  
Mistico  
Mogal  
Mogataz  
Mogate

مقصورة  
مخزن  
مفلقة  
محروم  
محرمة  
مخزن  
مملوك  
مربوط  
مرباطى  
مرشم  
مرفقة  
عظم النبل  
مروض  
مرقوم  
مرج  
ملبوطة  
برمة  
مبرومة  
مرة  
مصوده  
مسخرة  
متوجهين  
حبة حلوة  
مطرقة  
مصرى  
مصودى  
مطبورة  
مكة  
محلة  
معجون  
من كان  
مغترف  
مراد  
مقال  
مسكين  
مسجد  
مائه  
محراب  
امير المؤمنين  
مسطح  
مفل  
مفطس  
مفطى

## N

## O

Romana  
Ronsal  
Rubia  
Ruc  
Rumi  
Ruzafa

رمانة  
زمن  
ربع  
رخ  
رومی  
رصفة

Ojaranza  
Oruzuz  
Otomano

حزنج  
عرق سوس  
عثمانی

## S

Sabalo  
Saboga  
Sacre  
Saleb  
Samarugo  
Sampaguita  
Sāsdalo  
Sandía  
Sarilla  
Sarraceno  
Sebestēn  
Sena  
Seraffn  
Serasquier

شابل  
صبوغة  
صقر  
سحلب  
سموك  
زنبق  
صندل  
سنديّة  
شطريّة  
شرقى  
سبستان  
سنا  
شريفى  
عسكر (سر عسكر  
= رئيس العسكر)

Papagayo

ببغاء

## P

## Q

Quermes  
Quilate  
Quina  
Quintal

قرمز  
قيراط  
كينا  
قنطار

## R

Servato  
Simùn  
Siroco  
Sofa  
Sofí o sufi  
Sofora  
Soldan o sultan  
Sorbete  
Sorgo

حربث  
سموم  
شروق  
صفة  
صوفى  
صفراء  
سلطان  
شربة  
شرقى

Rabadan  
Rabazuz  
Rabel  
Rabida  
Rafe  
Rahali  
Rahez  
Ramadan  
Rambla  
Rauda  
Recamar  
Recua  
Redoma  
Regaifa  
Rehala  
Rehen  
Rejalgar  
Requive  
Res  
Resma  
Retama  
Rifarrata  
Rima  
Robo

رب الضان  
لب السوس  
رياب  
رابطة  
رف  
رحلى  
رخيس  
رمضان  
رملة  
روضة  
رقم  
ركوة  
رضومة  
رغيفة  
رحلة  
زهين  
رهج الغار  
ركيب  
راس  
رزمة  
رتمة  
رفرانسة  
رزمة  
ربع

## T

Taba  
Tabaque  
Tabi  
Tabica  
Tabor  
Tabuco

كعبة  
طبق  
عنابى  
بطيخة  
طابور  
طبق



Turqui  
Tutia

Ulema

Vacari  
Velmez

Xara

Zabacequia  
Zabila  
Zabra  
Zacatin  
Zafa  
Zafar  
Zafari  
Zafariche  
Zafio  
Zafon  
Zafra  
Zaga  
Zagal  
Zagüia  
Zaguán  
Zahreño  
Zahén  
Zahinas  
Zahora  
Zahori  
Zaida  
Zaino  
Zalā

تركى  
توتيا

علماء

بقرى  
ملبس

شرع

صاحب الساقية  
صبرة  
زورق  
مقاطين  
صفحة  
زاج  
سفرى  
صهريج  
سفع  
سنان  
صفرية  
ساقية  
زغل  
زاوية  
سطوان  
صحراء  
زيان  
سخينة  
سحور  
زهري  
صايدة  
خائن  
صلاة

Taca  
Tafurea  
Tagarino  
Taha  
Tahali  
Tahēño  
Tahona  
Tahur  
Taibeque  
Taifa  
Talco o Talque  
Talega  
Talismān  
Talvina  
Tāmaras  
Tamarindo  
Tambor  
Tamīz  
Tara  
Taracea  
Taraje  
Tarbea  
Tarea  
Tarida  
Tarifa  
Tarima  
Tarquin  
Tasquil  
Taujia  
Taza  
Tegual  
Tellis  
Tereniabīn  
Tertil  
Tibar  
Tomin  
Toronja  
Toronjina  
Trona  
Truchiman  
Tuera  
Turbit

طاقة  
طيفورية  
ثغرى  
طاعة  
تهليل  
طحنة  
طاحونة  
دخول  
تشبيكة  
طائفة  
طلق  
تعليقة  
طلسم  
تليينة  
تمر  
تمر هندي  
طنبور  
تميز  
طرحة  
ترصيع  
طرفاء  
تربيع  
طراحة  
طريده  
تعريفة  
طريمة  
تركيم  
تشكيل  
توشية  
طاسة  
ثقل  
تليس  
ترنجبين  
ترطيل  
تبر  
ثمين  
ترنجة  
ترنجان  
نطرون  
لرجمان  
طوارة  
ثريد

Zarretin  
Zarza  
Zarzahān  
Zatara  
Zoco  
Zofra  
Zoquete  
Zorzal  
Zubia  
Zulaque  
Zulla  
Zuna  
Zurito  
Zurrapa  
Zurriaga  
Zurrōn

سرتى  
شرس  
زردخان  
شختورة  
سوق  
سفرة  
سقاط  
زرزال  
شعبة  
سلاقة  
سلج  
سنة  
طورى  
سراب  
شريكة  
صرة

Zalama  
Zalamelé  
Zalea  
Zalmedina  
Zalona  
Zamacuco  
Zamara  
Zambra  
Zanja  
Zaque  
Zaquizami  
Zara  
Zaragüelles  
Zaratān  
Zarco  
Zargatona

سلام  
سلام عليك  
سلاخة  
صاحب المدينة  
زلونة  
صمكوك  
سمور  
زمره  
زنقة  
زق  
سقف سما  
ذرة  
سراويل  
سرطان  
زرقاء  
بزركتان



# مُصطلحات الشرطية

المصطلحات معربة بعد ان وضعنا الى جانبها ما يقابلها باللفتين الانكليزية والفرنسية - تعميما للفائدة وليطلع عليها القراء والمهتمون ويوافونا بأرائهم القيمة :

وردت علينا رسالة من المنظمة العربية للدفاع الاجتماعى بدمشق ترحو فيها تعريب بعض المصطلحات الشائعة في مجال الشرطة وننشر فيما يلي هذه

الانكليزي	الفرنسي	المصطلح المقترح	المصطلح المطلوب تعريبه	
Major	Commandant	رائد ( قائد )	قومندال	1
Captan	Capitaine	نقيب	حكمدار	2
Company sergeant	Adjudant	مساعد	صول	3
Sergeant-major	Sergent-chéf	رقيب اول	بتجاويش	4
Sergeant	Sergent	رقيب	جاويش	5
Corporal	Caporal	عريف	او مباحثى	6
(Police sergeant) Drill training)	Exercice, Entraînement	تدريب	طابور تدريب	7
Bayonet	Baionnette	حرية	سنكى	8
Dress, Uniform	Tenue, uniforme	بدلة العمل	بيلوت	9

الانكليزي	الفرنسي	المصطلح المقترح	المصطلح المطلوب تعريبه	
Brasso	Brasso	مزيل الصدا	براسو	10
Files	Archives	مصنفات - سجلات محفوظات	ارثيف	11
Short	Short	بنطال قصير = تبان تصيف	شورت	12
Visa	Visa	( تأشيرة )	فيزا	13
Dress	Tenue	سترة - بذلة المراسم ، لباس الميدان ، لباس العمل لباس التموه ، لباس الثلج ، لباس الطيران الخ ( ... ) بذلة قبعة	بدلة	14
Beret	Beret		بيريه	15
Trousers	Pantalon	سراويل	بنطلون	16
Cap	Casquette, Kapi	عمرة	كاب	17
Boot	Bottillon	حذاء عال	حذاء بوت	18
Shoe	Soulier	حذاء قصير	بسطار	19
Gum-boot	Botte de caoutchouc de mer	حذاء مطاطي - حذاء مطري - حذاء البحر -	حذاء ربل	20
Flannel-vest	Sous-vêtement (gilet)	مجرد شعاع	فاتيلا	21
String	Fil	خيوط -	قيطان	22
Belt	Ceinture	حزام - نطاق	قايش	23
Bed	Lit	سرير	دوجج ( دوشج )	24
Peg	Chevetre	مشبك (اذا كان للبارودة مسند الاسلحة ( اذا كان المقصود به ربط الاسلحة لحفظها في المستودع ) ...	ابزيم	25
Blanket	Couverture	بطانية - لحاف - غطاء صوفي .	بطانية	26
Bag	Sac, Valise	حقيبة	شنطة	27
Cupboard	Armoire	خزانة	كبت ( كلب - بورد )	28

الانكليزي	الفرنسي	المصطلح المقترح	المصطلح المطلوب تعريبه	
Cartridge	Cartouche	خرطوش - فشك	فشك	29
(Wax) Polish	Vernis (isolant)	ورنيش ( ويقال : ورنيش عازل ) ...	ورنيش	30
Policeman	Policier	شرطي	بوليس	31
Diploma	Diplôme	ديبلوم ( لان الشهادة تعنى الـ Certificat والاجازة تعنى الليسانس)	دبلوم	32
File	Dossier	اضبارة - ملف	دوميه	33
Photo-copy	Photocopie	نسخة تصويرية	فوتوكوبي	34
Teleprinter	Télétype	مبرق كاتب - طابعة عن بعد - كاتبه عن بعد .	تلبرانتر	35
Computer	Ordinateur	كومبيوتر - دماغ الكرونى - نظامه - رتابة (1)	كومبيوتر	36
Microscope	Microscope	مهر	ميكروسكوب	37
Card, Index, Card	Fiche	بطاقة ( بطاقة معلومات ) جزازة (جزازة السجل)	فيش	38
Stencil	Stencil	ورق مهرق	ستاتسل	56
Store of materials	Dépôt de matériels	مستودع المعدات	شرشور	39
Arms specialists	Spécialistes d'armes	اخصائيو الاسلحة ..	تونكجيه	40
Pistol	Pistolet	مسدس = فرد	طبنجة	41
Hand-cuff	Menotte	قيد	كلبشة	42
Detention barrach	Caseme de détention	ثكنة التوقيف	تشلاق	43
Map	Carte	خريطة	خارطة	44
Roneo-machine	Ronéo	ساحبة او مكررة	آلة رونيو	45
Slide	Diapositive	شرحة فيلم = شفافة	سلايد	46

(1) وتوجد اصناف اخرى تندرج تحت اسم كومبيوتر منها :

Calculatrice 2 - حاسبة

Classificateur 1 - صنانة

Classeur 4 - حافظه

Tabulatrice 3 - مجدولة

الانكليزي	الفرنسي	المصطلح المقترح	المصطلح المطلوب تعريبه	
Microfilm camera	Appareil microfilm	جهاز تصوير دقيق جهاز ميكروفيلم	جهاز مايكروفيلم ( ميكروفيلم )	47
Flash	Flash	فلاش ( اطلق عليه لفظ سنا )	فلاش ( فيلم )	48
Film	Film	فيلم - شريط	فيلم	49
Judo	Judo	جودو - مصارعة يابانية -	جودود	50
String, Rope	Cordon	بند - جديلة	تاردون	51
Cap	Casquette	عمرة	كاسكيت	52
Garter	Guêtre	ران ( ران كشافى او جلدى ) - لفافة - واقية الساق .	كيتير	53
Laced boot, Ankie boot	Brodequin	جزمة	جزمة	54
Lorry	Camion	شاحنة ،	لورى	55
Pick-up	Camionnette	عربة شحن صغيرة او شويحنة	بيكب	57
Bus	Autobus	حافلة	باص	58
Bulldozer	Bulldozer	جرارة تسوية - بلدوزر	بلدوزر	59
Troctor	Tracteur	جرارة ( جرارة زراعية ) ...	تراكتور	60
Badge	Signe	شعار	باج	61
Traffic light	Signal lumineux	اشارة ضوئية	ترفك لايت	62
Projector	Projecteur	منوار	بروجكتور	63
Salary, pay	Salaire, Solde	الراتب	الماهية	64
Police, station	Poste Police	مخفر - مركز مراقبة	كركون	65
Shift (officer etc.)	Permanence	مناوب = مداوم	نوبتجى	66
Protocol	Protocole	مراسم - تشريفات	بروتوكول	67
Cables	Cables	كبل ، قلس ج قلوبس	كابلات	68
Trench-coat	Imperméable	مطر كتيم	ترانشكوت	69

# ملحوظات بشأن معجم المصطلحات المالية

سعه الفائدة التي نرمى اليها ، وإنما رجاء المكتب هو ان تبادر الدولة العربية الموقرة بجمع مصطلحاتها المالية الجارية لديها في دواوينها ومعاهدها حاليا وترسل بها الى هذا المكتب لتتسنى له مباشرة وظيفته من تنقيح واستكمال وتنسيق ، على وتيرة المعاجم الأخرى التي انجزها . ونحن نكتفى باستعراض الحرف الاول من المعجم اى حرف هـ كالنموذج لنبدى بشأنه الملاحظات التالية :

التحمل Absorbing (...an expense)  
 + المفهوم من هذه الكلمة الانكليزية هو ( استنفاد )  
 النفقة او المصروفات ، لذلك نقترح : ( الاستنفاد )  
 الى جانب ( التحمل )  
 الشركة الدامجة Absorbing company

+ الدامجة تعنى الداخلة . والصواب هنا :  
 ( الشركة المدمجة ) ، بصيغة الجهول ، من ادمج الشيء  
 في الشيء اخطه فيه .

(Acceptance)  
 - Qualified acceptance القبول المقيد  
 + للتوضيح يضاف : او المشروط  
 - Accepted مقبول

+ للتفريق بين هذا المصطلح و Acceptable

معجم المصطلحات المالية وضعته لنفسها « شركة النقط العربية الامريكية » . يتألف من نحو 4500 مصطلح انكليزي مع المقابل العربي لكل منها .

وهو مطبوع طبعا حسنا على ورق من القطع الكبير بحروف دقيقة رغبة في الاقتصاد كما يظهر على سنة الطريقة المألوفة في المعاجم . لكن المصطلح الانكليزي يرد في يسار الصفحة ومقابلته العربي يرد مقابلته فعلا على يمين الصفحة طبعا لكن بينهما فراغا كبيرا ومسحة متسعة في الغالب بحيث يصعب على النظر التأكد من معرفة اى مصطلح عربى يقابل هذا المصطلح الانكليزي ذو ذلك ، الا باستعمال المسطرة ، وهو ما لجأنا اليه فعلا اثناء تصفحنا المعجم ، تفاديا من الوقوع في الخطأ او اللبس . فكان ينبغي بناء على هذا اما تقسيم الصفحة طولا الى عمودين على عادة المعاجم واما طبع المعجم على ورق من قطع اصغر .

ومما يكتن من الواضح ان عناية كبيرة قد بذلت في وضع المعجم وتبويبه وطبعه ، ونرى انه يصلح ان يكون قدوة لمعاجم مماثلة تنشئها الاقطار العربية يصار بها الى مكتبتنا مع هذا المعجم ايضا - لتكوين معجم موحد منها يكون مرجعا معتادا في هذا الباب .

ولسنا نطالب الدول العربية بأن تشرع كل منها بوضع معجم مالى فان ذلك قد يطول الى امد تذهب

الذي يعنى المقبول اى الممكن قبوله ، نقترح هنا  
اضافة الشرح ( اى تم قبوله ) .

(Account)  
- Balancing of accounts ترصيد الحسابات  
+ يضاف للتوضيح : ( موازنة الحسابات ) .

- Uncollectable accounts ديون معدومة .  
+ المقصود بالمصطلح الانكليزى : ديون غير قابلة  
التحصيل . وتعبر (ديون معدومة) لا يؤدي هذا المعنى،  
الاصح ( ديون ميتة ) وهو اصطلاح مستعمل في العربية  
نعلا بهذا المعنى .

- Accounts review clerk  
مأمور لمراجعة الحسابات  
+ الاصح مراجعة ( بئل لمراجعة )  
- Account title اسم الحساب  
+ الاصح : عنوان الحساب .  
(Accountant)

كبير المحاسبين في المنطقة  
- Discrit chief accountant  
+ الاصح : كبير محاسبى المنطقة . كبير محاسبى  
منطقة .

محاسب للعوائد والضرائب  
Accountant, benefits and taxes  
+ الافضل والواضح اثبات المصطلح الانكليزى  
هكذا :  
Benefits and taxes accountant

وفقا للطريقة التى انتهجها المعجم فى المصطلحات  
السبعة السابقة وغيرها . ومثل هذا التصحيح يبنى  
ادخاله على المصطلحات الثلاثة عشر التالية ، والكثير  
من امثاله فى المعجم .  
(Accounting)

- Cost accounting محاسبة التكاليف .

+ الكلفة بضم الكاف وجمعها الكلف - زنة الدرر -  
اكثر شيوعا من التكلفة والتكاليف ، واصح لمعنى  
النفقات المتكبدة .

قسم محاسبة التكاليف

- Cost accounting division  
+ يقال فى التكاليف هنا ما قيل فى المصطلح السابق،  
وفى اماكن كثيرة من المعجم .

- Sales accounting clerk مقيد فى حسابات المبيعات

+ Clerk تعنى الكاتب او المأمور كما استعملها  
المعجم نفسه فى اماكن اخرى . لهذا يكون تعريب هذا  
المصطلح الانكليزى : محاسب المبيعات ، كاتب او مأمور  
حسابات المبيعات .

- Shops accounting حسابات الورش

+ Shop تعنى الحانوت او الدكان او المتجر .  
فلاصوب تعريب المصطلح : محاسبة او حسابات  
الحوانيت . اما اذا اريد استعمال Shop بمعنى  
Cookshops اى المشغل فيكون التعريب : محاسبة  
او حسابات المشاغل .

(Accounting clerk)  
مقيد حسابات انتاج الخام  
- Accounting clerk, crude production

بغية الوضوح واتساق النهج فى المعجم كله  
+ نقترح كما فعلنا آنفا كتابة هذا المصطلح  
الانكليزى هكذا :

Crude production accounting clerk  
لان هذا هو المقصود . اما التعريب فيكون : كاتب او  
مأمور حسابات انتاج الخام . ويلاحظ استعمال المقيد  
بدل الكاتب او المأمور او المحاسب فى اماكن كثيرة اخرى  
من المعجم على حين ان مهمته ليست مجرد التقييد اى  
التسجيل بل اجراء الحسابات من تقييد وموازنة  
وغير ذلك .

التجميع . الاستحقاق  
Accrual  
+ نقترح اضافة التراكم الى التجميع لان هذا الاخير  
قد يعنى احتشاد الناس وتجمعهم اذا اطلقت الكلمة دون  
وجود قرينة معها تحدد معناها التقتى المقصود .

متجمع  
Accumulated  
+ يضاف متراكم

عمل من اعمال الادارة .  
Act of administration

+ نقترح اضافة : عمل ادارى



علاوة ، خصم ، حسم ، بدل ( مقررات ) Allowance  
 + الصواب حذف : خصم ويضاف : حطيطة . وان  
 يكون ما بعد حسم هكذا : ( بدل « مقررات » ) .  
 - Marketing allowance خضبيات التسويق  
 + الصواب : تخفيضات او حطيطة التسويق  
 - Sales allowance حسبيات على المبيعات  
 + الصواب : سماح او حطيطة او تخفيضات ،  
 بدل حسبيات .  
 احتياطي الديون المدومة Allowance for bad debts  
 + الميتة ، بدل المدومة  
 Allowed مسموح به  
 + يضاف : مباح  
 - Amortization استهلاك الخصوم الثابتة  
 + الصواب : الحسوم او الاستقطاعات ، بدل  
 الخصوم ( لان هذه الاخيرة تعنى الغراء ) .  
 (Analysis)  
 - Amounts analysis clerk معاون تحليل الحسابات  
 + كاتب او مأمور ، بدل معاون  
 Applying against الحسم من  
 + يبدو كأن المعنى المقصود هو : « التطبيق ضد » .  
 وهو اصل المعنى . يضاف للايضاح .  
 Appoint عين  
 + الكلمة عانة غير محددة . يضاف للايضاح : وظف ،  
 عين في وظيفة .  
 - Court appointed guardian قيم  
 + الكلية صائبة ، لكن عدم تحريكها يوهم بانها جمع  
 قيمة بينما هي بكسر الياء مشددة . يضاف للايضاح :  
 Appraising وصى تقدير .  
 + يضاف للايضاح : تقييم

عمل من الاعمال التحفظية Act of conservation  
 + نقترح اضافة : عمل تحفظي او احترازي  
 تصرف Act of disposition  
 + نقترح اضافة : عمل تصرفي  
 دعوى الشركة Company's right of action  
 + نقترح اضافة : حق الشركة في الدعوى  
 Action for fraudulent convengance  
 الدعوى البولصية ( دعوى ابطال التصرفات )  
 + المقصود بكلمة ( البولصية ) هو « بوليصية »  
 اعمال Activities  
 + نقترح اضافة : فعاليات  
 سعر حقيقي . التكلفة الفعلية  
 Actual cost  
 + الصواب : الكلفة ( بدل التكلفة )  
 (Advance)  
 ايرادات محصلة مقدما  
 - Income collected in advance  
 + ايراد ، بدل ايرادات  
 فوائد محصلة مقدما  
 Interest collected in advance  
 + فائدة ، او ربا ( بدل فوائد )  
 دفعة مقدمة Advance payment  
 + ( مقدمة ) غير واضحة لانها تعنى ( معطاة ) ايضا  
 نقترح ان يضاف اليها : معجلة  
 مسموح به Allowable  
 + يضاف : مباح ( وهي الافضل لانها كلمة واحدة  
 وينفس المعنى ) .

+ الصواب : ارباح بيع الاصول ( او الموجودات )  
المثبتة

- Intangible assets اصول معنوية

+ يضاف : موجودات معنوية

- Minus assets accounts

حسابات تخفيض قيمة الاصول

+ يضاف : ( او الموجودات )

- Quasi-fixed assets

اصول شبه ثابتة

+ يضاف بعد اصول : ( او موجودات )

- Quick assets (easily relizable assets)

اصول سهلة التصريف

+ يضاف بعد اصول : ( او موجودات )

- Semi-fixed assets

اصول شبه ثابتة

+ يضاف بعد اصول : ( او موجودات )

- Surrender of assets

التنازل عن الاصول للدائنين

+ يضاف بعد اصول ( او الموجودات ) ، وتوضع  
للدائنين بين قوسين ، فيكون تعريب المصطلح هكذا :  
التنازل عن الاصول او الموجودات ( للدائنين )

- Tangible assets اصول متناقصة

+ يضاف : الاصول او الموجودات الحقيقية

- Wasting assets اصول متناقضة

+ يضاف : موجودات تالفة .

- Working assets (working capital)

اصول متداولة ( راس المال العامل )

+ يضاف بعد اصول : ( او موجودات )

Arithmetical average متوسط حسابي .

+ بعضهم يستعمل المعدل بدل المتوسط ، لذلك  
تقترح اضافة : معدل حسابي .

Article of association الشركة

+ خطأ مطبعي صوابه : صك الشركة

Assessment of taxes

تحقيق الضرائب (ض) تقدير الضرائب

+ توضع شولة (٤) بين « تقدير » وما قبلها .

(Assets)

- Bases of evaluation of assets

اسس تقديم الاصول .

+ زيادة في الايضاح يضاف : اسس تقويم الموجودات

- Easily realisable assets

اصول سهلة التصريف .

+ يضاف : موجودات سهلة التصريف

- Evaluation of assets

تقويم الاصول

+ يضاف : تقويم الموجودات

- Fictitious assets اصول وهمية

+ يضاف موجودات وهمية

- Fixed assets certificate

شهادة الاصول الثابتة

+ الصواب : شهادة الاصول ( او الموجودات )  
الثابتة

Floating assets اصول متداولة

+ الصواب : اصول ( او موجودات ) متداولة

- Gain on fixed assets

ارباح بيع الاصول الثابتة

Authorized capital stock رأس المال المصرح به

+ الصواب : المرخص (بديل المصرح به)

Authorized shares الاسهم المصرح بها

+ الصواب : المرخصة (بديل المصرح بها)

Authorized share capital رأس المال المصرح به

+ الصواب : المرخص ، المجاز (بديل المصرح به)

Average متوسط

+ يضاف : معدل

- Arithmetical average متوسط حسابي

+ يضاف بعد متوسط : ( او معدل )

متوسط حسابي بسيط

- Simple arithmetical average

+ يضاف بعد متوسط : ( او معدل )

Average cost متوسط ثمن الكلفة

+ يضاف بعد متوسط ( او معدل )

متوسط المشتريات اليومية

Average daily purchases

+ يضاف بعد متوسط : ( او معدل )

Average daily sales متوسط المبيعات اليومية

+ يضاف بعد متوسط : ( او معدل )

Average unit cost متوسط ثمن تكلفة الوحدة

+ الصواب : معدل كلفة الوحدة

Assets section جانب الأصول

+ يضاف : شعبة الموجودات

Assigning التنازل . التعيين

+ يضاف بعد التعيين : ( التوظيف )

(Assurance)

- Double endowment assurance

تأمين مختلط مضاف

+ مضاف خطأ مطبعي ، صوابه : مضاعف

At sight عند الاطلاع

+ يضاف : عند الرؤية

Attributing to الإرجاع الى .

+ يضاف : العزو الى

Audit fees مصروفات تدقيق الحسابات

+ اجور ( او جعل ) التدقيق

(Auditor)

- Certified auditor مراقب حسابات قانوني

+ يضاف : ( او مجاز )

Authorized مصرح به

+ الصواب : مجاز . مخول . مأنون به . مرخص

Authorized capital رأس المال المصرح به

+ الصواب : المرخص (بديل المصرح به) .

# القاموس العربي الأذربيجاني

الأستاذ حسن زوينه زاده

الفرنسية عن معجم لاروس Larousse وما هو الا معجم من جيلة معاجم كثيرة في اللغة الفرنسية لكنه لشهرته قد تغلب عليها . وما كان في الاصل خطأ فلا يجوز القياس عليه وكان ينبغي ان يسمى معجما لا قاموسا .

2 — وضع هذا المعجم ان يعرف اللغة العربية ويريد البحث عن مقابل المصطلح العربي باللغة الأذربيجانية بليل انه ( عربي — أذربيجاني ) ويفترض في من يستخدم هذا المعجم ان يكون على مستوى حسن من فهم اللغة العربية ويستطيع تجريد الكلمة من الزوائد والبحث عنها في موضعها لكن واضلح هذا المعجم سلك فيه الطريقة المستحدثة اقتداء باللغات الأوروبية ، اي جمعه على اساس نطق الكلمة بكل ما فيها من زوائد ، وهي طريقة اقل ما يقال فيها انها تبعد اسرة الكلمة وتبعثرها في اماكن متعددة متباعدة لن يستطيع الباحث ضم اشتاتها الا بصعوبة وبمدة طويلة قد تبلغ اضعاف الزمن الذي يأخذه البحث عنها على اساس الجذر .

3 — قول الكاتب : « ان بناء المعاجم العربية الموضوعية وفق نظام الجذر يستند الى ترتيب للكلمات

تلقينا من الاستاذ حسن زوينه زاده المقال التالي حول معجم وضعه معهد شعوب الشرقين الاذنى والاوسط لأكاديمية العلوم في جمهورية الأذربيجان فنشره مصورا كما تلقيناه لما فيه من كلمات ومصطلحات مكتوبة بحروف روسية لا وجود لها في مطابعا ولن نعلق عليه الآن باسهاب بل نترك ذلك للعلماء من القراء ونفسح لهم المجال في العدد الآتى ، لكن لا بد من عرض بعض الملاحظات البسيطة بين يدي المعجم تمهيدا لمن سيطلع عليه .

1 — تسمية المعجم بالقاموس تسمية خاطئة لان كلمة ( قاموس ) تعنى : البحر الخضم العميق الواسع كالمحيط مثلا ، وقد تم شبه اعتراف بين الجغرافيين على تسمية المحيطات بالقواميس . ونخل القلط على كثير من الناس عن طريق قاموس المحيط للفيروز آبادي ولم يدركوا انه انها اسى معجمه بالقاموس مجازا وتشبيها له بالبحر لاتساعه وعمقه ووفرة ما فيه من مواد حتى كانه بحر اللغة ومحيطها وقاموسها . على ان كلمة « قاموس » بمعنى « معجم » قد انتشرت الآن واصبحت على لسان كل متعلم كاتها مرادفة لها او كاتها هي الاصل ، كما انتشرت كلمة ( المنجد ) كذلك . وهي تشبه ما يعرض الآن في الشعوب التى تتكلم

114

القليل جدا مما لا يعرفه طلاب المدارس الثانوية في جميع البلاد العربية وحتى الغرباء عنها من مستعربين ومستشرقين .

4 - لوحظ في المعجم استخدامه الفاسطاً غريبة عن اللغة العربية مثل يوزياشي او كلمات عامية مثل كمتراية او كلمات املاؤها خطأ كوضع همزة القطع في محل همزة الوصل ... الخ

5 - يستخدم في المقال امثلة يكتبها باللغة الانزيبجانية ، وبالحروف الروسية ولا يشرح معناها ، فما هي الفائدة منها والمقال - في الاصل - ما وضع الا لينشر في مجلة عربية وليقرأه من يفهم هذه اللغة ؟!

هذه بعض ملاحظات سريعة على المقال ونرجو ان نجد فرصة اوسع للتعق في دراسته ونترك بعد ذلك للقراء رأيهم .

ممدوح حتى

في غاية التعميد واحياتا الى تحليل عامى غير علمى من حيث تأصيلها والى الأجرومية العربية التقليدية التى تم تعتمدها والى تصانيفها الخاطئة من حيث اقسام الكلام ... » .

هذا الكلام يتضمن اتهمها لجميع معاجم اللغة العربية لن نعلق عليه الآن ولكنا نقول له : رويدك يا صاحبا فللغة العربية خصائصها كما ان لكل لغة خصائصها كذلك وليست « الأجرومية التقليدية » بسيئة الى هذا الحد الذى تتهم فيه بلأها عامية وليس كل قديم عرضة للهدم نعم ان فى القديم عيوباً كوضع المعاجم التقليدية على اساس « الفصل والباب » لكن المعاجم الحديثة وضعت على اساس « الابجدية والجذر » كالنجد القديم ولسان العرب والمحيط والمصباح المنير ومختار الصحاح وكلها بين ايدى طلاب المدارس الابتدائية يعرفون كيف يستخدمونها ، والنادر

# بناء القاموس العربي الأذربيجاني و طريقة استعماله

الأستاذ حسن زرينه زادة

I

إن هذا القاموس ، كما يفهم من اسمه مزدوج اللغة . وتعتبر القواميس المزدوجة عادة قواميس ترجمة . بيد أن هذا القاموس ليس مجرد قاموس ترجمة . فهو أصيل من حيث بناؤه . ولذا ينبغي توضيح ميزاته إن المصادر المتعلقة بتاريخ علم أصول وضع المعاجم العربية تشير الى تطبيق نظام الجذر عامة ، ونظام الأبجدية في موارد استثنائية ، وخاصة في القواميس المزدوجة الموضوعية حتى الآن والتي عولجت فيها العربية مع الفارسية والتركية والانجليزية والفرنسية والروسية . . . الخ . ولكل من هذين النظمين أنواع مختلفة . يمتاز كل نوع منها بخصائص ينفرد بها . لا يتسع المجال هنا لشرحها . غير أنه يمكن الأستاذ لال من التحليل النظري الزمني لكلا النظامين والمقارنة التاريخية بينهما ، على أن وضع قواميس مزدوجة تعالج فيها العربية مع لغات أخرى ، وحتى معاجم عربية مفسرة ذات بناء بسيط ويسر الاستعمال نسبياً ، في الوقت الراهن ، قد يكون أمراً

١) سهر في هذا للمسائل المتعلقة ببناء القاموس وأسس تنظيمه ، لا على أساس تحليل علمي بحث مفصل ، وإنما على شكل تلخيص تصوري الطابع لغرض تطبيقي . أما تفاصيل المسائل المذكورة وتحليلاتها المنظرية والعلمية العميقة ، فهي مجال دراسة موسعة نسبياً ، ستقدم على صورة كتاب مستقل .

وهذا القاموس يحتوي على أربعة وأربعين ألف مادة وعجارة لغوية في أربعة مجلدات . طبع مجلده الأول في باكوانام ١٩٧٢ هـ . أشرف على تأليفه وراجعته مؤلف جزئه الأكبر حسن زرينه زادة

٢) قواميس " الراشد " تأليف جبريان مسعود . بيروت ، ١٩٦٤

وقاموس " المنجد الأبجدي " . بيروت ، ١٩٦٧

مكناً ومفيداً وضرورياً . ويتمين لهذا الغرض ، أن يطبق في وضعها نظام الأبدية القائم على الأصول العلمية ومنجزات علم اللغة المعاصر .  
 لقد تعرض نظام الجذر المطبق في علم أصول وضع المعاجم العربي التقليدي ، في عصرنا هذا ، الى نقد لا غير العرب وحسب ، بل العرب ، وحتى المستعربين اللغويين أيضاً . ان بنا المعاجم العربية الموضوعة وفق نظام الجذر ، يستند الى ترتيب للكلمات في غاية التعقيد و أحيانا الى تحليل عاقي غير علمي من حيث تأصيلها والى الأجرومية العربية التقليدية التي تسم تعقيدها والتي تصانيفها الخاطئة من حيث أقسام الكلام وغيرها في بعض الأحيان . وفي مقدور اللغويين المتمكنين من قواعد اللغة العربية التقليدية ، والملمين بالتجليل العميق المستند الى

٠٣ للحصول على معلومات تفصيلية عن المعاجم المؤلفة وفق النظام المذكور ، وعن خصائصها يمكن الرجوع الى المؤلفات المدرجة أدناه ، والمائدة لتأريخ علم أصول وضع المعاجم العربي :  
 أحمد فارس الشدياق " الجاسوس على القاموس القسطنطينية ١٢٩٦

A. Kremer "Beitrage zur arabischen Lexikographie" I-II, Wien 1883-1884 (SBWA, B. CIII, Heft, 181-270; CV, 2. Heft, 429-504)  
 И. Ю. Крачковский "Предисловие" к 1-му изданию "قاموس العربي الروسي" Х. К. Баранова, М. 1940 - 1946 гг.

عبدالله الملايلي " مقدمة لدراسة العرب وكيف نضع المعجم الجديد " القاهرة - ١٩٥٠  
 عبدالله الملايلي " المعجم " المجلد الأول (مقدمة) بيروت ١٣٧٤  
 حسين نصار " المعجم العربي نشأته وتطوره " الجزء ١ - ٥٢ ، القاهرة ١٩٥٦  
 عبدالله درويش " المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم " العين " للخليل بن أحمد ، القاهرة ١٩٥٦  
 علي قتي منزوي " فرهنگنامه های عربی بخارسی " ( در نقد " لغت نامه " دهخدا ) تهران ١٣٢٧ ص. ٢٦٥ - ٣٧٢

John A. Hayward "Arabic Lexicography, its history, and its place in the general history of Lexicography, Leiden, E. I. Brill, 1960

علمي الأشتاق والصوتيات لمفردات اللغة المذكورة، الاستفادة من تلك القواميس كما ينبغي . وطبيعي أن أكثرية المستفيدين من المعاجم الخاصة بهذه اللغة أو تلك ليسوا لغويين .

لقد سمى بعض اللغويين من منتسبي مختلف الشعوب، في حالات استثنائية للغاية، إلى الأخذ بنظام الأبجدية في وضع المعاجم المزدوجة تعالج فيها العربية مع لغات أخرى . ويمكن لنا أن نذكر من بين هؤلاء، مؤلف القاموس العربي - التركي المعنون "أختري كبير" المصطفى بن شمس الدين القره حصارى ( القرن السادس عشر ) وواضع القاموس العربي - التتري المسمى " المفيد " طاهر أحمد الألياسي ( القرن التاسع عشر - القرن العشرون ) . غير أن نظام الأبجدية المطبق في هذه القواميس بدائي و سطحي للغاية .

ونرى لزاماً علينا لتوضيح فارق رئيسي بين نظام الجذر ونظام الأبجدية المطبقين في المعاجم العربية، أن نتناول المسألة التالية : من المعروف، أن أحدى المسائل الرئيسية لعلم أصول وضع المعاجم، هي الاختيار القائم على معيار علمي للجانب اللازم إدراجه في القاموس من بين الكلمات المستعملة في اللغة . وبديهي أن جانباً قليلاً من الكلمات المستعملة في أية لغة من اللغات فقط ( وليس كل الكلمات ) يكون مواد القاموس . ونحن ندعو ( شرطياً ) جنح ما يستعمل في اللغة من كلمات - مفردات اللسان اللغوية . أما الكلمات التي تدرج في القاموس فنسميها هي الأخرى ( أيضاً شرطياً ) " مفردات اللسان المعجمية " . فمثلاً، من جذر ( كتب ) في اللغة العربية يدرج في القاموس إما مصدره ( كتابة أو كتب ) أو ما نسميه ( شرطياً ) " مصدره الشرطي " .

٤ . مصطفى بن شمس الدين القره حصارى " أختري كبير " ،

استامبول ١٣١٠هـ .

٥ . طاهر أحمد الألياسي " المفيد " عربيجه - تاتارچه لغت

كتابي، غازان ١٩١٣م .



( كَتَبَ - صيغة الغائب المفرد المذكور لما ضيه ) فقط من بين مئات الكلمات المشتقة من ذلك الجذر المتعلقة بمقولات تختص بالفعل (Les différentes catégories du verbe) عامة باعتبار تصاريفه (نعني وجوده وصيغته حسب الزمان والشخص والجنس والكمية . . . الخ ) .  
وأما المعلومات عن تلك الوجوه والصيغ وتحولاتها من حيث الشكل والمعنى ، ومشتقات ذلك الجذر الأخرى التي ندعوها بـ " مفردات اللسان اللغوية " للكلمة المذكورة فتورد موضحة لا في القاموس وإنما في الأجرومية ( في علي الصرف والنحو ) وغيرها ، ويستدل من هنا أن علم أصول وضع المعاجم مدعو ، قبل كل شيء ، لطرح معيار يقوم على أسس علمية لا اختيار " مفردات اللسان المعجمية " من بين " مفردات اللسان اللغوية " وإدراجها في القاموس . فبدون مثل هذا المعيار ، يتمدد تحديد نطاق شمول القاموس من حيث ما سيتضمنه من مفردات ، وطريقة ترتيب تلك المفردات بين دفتيه وأصول الاستفادة منه .  
وليس ثمة فرق كبير بين نظام الجذر ونظام الأبجدية من حيث عدد " مفردات اللسان المعجمية " . وكل ما هنالك من فرق رئيسي في هذا المجال ، يبرز في طريقة إدراج وترتيب تلك المفردات .  
إن نظام الأبجدية الذي اتبعناه في القاموس العربي - الأذربيجاني ، شبيه بالنظام الأبجدي المتعارف ، مثلاً ، في جميع القواميس المعتمدة لمختلف اللغات الأوروبية ، تقريباً .  
ولقد اجتهدنا للاستفادة من النواحي القيمة والعامة لنظام الأبجدية وكذلك نظام الجذر المطبقين في المعاجم العائدة لمختلف اللغات ، وللتطبيق العملي لنظام الأبجدية في ترتيب القاموس العربي - الأذربيجاني آخذين الميزات الصرفية والنحوية والصوتية واللغوية لكلا اللغتين ( العربية والأذربيجانية ) بنظر الاعتبار ، بحيث أصبح هذا القاموس الذي قدمناه ، يحمل الخصائص الإيجابية للمعاجم الموضوعية وفق نظام الجذر التقليدي مع خلوه من نواقصها ، ويمتاز هذا المعجم

على القواميس الموصولة وفق نظام الجذره ببساطته ويسر استعماله .  
 والقاموس في بنائه المستند الى النظام الأبجدي يتضمن جوانب جديدة و  
 دقيقة يمكن لها أن تثير اهتمام المستعربين اللغويين . وقد أوردنا أدناه  
 معلومات ملخصة عن ذلك .

## II

### ملاحظات عامة حول أصول إدراج

الكلمات في هذا القاموس

١. تدرج المفردات العربية في القاموس وفق الترتيب الهجائي للأبجدية العربية .
٢. تعتبر الهمزة حرفاً ( كالحرف الثاني للأبجدية ) وبذلك يكون الترتيب الهجائي للأبجدية العربية في القاموس شرطياً على النحو التالي :

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ز س ش ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

٣. بناء على تعدد صدارة حرف الألف في أية كلمة كانت، في اللغة العربية، فإن الهمزة مع كرسبها، تعني الألف (أه، أه، إه) تقدم أولاً في القاموس .

٤. نظراً لصعوبات في الطبع، ولأسباب نظرية وتكنيكية، فضل تحريك (تشكيل) الكلمات العربية على تهجيتها (transcription) مع حذف بعض الحركات بقدر الأماكن .

٥. في حالات استثنائية تقدم تهجئة الكلمة لتجنب الألتباس .

مثال : يس (jāsīn) .

٦. يستند عند إدراج الكلمات في القاموس الى ترتيب أحرفها كما هي، أما بالنسبة الى حركاتها فيستند الى القانون الصوتي للغة العربية، والمدون أدناه :  $\overset{\circ}{\text{أ}} > \overset{\u0305}{\text{أ}} > \overset{\u0306}{\text{أ}} > \overset{\u0304}{\text{أ}}$  . أي بتفضيل الكسرة على الضمة، والضمّة على الفتحة، والفتحة على السكون (بجعلها في موضع

- التقديم) . وهذا ما ندعو به "شروطياً" بـ "المعيار الصوتي" .
- ٧٠ يفترض في حرف مشدّد لذي ترتيب الكلمات أنه مؤلف من حرفين  
 مثال : تعتبر (شدة) بمثابة (شدّة) .
- ٨٠ يؤخذ في ترتيب الكلمات التي تتضمن همزة مع الكرسي ، لا  
 بالهمزة ، بل بكرسيها (ا ، و ، ي) ، مثال : تعتبر كلمات ( رأس ، بوس ،  
 ذئب) بمثابة (راس ، بوس ، ذئب) .
- ٩٠ أما الهمزة الطليقة من الكرسي فتقدّم وفق مقامها أي كحرف  
 الأبجدية الثاني . مثال : تأتي كلمة (بدء) بعد كلمة (بداهة) .
- ١٠٠ لتعيين ترتيب الكلمات التي تتضمن الهمزة مع الكرسي ، يؤخذ  
 إما الكرسي (ا ، و ، ي) أو الحرف التالي للهمزة بنظر الاعتبار . مثال :  
 تقدّم كلمة (شأبي) أولاً ثم كلمة (شأن) وتأتي بعدها كلمة (شانطة) .
- ١١٠ في حالة ما ثلثة الحروف التالية للهمزة مع الكرسي في تركيب  
 الكلمات ، فيؤخذ أولاً بالألف ثم بالهمزة ، ومن ثمّ بالواو وبعدّها بالياء  
 ( كما هو في الترتيب الهجائي ) . مثال : تتقدّم كلمة (شئمة) على كلمة  
 (شيمة) .
- ١٢٠ تعتبر التاء المربوطة (ة) بمثابة التاء المدودة (ت) .
- ١٣٠ (ا) تدرج الصيغ المتفقة معنيّاً والمختلفة صوتياً للكلمة في  
 القاموس ككلمات على حدة مع مراعاة الترتيب الهجائي ، أما المعنى فيعطى  
 في مادة صيغة تقتضي التقدّم الترتيبي ، مع إرجاع القارئ إلى تلك الصيغة .  
 مثال : كثرارة : бах كثرارة : армуд كثرارة
- (ب) إذا كان الأختلاف في الصيغ المتفقة معنيّاً للكلمة مقتصرّاً على  
 الحركات وحدّها ، فإنّ الصيغ المذكورة توحد في مادة واحدة بقدر  
 الأمكان . مثال : تقدّم "إيابة" و "أيابة" على صورة "أبا بة" .
- (ج) يؤخذ الجذر بنظر الاعتبار عند ترتيب الكلمات المشتقة من  
 جذور مختلفة والمتخذة نتيجة أحداث صوتية نفس الصيغة . مثال : لناخذ

كلمتي " تغرية " و " تغرية " . أن جذر الأ ولي ( فرو ) . وأ ما جذر  
الثانية فهو ( فري ) . ولذا تقدّم في القا موسى كلمة " تغرية " التي جذرها  
( فرو ) على كلمة " تغرية " التي جذرها ( فري ) .

د ) يراعى الترتيب الهجائي بقدر الأمكان في الكلمات المرجع اليها  
أيضاً ، أي أن المعنى ( الترجمة ) يعطى في مادة الكلمة التي تستلزم  
التقدم الترتيبي . مثال : تتبع كلمة ( تحارب ) كلمة ( أحتراب ) ، أما المعنى  
فيعطى في كلمة ( أحتراب ) .

١٤ . أن الألف المدودة ( آ ) في تركيب الكلمات العربية الأصلة  
أو المقترنة من لغات أخرى ، سواءً أ كانت مؤلفة من همزة مع الألف ، أم  
من همزتين ، تعتبر بمثابة الهمزة مع الألف ( آ ) لتسهيل الأستفادة من  
القا موسى . مثال : ( قرآن ، آجل ، آجندة ) تعتبر ( قرآن ، آجل ،  
آجندة ) .

١٥ . بالنسبة للكلمات المشتقة من جذر واحد ، والتي تكسب أحداها  
بالأدغام والأخرى بالعكس ، فإن المدغمة تتقدّم الثانية . مثال : تأتي  
( مدد ) بعد ( مدد ) .

١٦ . الألف المقصورة التي تكتب بصورة الياء ، وتقرأ كالألف في  
أواخر كلمات كـ ( حتّى ، فتى ، على ، التوى ) تعتبر ياء ( ي ) في  
ترتيب الكلمات .

١٧ . في ترتيب الكلمات ذات التركيب الصوتي الواحد ، والمتباينة  
من حيث أنتسابها لأقسام الكلام في علم الصرف العربي وفي معانيها ،  
يسترشد بترتيب أقسام الكلام المتبّع في أجزوءية اللغة الأذربيجانية .  
مثال : كلمة ( أثر ) إسم ومصدر في نفس الوقت . ولذا تقدّم كلمة ( أثر )  
الأسم على كلمة ( أثر ) المصدر . وهذا ما ندعوه ، شرطياً ، بـ  
" المعيار الصرفي " .

١٨ . إذا كان " المعيار الصرفي " و " المعيار الصوتي " يقتضيان

ترتيب الكلمات على نحوين مفايرين ، تعطى الأولوية للمعيار الصرفي .  
مثال : تقدم (قَط) الأسماء ولا ، ثم " ( لا قَط ) قَط " الفعل ، و  
من ثم ( قَط ) الظرف .

١٩ . يؤخذ بالشكل المتصل للكلمة عند ما تكتب أجزاءً متصلة  
حيناً ومنفصلة حيناً آخره ، أما شكلها الذي يكتب منفصلاً فيورد الى جانب  
الشكل المتصل بين هلاين . ويعمل بنفس الطريقة لتبنيان أجزاء الكلمات  
المركبة . مثال : ( كَل + ما ) كَلِّمًا  
٢٠ . الكلمات المركبة نحوياً المشتركة من حيث أجزاءها الأولى ،  
تورد تحت مادة الجزء المشترك . مثال : تقدم كلمتا ( أهل الكتاب ) و  
( أهل الوبر ) في مادة كلمة " أهل " .

٢١ . تورد الكلمات الرئيسية للقاموس ( مواد القاموس ) ابتداءً

بفقرات جديدة .

### III

ملاحظات عن مفردات اللغة

( Des remarques lexicologiques )

١ . تقدم الكلمات المتشابهة لفظاً ( Des homonymes ) في  
القاموس كما تد ، كلاً على حد ، دون أن توضع الى جانبها أية إشارة  
( نحو الأرقام وغيرها لبيان ترتيبها ) . مثال :

حب ... маһаббат, севки  
حب дәсти, сәһәнк

٢ . ويستفاد من المترادفات بصورة رئيسية ، ومن الأضداد ( أي  
المفردات المتناقضة ) أحياناً ، لغرض توضيح المعاني للكلمات .

### IV

ملاحظات أملائية

١ . اذا كانت أحرف " ا ، و ، هـ " الموجودة في تركيب  
الكلمات تستعمل كحروف المد ( المصوتة ) ، فإن الحروف السابقة لها  
لا تحرك في القاموس . مثال : ذهاب ، قبول ، بيع .

- ٠٢ . توضع الفتحة على الحرف السابق للألف المقصورة التي تنب بصورة الياء في أواخر الكلمات وتقرأ كالألف . مثال : حَتَّى ، إِلَى ، أُنْتَى .
- ٠٣ . لا توضع على الحروف المؤخرة للكلمات ضمنا التنوين ( ل ) ، بلا إشارة الي حالة الرفع والتنكير . فالكلمات الرئيسية في القاموس ، مجردة من هذه الإشارة تعتبر في حالة الرفع والتنكير . ويقتصر استخدام الإشارة المذكورة على موارد استثنائية ولاجل تجنب الألتباس .
- ٠٤ . اذا كانت الكلمة النكرة المرفوعة محلا تقتضي نتيجة حدث صوتي لا ضمتي ، وإنما فتحتي أو كسرتي التنوين ، فيعمل بمقتضاها في القاموس .  
فمثلا يكتب فتى ، قاضٍ ، ثابن ، عصا .
- ٠٥ . تورد الكلمات في القاموس مجردة من " أل التعريف " . ولكن اذا عُرِض الشكل المعرف للكلمة في حالات استثنائية ، فلا تحرك " أل التعريف " ولا الحرف الاخير للكلمة . مثال : القاهرة . وفي مثل هذه الأحوال لا تؤخذ " أل التعريف " بنظر الاعتبار في ترتيب الكلمات الرئيسية ( مواد القاموس ) غير المركبة . أما " أل التعريف " في الجزء الثاني من الكلمات المركبة ، لغويا كان أو نحويا ، فتراعى في الترتيب .  
مثال : تقدم كلمة ( ذو الحجّة ) على كلمة ( ذو فنون ) .
- ٠٦ . يُحصر المعرف من اللسنة المستمرة ( التي لام الفعل المحذوفة فيها واو أو ياء ) بين هلاين بعد الشكل النكرة لها بها شرحة . مثال :  
( كافي ) كافٍ ، ثم يدرج الشكل المعرف المذكور في القاموس ككلمة رئيسية وفق الترتيب الهجائي ويُرجع اليها . مثال :  
كافٍ ( راجع ) . бax . كافي
- ٠٧ . توضع في القاموس الممددة ( ~ ) والشدة ( ˆ ) فوق الحروف ونقطتا التاء المربوطة ( ة ) .
- ٠٨ . تشكّل أ حروف الكلمات الدخيلة تماما ( عدا ما قبل أ حروف المد المصوتة ، أي ا ، و ، ي والسكون أيضا ) . مثال : يُنابِرُ ، يوزبا شِي .

٠٩ توضع الضمة على الحرف الأخير من الكلمات الرئيسية التي لا تقبل التنوين . مثال : أكبر .  
٠١٠ لا توضع إشارة السكون على الأحرف الساكنة إلا في حالات استثنائية لتجنب الألتباس .

٠١١ يوضع التنوين عند اللزوم على الحروف الأخيرة من صيغ الأفعال التي حلت محلّ الأسم . مثال : قال وقيل .  
٠١٢ لا يحرك الحرف الأول ولا الثالث من " المصادر الشرطية " ( نعني صيغة الغائب المفرد المذكور من ماض الأفعال الثلاثية المجردة ) .  
مثال : ذهب .

٠١٣ اذا اقتضى ، في موارد استثنائية ، عرض صيغة المجهول من الفعل في القاموس ، فتدرج في مادة الصيغة المعلومة لها ، بعد إشارة " мөчһ . " ( مجهول ) المختصرة .

٠١٤ توضع الفتحة والضمة على الهمزة . مثال : أب ، أم ، أُمّ ، أمّا الكسرة فلا توضع تحت الهمزة إلا عند نشوء الألتباس . مثال : الأسكندرية . ويستغنى عن الكسرة عند ما لا يكون هناك أي التباس . مثال : إنسان .

## V

### ملاحظات حول معاني الكلمات

- ٠١ تعطى في القاموس تراجم الكلمات ، بصورة رئيسية ( أي ما يقابل الكلمات العربية من معانٍ بالأذربيجانية ) .
- ٠٢ لغرض توضيح معاني الكلمات بالأذربيجانية ، يستفاد من مختلف الوسائل . بالإضافة إلى المترادفات والأضداد . مثال : الى جانب كلمة *жапырмаг* يذكر بين هلالين تعاملاً لمعناها " *нәдән* " أو *нәјә* " ويستفاد من الكلمات والمباراة المفصلة . مثال : يتم توضيح الكلمات المتعددة المعاني *газ* و *саз* و *битмәк* على النحو التالي :
  - ... битмәк (битки һаг.)
  - ... саз (чалғы әләти)
  - ... газ (гуш)

٠٣ الى جانب الكلمة التي تستخدم بمثابة مصطلح ، يشار باختصار

الى الأختصاص الذي تتعلق به . مثال : **тиб. ; ьуг. ; дилч.**

٠٤ تقدم الترجمة الحرفية للتعبير (اللغوية) ، عند اللزوم ،

بعد ها بما شرةً وتحصر بين هلا لين والى جانبها ما يقا بلها من تعبير

فى الأذربيجانية ، بقدر الأمكان . مثال :

(**нәрф.нә ки аллаһ истәди**) ما شاء الله ...  
**машаллаһ! , нә көзәлдир! , көз дәј мәсин!**  
٠٥ لا يذكر المعنى مقابل الكلمة التي يُرجع اليها . مثال : يكتب :

**к.ла. бах. клта**

٠٦ لتجنب الألتباس تُميز الكلمات الرئيسية التي تختلف معنىً و

تتطابق من حيث تركيبها الصوتي ، فى القا موسى ، باشارة نجيمة ( \* ) أو

نجيمتين ( \* \* )

٠٧ لا تكرر المعانى الواردة فى مادة الفعل ، فى مواد الأسماء أو

الصفات المشتقة من الفعل المذكور ( كأسماء الفاعل و أسماء المفعول و  
أسماء الزمان والمكان و أسماء المصادر التي تحتفظ بمعانى الأفعال المشتقة

منها ) . وتعطى بالدرجة الرئيسية المعانى الأضافية والمكتسبة من جراً

تطور و حلول هذه المشتقات محلّ الأسم . مثال : ... **азычы** زكاتب ،

... **мәктуб** مكتوب - **буру** مكتّوب ، ... **газы** كتابة .

٠٨ اذا كان معنى الكلمة بالأذربيجانية يقدم على شكل تركيبين أو

أكثر من التركيب النحوية التي تتضمن كلمة أ وعهارة مشتركة ، فيحصر العنصر

المشترك بين هلا لين ، ويستفاد من العلامة الفاصلة ، وذلك لغرض

الأيجاز فى القا موسى . مثال : النص التالي :

**оxумағы хаһиш етмәк, оxумағы тә-**  
**ләб етмәк, гираәт етмәји хаһиш етмәк, гираәт ет-**  
**мәји тәләб етмәк .**

يكتب فى القا موسى ، بالأختصار ، كما يلي :

**оxумағы (гираәт етмәји) хаһиш (тә-**  
**ләб етмәк) (استقرأ) (استقرأ)**



лаб)етмәк

٠٩ في حالة كون الترجمة الأذرية بيجانية للفعل العربي مولفاً من

عدة مترادفات، تقوم مقام العوازل التي تقتضي حالات صرفية مختلفة للمعمول، يقتصر على الإشارة، لغرض الإيجاز، إلى وسيلة العمل النحوي للمترادف الأخير فقط. مثال: النص التالي:

...тәрәфдар олмаг (нәјә), мәнкәм  
јапышмаг (нәдән) (تَحَدَّى) (تَحَدَّى) "جا" في القاموس، بالأختصار، كما يلي:

...тәрәфдар олмаг, мәнкәм јапышмаг  
(нәдән) (تَحَدَّى) (تَحَدَّى) "جا" في القاموس، بالأختصار، كما يلي:

٠١٠ يشار إلى الكلمة الرئيسية الموجودة في التراكيب النحوية أو

في قوام التعابير اللغوية بخط موجه ( ~ )، أي أن المادة في القاموس لا تثبت مكررة. مثال

...баһа һесаһ етмәк... (استكثر) (استكثر)

٠١١ تورد الأقوال المأثورة والأمثال والترايب الثابتة مسبوقة

بإشارة المعين (◇) - مثال:

...بخيروه... (استكثر) (استكثر)

٠١٢ لأجل تدقيق المعاني، فإن بعض الكلمات المستعملة بصورة

إتباع أو سجع أو تكرار (дограм- бир- бирини, бир- биринә; дограм-

дограм; дилим- дилим) تقدم على المعاني ولغرض الإيجاز

تحصر بين هلالين. تعود الكلمات المذكورة لا معنى واحد لمادة القاموس، وإنما لجميع معانيها المترادفة التي يفصل ما بينها مادة، بالفاصلة أو

الفاصلة المنقوطة. مثال:

бағышламаг, һәдијә ет-  
мәк; пешкәш вермәк (هادى) (هادى) مُهاداة

٠١٣ يُحصر "المصدر الشرطي" للفعل، بين هلالين ويأتي بعد

... (وتسح) (وتسح)

الفعل مباشرة. مثال: يكتب:

٠١٤ إذا كانت الكلمة تنطوي على معانٍ لاثنين من أقسام الكلام

- وأكثر ، فتدرج المعاني وفق " المعيار الصرفي " .
- ٠١٥ . يورد المعنى الحقيقي للكلمات ( أو معانيها ) ، بقدر الأمكان ، في المقام الأول ، أمّا معناها ( أو معانيها ) المجازي فيأتي بعد ذلك .
- ٠١٦ . توضع الفاصلة بين المعاني المترا دفة ، والفاصلة المنقوطة بين المعاني المتقاربة ، والأرقام الهندية بين المعاني المتباعدة كثيراً .
- ٠١٧ . يورد المعنى الخاص بالمصطلحات العلمية والفنية بعد المعنى المجازي .

- ٠١٨ . في بعض الأحيان لا يتوضّح معنى المفردات إلا في داخل التراكيب والتعابير . وفي هذه الحالات توضع نقطتان بعد تلك المفردات الواردة في القاموس بمثابة كلمات رئيسية ، ثم تكتب الأجزاء الأخرى للتراكيب إلى جانب الخطّ الموج الذي يقوم مقام الكلمة الرئيسية . مثال :
- бу ишдән чәкин ! ~ هذا الامر : بإيّاك و

## VI ملاحظات صرفية

### الأسم

#### ( أ ) ملاحظات عامة

- ٠١ . يعتبر كلّ قسم من أقسام الكلام محلّ الأسم ، بمثابة إسم .
- ٠٢ . لا يشار في القاموس إلى انتساب المادة لقسم من أقسام الكلام .

#### ( ب ) أنواع الأسم حسب التركيب والأشتقاق

- ٠١ . تدرج الأسماء البسيطة والجامدة في القاموس ككلمات مستقلة .
- ٠٢ . تعتبر الأسماء المشتقة التي تتكوّن سواءً بالزيادة اللاحقة أو بالتصريف ( التكسير flexion ) بمثابة كلمات رئيسية .
- ٠٣ . إذا كانت صيغة الأسماء المشتقة من الفعل ( اسم الفاعل ، اسم المفعول ، اسم الزمان ، اسم المكان ، اسم المصدر ) تحمل معاني الفعل فقط ، فإنها لا تدرج في القاموس ككلمات رئيسية . أمّا إذا كانت قد حلّت محلّ الأسم ، واكتسبت معاني جديدة ، أو إذا كانت قد تغيرت من حيث

تركيبها الصوتي (أحرفها) ، فتورد كمواد على حدة . مثال :

... заһири, харици... ظاهر

... чиҗин... كاهل

... фелдшер... ممرض

... әмтәә... مبيع

... мәктүб... مكتوب

... хәстәхана... مستشفى

وتعرض الصيغ الأخرى للأسماء المشتقة من الفعل (مثل : وزن الفعل ، وزن

الفعالة ، بناء النوع ، بناء المرة ... الخ ) ، في القاموس ، كلمات مستقلة .

مثال : جِلْسَة ، لُقْمَة ، مِلْحَقَة ، قُرَا ضَة ، جِلْسَة ... الخ .

٤ . تورد الأسماء (الكلمات) المركبة الدخيلة ، كمواد على حدة ،

دون تفكيكها إلى أجزائها . مثال : يوزباشي ، أجزاء خانة ، دار صيني .

٥ . في الأسماء المركبة وغير المركبة يؤخذ بالجزء العامل ( مثلاً ،

بالمضاف في التركيب الأضافي ، والأسم المنعوت في التركيب الوصفي ، والفعل

في التركيب الأسنادي وقس عليه ) . مثال : تدرج تراكيب " غير قابل ، علم

الآداب ، وقس على هذا ، مشار إليه ، ذومال ، أبد الدهر ، الحروف الأبجدية "

في القاموس تحت المواد المتعلقة بكلمات " قيس ، مشار ، ذو ، أبد ، غير ،

حرف ، علم " .

٦ . تدرج التركيب المجرد جزؤه الأول (أو كلا جزئيه) من معناه

(أو معنيهما) اللغوي الأصلي ، كما دة مستقلة في القاموس . مثال :

... чаггай . ابن آوى

... шабальц . أبو فروة

... зилгә дә . ذو القعدة

... мандарин . يوسف أفندي

٧ . تصادف تراكيب أو أشباهها تكون أجزاؤها الأولى " لا ، ذ ...

الخ " بحيث إذا جردت من تلك الأجزاء عدت عنا صر (ألفاظ) بدون معنى

لا تستعمل في اللغة العربية ، أو كلمات ذات معانٍ مغايرة تماماً لمعانيها

الأصلية . ومثل هذه الأسماء (الظلمات) تورد كمواد مستقلة في القاموس